

فَتْحُ الْمَغِيثِ
فِي
السَّجَرِ وَالْجَسَدِ
وَمِنْ أَلْبَابِ

مُتَأَكِّفٌ
أَبِي بَسِيَّةَ مَا هَرَمَ صَلَاحُ آلِ مَبَارَكٍ
حَقَّرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْ الدُّنْيَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ

تَقَرُّبًا
فَضِيلَةَ الْعَشِيخِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَبَرِيِّ

طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ أَحْمَدَ الْمُحَسِّنِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَفَّيَ لِلَّهِ تَعَالَى

السَّجَرُ وَالْجَسَدُ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الخامسة

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م



مكتبة دار العلم والتراث
بالمدينة النبوية

دار علوم السنة

للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٤٧٧٤٧٥٠ - فاكس: ٤٧٣٠٦٢١

الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم تقريرا بقلم عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته وأمرنا بتوحيده وطاعته وحذرنا من معصيته
ومخالفته وأسعدنا بالهدى والبرهان والهدى والبرهان وأسعدنا بالهدى
عبدته ورسوله وأسعدنا ببلغ ما أنزلنا من ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
الذين ساروا على هدى ربه وبلغوا شريعه

أما بعد فقد قرأت هذه الرسالة التي كتبها أخواني أبو عبيدة ما هرب من صالح
العبادة وضمنها بعض ما يتعلق بالحسد والاصابة بالعين والسحر
ومن الجن وأسباب ذلك والوقاية من نكره وما يعالج به ويطلب أنزله وما
يطلب ذلك إلا لما يشاهد من تمكن السحرة وكثرة قوتهم وانتشار ضررهم وكثرة
المصابين بعمل الجن الذي هو غالب من تسلط السحرة وتسخيرهم لتسليط الجن
ومردتهم وقد بين أن من أسباب كثرة المصابين بهذه الأمراض أمر منهن
عن التحصن بالذكر والأمواد والأدوية الشرعية واشتغال الكثير بالهوى والأغاني
والملهي وآلات الطرب والباطل التي امتلأت بها المنازل وأكب على الإقبال عليها
الجاهل والفتنة والاضطراب بها عن العبادات والقراءة والصلوات واذكار الصباح والمساء
فلا حرم تسلط عليهم السحرة وأمر ما يلزم بالصرف والعطف والأمراض العصبية
ولما لم يجدوا لها علاجا سموا الأرباب أممهم والإلهاب إلى الكهنة والسحرة
ليطلبوا ذلك العمل وهم المنتشرة المنتشرة في كل مكان فانتشر إلى
الشيطان بما يجب فيبطل عمله في السور وفاتته أو لا معرفة بسبب التسليط وهو
الأمراض عن ذكر الله وعبادته وفاتته ثانياً حرفة الملاهي الشرعية بالرجوع إلى الله
كالحال والملاهي العقل واستعمال الرقي الشرعية والأدوية والأدوية
النافعة التي أشار إليها الكاتب في هذه الرسالة فتجد كل مسلم إلى التسليم
بهدية الخيف والتقية يتعالجهم وإلى التوجه بكتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم فمنها لا يمحطه الله تعالى ولا يرد ولا يرد ولا يرد ولا يرد
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقریظ بقلم عبدالله بن عبدالرحمن الجبرین

الحمد لله الذي خلقنا لعبادته وأمرنا بتوحيده وطاعته وحذرنا من معصيته ومخالفته وأشهد أن لا إله إلا الله ولا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أنه بلغ ما أنزل إليه من ربه ﷺ وعلى آله وصحابه الذين ساروا على طريقته وبلغوا شريعته .
أما بعد :

فقد قرأت هذه الرسالة التي كتبها أجنونا أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك وضمنها بعض ما يتعلق بالحسد والإصابة بالعين والسحر ومس الجن وأسباب ذلك والوقاية من شره وما يعالج به ويبطل أثره وما ذاك إلا لما يشاهد من تمكن السحرة وكثرتهم وانتشار ضررهم وكثرة المصابين بمس الجن الذي هو غالباً من تسليط السحرة وتسخيرهم لمشيطنه الجن ومردتهم وقد بين أن من أسباب كثرة المصابين بهذه الأمراض إعراضهم عن التحصن بالذكر والأوراد والأدعية الشرعية وانشغال الكثير باللهو والأغاني والملاهي وآلات الطرب والباطل التي امتلأت بها المنازل وأكب على الإقبال عليها الجماهير وانشغلوا بها عن العبادات والقراءة والصلوات وأذكار الصباح والمساء فلا جرم تسلط عليهم السحرة وأصابوهم بالصرف والعطف والأمراض العصبية ولما لم يجدوا لها علاجاً عند الأطباء لم يجدوا إلا الذهاب إلى الكهنة والسحرة ليبتلوا ذلك العمل وهو النشرة المحرمة فيتقرب الناشر والمتنشر إلى الشيطان بما يجب فيبطل عمله عن المسحور وفاتهم أولاً معرفة سبب التسليط وهو الإعراض عن ذكر الله وعبادته وفاتهم ثانياً معرفة العلاج الشرعي بالرجوع إلى الله تعالى وإصلاح العمل واستعمال الرقي الشرعية والأدعية الماثورة والأدوية النافعة التي أشار إليها الكاتب في هذه الرسالة فندعو كل مسلم إلى التمسك بدينه الحنيف والتقيد بتعاليمه وإلى التحصن بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فهناك يحفظه الله تعالى من كل سوء وضرر والله الشافي وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

في ١٠/٨/١٤١٤هـ

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الاحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار^(١).

- (١) هذه هي خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه أن يقولوها بين يدي كلامهم وفي جميع حاجاتهم في أمور دينهم سواء في خطبة النكاح أو في خطبة الجمعة.
- * قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٨٧/ ١٨): وتستحب هذه الخطبة في افتتاح مجالس التعليم والوعظ والمجادلة وليست خاصة بالنكاح.
- (٢) هو حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه رواه مسلم والنسائي وغيرهما.

• أخى القاري، الكريم:

• لقد وضعت بين يديك كتاباً - هو من جهد المقل - من رآه ظن أنه كبير في حجمه موسع في مادته ولكنه في نظري مختصر في موضوعاته غير مُخلّ في أبحاثه حيث إنه تناول أربعة موضوعات هي من أخطر المشاكل التي قد تُفسد على الإنسان حياته وتذهب عنه سعادته ولذاته وهي:

(١) السحر. [ومافيه من دهاء].

(٢) الحسد. [ومايحتويه من بلاء].

(٣) الصرع. [ومايلازمه من ضراء].

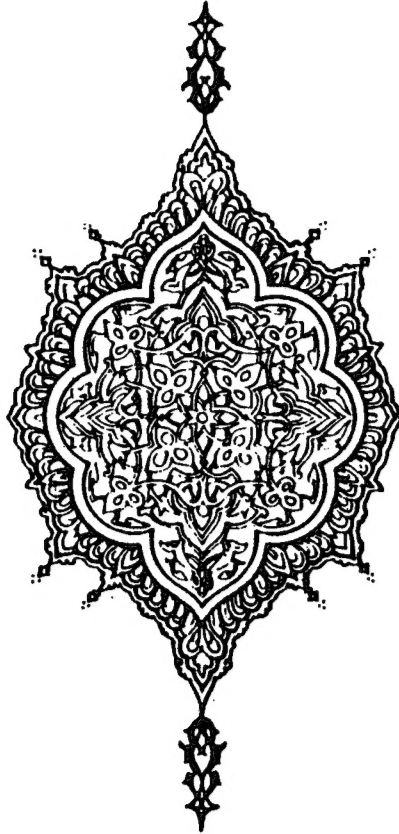
(٤) ثم علاج ذلك كله. [ومايحمله من شفاء].

• ولقد أخبرنا القرآن الكريم بعداوة الشيطان وكيدته للإنسان وأنه يورد ابن آدم الموارد التي يُخيل إليه أن فيها منفعة ثم يتخلى عنه ويُسلمه للهلاك ويقف يتشمت به ويضحك منه. قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ﴾. [الحشر، آية: ١٦]. وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال، آية: ٤٨].

• فمن تأمل هذه النصوص - وغيرها في كتاب الله كثير - علم أن حياته ليست إلا صراعاً بينه وبين الشيطان. والشيطان يريد أن يهلكه ويقضي عليه ويصرعه.

• ولذلك فلا بد من مصارعة هذا العدو اللدود، ومن واجب المسلم الذي يريد أن ينجو أن يعرف عدوه معرفة تامة ليتخلص من مكره ودهائه ويفوز برضى ربه وجناته.

● من أجل هذا فقد استعنت بالله تعالى - وسألته سبحانه إخلاص النية - في إعداد هذا الكتاب ، وقد بذلت فيه جهدي أن لا تخرج جميع أحاديثه عن الصحة أو الحسن ، وهذا هو منهجنا في طلبنا وكتاباتنا ، وما كان ضعيفاً نبهنا عليه ليحذر منه ، وقد سميناه :



فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس

التمهيد

• ولقد قسمت الكتاب إلى ثمانية فصول :

- الفصل الأول : في الحسد

- ويشتمل على :

- ١ - باب في معنى الحسد .
- ٢ - باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم .
- ٣ - باب في أدلة الحسد من صحيح السنة المطهرة .
- ٤ - باب في أسباب الحسد .
- ٥ - باب في أقسام الحسد .
- ٦ - باب في تأثير أعين الجن في الانس ووقوع الحسد بذلك .

- الفصل الثاني : في إثبات حسد العين .

- ويشتمل على :

- ١ - باب العين حق .
 - ٢ - باب العين من القدر .
 - ٣ - باب في غسل العائن للمعين .
- #### - الفصل الثالث : في علاج الحسد .

- ويشتمل على :

- ١ - باب في الوقاية من الحسد .
- ٢ - باب في علاج المحسود .

- الفصل الرابع: في السحر.

- ويشتمل على:

- ١ - باب في معنى السحر.
- ٢ - باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ.
- ٣ - باب هل السحر حقيقة أم خرافة؟
- ٤ - باب في بيان أنواع وأقسام السحر.
- ٥ - باب في المحبوس (المربوط) عن زوجته.
- ٦ - باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط.
- ٧ - باب في الفرق بين النبي والولي والساحر.
- ٨ - باب في بيان كفر الساحر وقتله.
- ٩ - باب في تعلم السحر وتعليمه.

- الفصل الخامس: في الصرع (المس).

- ويشتمل على:

- ١ - باب في تعريف الصرع وأسبابه.
- ٢ - باب في الأدلة على إثبات الصرع.
- ٣ - باب في أقسام الصرع.
- ٤ - باب في أعراض الصرع.
- نصائح للوقاية من الصرع والشياطين.

- الفصل السادس: في علاج السحر والصرع.

- ويشتمل على:

- ١ - باب في كيفية علاج السحر والصرع.
- ٢ - باب في كيفية علاج المصاب بمس الجن.

- الفصل السابع: في العلاج بالرقى الشرعية:

- ويشتمل على:

- ١ - باب في مشروعية الرقية.
- ٢ - باب في أمره ﷺ بالرقية.
- ٣ - باب في شروط الرقى الشرعية والتعاويز.
- ٤ - باب في إستحباب رقية المريض.
- ٥ - باب في رقية النبي ﷺ.
- ٦ - باب جواز النفث والتفل في الرقية بالمعوذتين. وفاتحة الكتاب.
- ٧ - باب النهي عن الرقى الشركية والتعاويز البدعية.
- ٨ - باب في ترك الرقى توكلًا.

- الفصل الثامن: في التحصينات الشرعية.

- ويشتمل على:

- ١ - باب في تحصين البيت من الشيطان.
 - ٢ - باب في كيفية طرد الشيطان من البيت.
- هذا والله أسأل أن يجعل عملي هذا متقبلاً ولوجهه خالصاً، اللهم إن كنا قد وفقنا بففضلك وحدك لا شريك لك، وإن كنا قد قصرنا فاعف عنا واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم.
- وإن وجدتم في ذلك الكتاب شيئاً مخالفاً أو ناقصاً أو عيباً واضحاً فلا تبخلوا علينا بالنصيحة فنحن بشر وسنقبل النصيحة - إن شاء الله تعالى - فرحم الله امرأً أهدى إلى عيوي.

• وإني أبرأ من كل ما يخالف الكتاب والسنة ؛ فما رأيتموه مخالفاً للكتاب
والسنة فاضربوا به عُرض الحائط وتمسكوا بما صحَّ من الكتاب والسنة وعَضُّوا
عليه النواجذ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

سبحانك اللهم وبحمدك

أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك

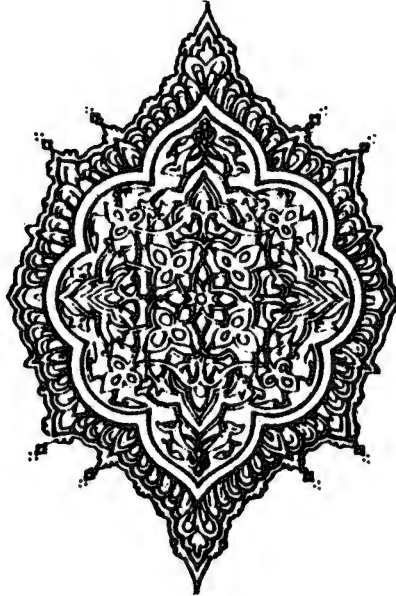
وكتبه العبد الفقير

إلى عفـو ربه ورحمته

أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك

مدينة الرياض

١٤١٤هـ



الفصل الأول في الحسد

- ١ - باب في معنى الحسد.
- ٢ - باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم.
- ٣ - باب في أدلة الحسد من صحيح السنة المطهرة.
- ٤ - باب في أسباب الحسد.
- ٥ - باب في أقسام الحسد.
- ٦ - باب في تأثير أعين الجن في الإنسان ووقوع الحسد بذلك

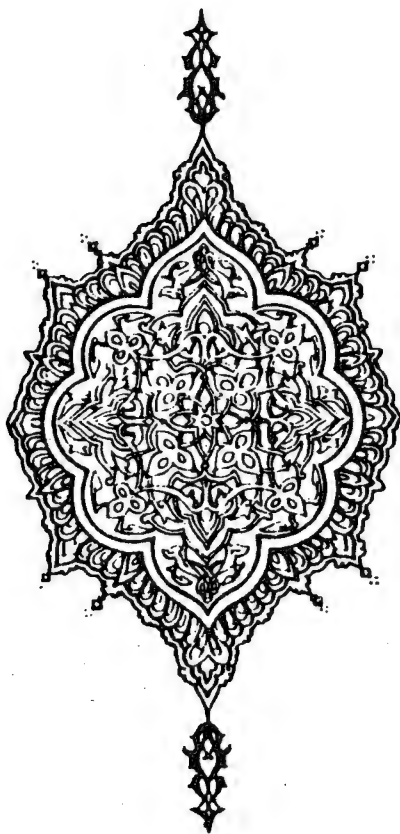
الفصل الأول في الحسد

١. باب في معنى الحسد

- الحسد: هو تمنى زوال نعمة المحسود وإن لم يحصل للحاسد مثلها.
 - ويُعرف الحسد باسم (العين) أي الإصابة بالعين.
 - يقال رجل عائن أو مَعِيَان أو عَيُون (بفتح العين): أي شديد الإصابة بالعين لقوله ﷺ: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين...» (١) الحديث.
 - وكلمة عين ترد إلى الأسماع لعدة معان:
 - فأحياناً تدل على آلة الإبصار، وأحياناً على نبع من الماء، وأحياناً على الجاسوس، وأحياناً على الذهب، أو على الرجل ذي القدر، أو على الأخ لإخوة من أب واحد وأم واحدة، وحيناً على إلحاق الأذى البالغ والضرر الشديد بإنسان أو حيوان أو نبات أو جماد.
 - وأصل الحسد: من إعجاب العائن (الحاسد) بالشيء ثم تتبَّعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين (المحسود).
- أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ حَاسِداً
- اتدري على من أسأت الأدب
- أسأت على الله في فعله
- لأنك لم ترضَ لي مأوئ

(١) جزء من حديث رواه الإمام مسلم رقم (٢١٨٨). وسنأتي تخریجه ص (٣٢).

فجـازاكُ عَنْهُ بـانُ زـادني
وَسَدَّ عَلَيْكَ وُجُوهَ الطَّلَبِ^(١)



(١) من كتاب (اللطائف من علوم المعارف). لابي موسى المدني ص ٧٦ (ب) مخطوط.

٢. باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم

الحسد ثابت في القرآن الكريم ، وقد أشار الله - سبحانه وتعالى - إليه في أكثر من موضع إما بالكناية مثل قوله تعالى :

أ - ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ ﴾ .
[سورة القلم : ٥١] .

— قال ابن عباس ومجاهد^(١) وغيرهما (ليزلقونك) لينفذونك (بأبصارهم) أي يعينوك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك .
— قال ابن كثير^(٢) :

وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة . أهـ .

— وقد ذكر الحسد باللفظ الصريح في خمسة مواضع من القرآن الكريم هي :
ب - ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٠٩]

وقال تعالى :

ج - ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء : ٥٤] .

وقال تعالى :

د - ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَ النَّبَالَ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الفتح : ١٥] .

وقال تعالى :

هـ - ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفق : ٥] .

٣ . باب

في أدلة الحسد من صحيح^(١) السنة المطهرة

— لقد ثبت عن النبي ﷺ في أكثر من حديث ما يؤكد على وجود الحسد وتأثير العين وسنذكر هذه الأحاديث - إن شاء الله تعالى - في ثنايا الكتاب لما في ذلك من فوائد خاصة بكل حديث وسنذكر الآن بعض الأحاديث تماماً للفائدة:

١ - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر»^(٢).

٢ - وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العين لتولع^(٣) بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقاً^(٤) فيتردى منه»^(٥).

ومعناه: أن العين تؤثر في الرجل وتصيبه ومن شدة ذلك أنه يصعد مكاناً مرتفعاً ثم يسقط من أعلاه.

(١) وذلك لما في الأحاديث الصحيحة ما يفي عن الضعيفة والموضوعة وذلك لكمال الدين وتمام النعمة والحمد لله رب العالمين.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٩٠/٧) وهو في صحيح الجامع الصغير رقم (٤٠٢٣) وسلسلة الاحاديث الصحيحة رقم (١٢٤٩) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٤٤/٩).

(٣) تولع بالرجل: أي تعلق بالرجل الكامل الرجولة.

(٤) الحالق: هو المكان المرتفع والجبل العالي.

(٥) رواه الامام أحمد في المسند (١٤٧/٥) وأبو يعلى وهو في صحيح الجامع الصغير (١٦٧٧)

وسلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني رقم (٨٨٩).

- ٣ - وعن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين»^(١).
- ٤ - وفي رواية عنه : «أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس» (يعني بالعين)^(٢).
- قال المناوي^(٣) : وذلك لأن هذه الأمة فضلت باليقين على سائر الأمم فحجبوا أنفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفة العين ، فإذا نظر أحدهم بعين الغفلة كانت عينه أعظم والذم ألزم .
- ٥ - وعن جابر - رضي الله عنه - قال : «رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية» وقال لأسماء بنت عميس : «مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة^(٤) يصيهم الحاجة؟» قالت : لا ولكن العين تسرع إليهم ، فقال : «ارقيهم» ، فعرضت عليه ، فقال : «ارقيهم»^(٥).
- ٦ - وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : «كان رسول الله ﷺ يأمر أن أسترقي من العين»^(٦).

(١) رواه البخاري في (التاريخ) وهو في صحيح الجامع الصغير رقم (١٢١٧).

(٢) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٧٦٠)، وعنه الطحاوي في المشكل (٧٧/٤). واسناده حسن وهو في السلسلة الصحيحة للالباني (٧٤٧).

(٣) انظر فيض القدير (٨١/٢).

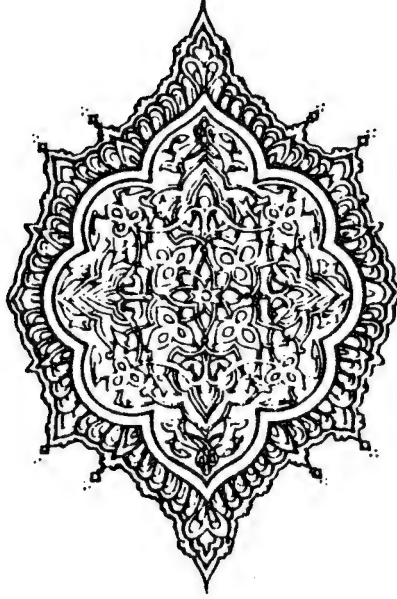
(٤) ضارعة : أي نحيفة .

(٥) رواه الامام مسلم في كتاب السلام (٢١٩٨). انظر ص (١٧٢).

(٦) رواه الامام البخاري (١٩٩/١٠) فتح الباري كتاب الطب باب (رقية العين) ومسلم (٢١٩٥) فؤاد عبد الباقي ، (١٨٤/١٤) نووي .

- راجع الفصل السابع (العلاج بالرقى الشرعية) باب (في مشروعية الرقية). و(باب في أمره ﷺ بالرقية).

- ٧ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق تستنزل الخالق»^(١).
- ٨ - راجع الفصل الثاني في إثبات حسد العين.
باب / العين حق.
باب / العين من القدر.



(١) أخرجه الحاكم (٢١٥/٤) وأحمد (٢٧٤/١، ٢٩٤)، والطبراني في «الكبير» وهو في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٢٥٠) وصحيح الجامع له رقم (٤١٤٦) وقال (حسن).

٤. باب في أسباب الحسد

الأول: العداوة والبغضاء..

وهي من أشد أسباب الحسد، فإن من آذاه إنسان بسبب من الأسباب وخالفه في غرضه. أبغضه قلبه، ورسخ في نفسه الحقد. فالحسد يلزم البغض والعداوة ولا يفارقهما.

الثاني: الكبر.

— فهو أن يصيب بعض نظرائه مالاً أو ولاية، فيخاف أن يتكبر عليه ولا يطيق تكبره.
— وإن كان من أصاب ذلك دونه. فلا يحتمل ترفعه عليه أو مساواته.

الثالث: حب الرياسة والجاه.

— وذلك أن يكون الرجل من أهل الثناء والمدح إما لعلم أو لجاه أو شجاعة أو عبادة أو صناعة أو ثروة، فيغلب عليه حب الثناء والمدح ويشتهي، فإذا سمع بنظير له في أقصى العالم ساءه ذلك وتمنى موته أو زوال النعمة عنه وليس ذلك إلا لحب الرياسة بدعوى الانفراد.

الرابع: خبث النفس وشحها على عباد الله.

— من الناس من إذا وُصف عنده حسن حال عبد من عباد الله فيما أنعم الله به عليه ساءه ذلك، وإذا وُصف له سوء حال عبد فرح بذلك، وكأن الناس تأخذ من خزائنه.

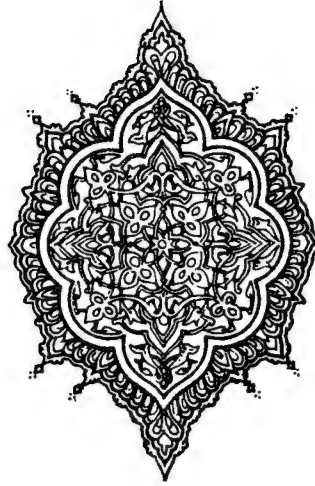
— ولذلك يقال : البخيل من يبخل بهال نفسه والشحيح هو الذي يبخل بهال غيره .

الخامس: الخوف من فوت المقاصد.

— وأصل ذلك يكون بالتزاحم على غرض واحد ، وأكثر ما يكون بين الأقران والأمثال والإخوة وبني العم .

— ومنه حسد إخوة يوسف له لفوزه بقلب أبيهم قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا لْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا ﴾ (١) .

— لذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد ، والعابد يحسد العابد دون العالم ، والتاجر يحسد التاجر ، والإسكاف يحسد الإسكاف . . .



(١) سورة يوسف ، آية : ٨ .

٥. باب في أقسام الحسد

١ - أن يتمنى زوال النعمة من مال أو علم أو جاه أو سلطان عن غيره لتحصل له.

(تمنى زوال النعمة مع تمنى انتقالها إليه).

— وهو محرم.

٢ - أن يتمنى زوال النعمة عن غيره، حتى ولو لم تحصل له (المهم أن تزول النعمة).

— وهو محرم والأكثر شراً وخبثاً.

٣ - أن يتمنى لنفسه مثلها، فإن لم يحصل فلا يجب زوالها عنه.

— وهو مندوب^(١) إليه إن كان في الدين وهذا هو الغبطة وتسميته حسداً من باب المجاز.

(١) لقوله ﷺ «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه علىهلكته في الحق. ورجل

آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» هلكته: أي إنفاقه في الطاعات.

— أخرجه البخاري (٦٥/٩) في فضائل القرآن باب (اغتيباط صاحب القرآن) ومسلم

رقم (٨١٦) في صلاة المسافرين واللفظ له.

— فائدة:

قال الحافظ: الحسد: تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه، والحق أنه أعم، وسببه أن الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس، فإذا رأى لغيره ماليس له، أحب أن يزول ذلك عنه له، ليرتفع عليه، أو مطلقاً ليساويه، وصاحبه مذموم إذا عمل بمقتضى ذلك من تصميم أو قول أو فعل، وينبغي =

— وإن كان في أمر الدنيا فمذموم لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [سورة النساء، آية: ٣٢].



= لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ماوضع في طبعه من حب المنهيات.

— وأما الحسد المذكور في الحديث، فهو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازاً وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة، فإن كان في الطاعة فهو محمود، ومنه (فليتنافس المتنافسون).

— وإن كان في المعصية فهو مذموم ومنه (ولا تنافسوا).

— وإن كان في الجائزات فهو مباح.

[راجع شرح السنة للبغوي (١٣/١١٥)].

٦. باب في تأثير أعين الجن في الانس ووقوع الحسد بذلك

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يُرْسِلُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَأْتُونَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١).

— ويقول النبي ﷺ: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول: بسم الله» (٢).

وعن أبي سعيد الخدري قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، ثم من أعين الإنس. فلما نزل المعوذتان أخذهما. وترك ماسوى ذلك» (٣).
— وعن أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «استرقوا لها، فإن بها النظرة» (٤).

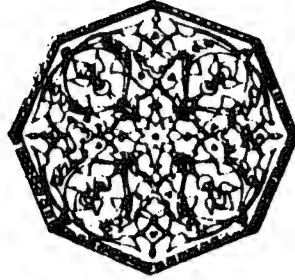
(١) سورة الاعراف: ٢٧.

(٢) رواه الترمذي رقم (٦٠٦) في الصلاة وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، واسناده ليس بالقوي وللحديث شواهد يقوى بها فيكون حسناً لغيره راجع تمام المنة في التعليق على فقه السنة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، جامع الأصول لابن الأثير (٤/٣١٦).

(٣) صحيح ابن ماجة (للألباني) (٢/٢٦٥) كتاب الطب باب (من إسترقى من العين).
— انظر تخريج الحديث الباب القادم.

(٤) رواه البخاري (١٠/١٩٩) فتح (كتاب الطب) باب (رقية العين) ورواه مسلم رقم (٢١٩٧) في السلام.

- قال العلامة العيني^(١) قال ابن قرقول:
- النُّظْرَةُ: بفتح النون وسكون الظاء: أي عين من نظر الجن وقال أبو عبيد^(٢): أي أن الشيطان أصابها.
- وقال الخطابي^(٣):
- عيون الجن أنفذ من الأسنة
- ولما مات سعد سُمع قائل من الجن يقول^(٤):
- نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
- ورميناه بهم فلم يخط فؤاده
- قال: فتأوله بعضهم: أي أصبناه بعين.
- قال الحافظ ابن حجر^(٥).
- واختلف في المراد بالنظرة فقليل: عين من نظر الجن.



(١، ٢، ٣، ٤) راجع عمدة القاريء شرح صحيح البخاري (٢٦٦/٢١).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٠٢/١٠).



الفصل الثاني **في** **إثبات حد العين**

- ١ - باب العين حق.
- ٢ - باب العين من القدر.
- ٣ - باب في غسل العائن للمعين.

الفصل الثاني في إثبات هسد العين

(١) باب العين حق^(١)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن العين حق، ونهى عن الوشم»^(٢).
- غريب الحديث:

[العين حق]: أي الإصابة بالعين ثابتة موجودة ولها تأثير في النفوس.
قال المازري^(٣) (أخذ الجمهور بظاهر الحديث وأنكره طائفة من المبتدعة لغير معنى) أ. هـ.
[الوشم]: هو الذي يُغَيَّر به لون موضع من الجسم، بنيل أو كحل بأن

(١) قال بعض العلماء: العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك كما تنبعث من الأفعى - ذكره العيني في العمدة (٢١/٢٦٤).

- قال ابن الجوزي: العين نظر باستحسان وأن يشوبه شيء من الحسد ويكون الناظر خبيث الطبع كذوات السموم ولولا هذا لكان كل عاشق يصيب معشوقه بالعين. يقال: عنت الرجل إذا أصبته بعينك فهو معين ومعيون والفاعل عائن) العمدة (٢١/٢٦٥).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب (العين حق) (١٠/٢٠٣) فتح ومصنف عبد الرزاق (١٩٧٧٨).

(٣) فتح الباري (١٠/٢٠٣).

يُغرز في الجلد بإبرة ويحشى مغارزها بذلك، فيبقى أثره أبداً. والنهي هنا للتحريم.

- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني^(١):

- المناسبة بينهما - في قوله (العين حق) ونهى عن الوشم)، اشتراكهما في أن كلاً منهما يحدث في العضو لوناً غير لونه الأصلي. ثم قال:
- وقد ظهرت لي مناسبة بين هاتين الجملتين لم أر من سبق إليهما وهي (أن من جملة الباعث على عمل الوشم تغير صفة الموشوم لثلاث تصيبه العين، فنهى عن الوشم مع إثبات العين، وأن التحيل بالوشم وغيره مما لا يستند إلى تعليم الشارع لا يفيد شيئاً، وأن الذي قدره الله سيقع أ. هـ.
- ولعل المناسبة بين الجملتين أن يقال الظاهر أن قوماً سألوا النبي ﷺ عن العين وقوماً آخرين سألوه عن الوشم في مجلس واحد فأجاب النبي ﷺ لمن سأل عن العين بقوله العين حق ونهى عن الوشم تنبيهاً لمن سأل عنه بأنه لا يجوز فحصل الجوابان في مجلس واحد ورواه أبوهريرة بالجملتين^(٢).
- فقوله ﷺ «العين حق» يريد به الإضرار بالعين والإصابة بها، كما يتعجب الشخص من الشيء بما يراه بعينه، فيتضرر ذلك الشيء بعينه حين ينظر إليه بها.

- قال الإمام النووي^(٣):

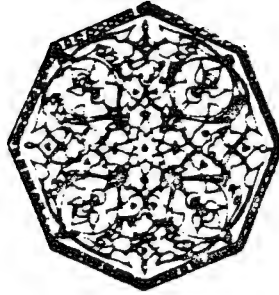
- (أنكر طائفة العين فقالوا: لا أثر لها. والدليل على فساد قولهم أنه ممكن، والصادق ﷺ أخبر بوقوعه فلا يجوز تكذيبه). أ. هـ.

(١) راجع فتح الباري شرح البخاري (٢٠٣/١٠).

(٢) راجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني (٢٦٧/٢١).

(٣) راجع بذل المجهود في حل أبي داود (٢٠٧/١٦).

- ثم أعلم أن العين عيان :
 — عين إنسانية ، — عين جنيّة .
 — وكما تصيب العين بالنظر تصيب بالوصف من غير رؤية ﴿وَأَن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾^(١) يعين من غير رؤية .
 — فالعائن^(٢) تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين^(٣) فتهلك .
قال القسطلاني^(٤) :
 إذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد يحصل للمنظور ضرر
 بعادة أجراها الله تعالى وهل ثم جواهر خفة تنبعث من عينه تصل إلى المعيون
 كإصابة السم من نظر الأفعى أم لا ؟ أم يحتمل به .



(١) سورة القلم آية : ٥١ .
 (٢) العائن : الذي تُصيب عينه .
 (٣) المعين : المصاب بالعين .
 (٤) راجع بذل المجهود في حل سنن أبي داود (٢٠٧/١٦) .

٢ - باب العين من القدر

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا»^(١).
غريب الحديث:

[لو كان شيء سابق القدر سبقته العين]: أي فلو كان شيء غالب القدر وسابقه لسبقته العين. فلو أمكن أن يسبق القدر شيء فيؤثر في وجود الشيء وزواله قبل أوانه المقدر له سبقت العين القدر. ففيه مبالغة لكونها سبباً في شدة ضررها^(٢).

قال القرطبي:

لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين، لكنها لا تسبق فكيف غيرها؟!

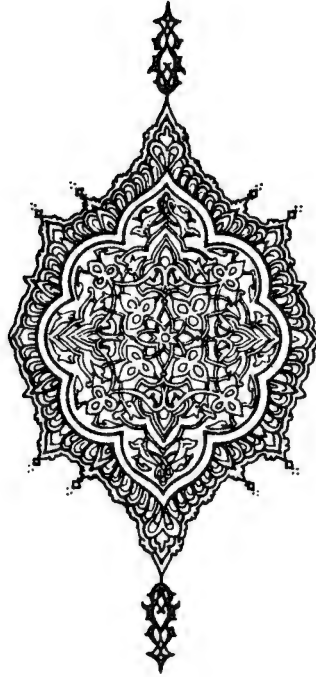
[إذا استغسلتم فاغسلوا] كان من عادتهم: أن الإنسان إذا أصابته العين من أحد جاء إلى العائن، فجرّد من ثيابه وغسل جسده ومعافطه ووجهه وأطرافه، وأخذ المعين ذلك الماء فصبه عليه، فيبرأ بإذن الله تعالى.

(١) رواه الإمام مسلم رقم (٢١٨٨) كتاب السلام باب (الطب والمرض والرقى) والترمذي كتاب الطب باب (ما جاء أن العين حق) (١٦٥/٣) تحفة وأحمد (٢٧٤/١) راجع جامع الأصول لابن الأثير (٥٨٣/٧)، المشكاة رقم (٤٥٣١).

(٢) راجع التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للشيخ [محمد إدريس الكاندهلوى - رحمه الله تعالى - (٢٩/٥)].

قال الإمام النووي^(١):

فيه إثبات القدر. وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة.
ومعناه: أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى. ولا تقع إلا على حسب ما قدرها
الله تعالى وسبق بها علمه. فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا
بقدر الله تعالى.
وفيه صحة أمر العين، وإنها قوية الضرر.



(١) مسلم شرح النووي (١٤/١٧٤). وفؤاد عبد الباقي (٤/١٧١٩).

٣. باب في غسل العائن^(١) للمعين^(٢).

— عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال: والله ما رأيت كالـيوم، ولا جلد مـخبأة قال: فلبط سهل، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف، والله ما يرفع رأسه؟ فقال: «هل تتهمون له أحداً؟» فقالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله ﷺ عامراً، فتغلظ عليه فقال: «علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت؟! اغتسل له» فغسل له عامر وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخله إزاره في قدح، ثم صبَّ عليه، فراح مع الناس ليس به بأس^(٣).

— وفي رواية قال عليه السلام: «إن العين حق تؤضاً له»^(٤).

(١) العائن: الذي تصيب عينه.

(٢) المعين: المصاب بالعين.

(٣) رواه الإمام مالك في (الموطأ) (٩٣٨/٢) وأخرجه أحمد في (المسند) (٤٨٦/٣، ٤٨٧) وابن ماجه (٣٥٠٩) ك الطب باب (العين)، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح وصححه ابن حبان (١٤٢٤) راجع شرح السنة للبغوي (١٦٤/١٢) والمشكاة (١٢٨٦/٢) رقم (٤٥٦٢).

(٤) رواه مالك عن محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه (الموطأ) (٩٣٨/٢) وإسناده صحيح.

— قالت عائشة - رضي الله عنها - «كان يؤمر العائن فيتوضأ ، ثم يغتسل منه المعين»^(١).

- غريب الحديث:

(مُحَبَّاة): من التخبية وهو الستر، وهي الجارية في خدرها.

(فُلْبُط): أي صُرْع وسقط على الأرض.

(هل لك في سهل): أي هل لك رغبة في مداواة سهل.

(فتغلظ عليه): أي كلّمه بكلام غليظ.

(ألا بركت): من البركة، وهي الزيادة والنماء، أو الثبات والدوام أي: هلاً دعوت له بالبركة^(٢).

— وفي معناه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...﴾ الآية [سورة الكهف، آية: ٣٩].

(داخلة إزاره): اختلفوا في غسل داخلة الإزار، فذهب بعضهم إلى المذاكير وبعضهم إلى الأفخاذ والورك.

قال أبوعبيد: إنما أراد بداخلة إزاره طرف إزاره الذي يلي جسده، مما يلي الجانب الأيمن فهو الذي يُغسل.

(١) أخرجه أبوداود رقم (٣٨٨٠) ورجاله ثقات وإسناده صحيح؛ راجع شرح السنة للبغوي

(٢/١٦٥)، عون المعبود (١٠/٣٦٣).

(٢) راجع باب (في الوقاية من الحسد) فقرة (الدعاء بالبركة إذا رأى ما يعجبه).

- صفة غسل العائن للمعين^(١)؛

قال الزهري^(٢)؛

- يؤتى الرجل العائن بقدرح.
- فيدخل كفه فيه، فيمضمض، ثم يمجّه في القدرح.
- ثم يغسل وجهه في القدرح.
- ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على كفه اليمنى في القدرح.
- ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على يده اليسرى.
- ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على مرفقه الأيمن.
- ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على مرفقه الأيسر.

- (١) ذكر نحو هذه الصفة في أكثر من موضع، راجع في ذلك فتح الباري (٢٠٤/١٠)، مسلم شرح النووي (١٧٢/١٤)، عون المعبود (٣٦٣/١٠)، عمدة القاري شرح البخاري (٢٦٦/٢١)، التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح (٤١/٥)، شرح السنة للبغوي (١٦٥/١٢ و ١٦٦)، سنن ابن ماجه (١١٦٠/٢) تعليق أحمد شاكر.
- (٢) ذكره البيهقي في (السنن) ٣٥٢/٩ عقب حديث سهل بن حنيف.
- فائدة:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى هذه الكيفية - أي الغسل - لا ينتفع بها من أنكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها أو فعلها مجرباً غير معتقد.

- وإذا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الأطباء عللها بل هي عندهم خارجة عن القياس وإنما تفعل بالخاصية فما الذي تنكر جهلتهم من الخواص الشرعية؟ هذا مع أن في المعالجة بالاغتسال مناسبة لا تأباه العقول الصحيحة، فهذا ترياق سم الحية يؤخذ من لحمها، وهذا علاج النفس الغضبية توضع اليد على بدن الغضبان فيسكن، فكأن أثر تلك العين كشعلة نار وقعت على جسد، ففي الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة.. فتتطفئ تلك النار التي أثارها العين بهذا الماء. أهـ.

- انظر فتح الباري (٢٠٥/١٠).

- ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على قدمه اليمنى.
- ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى.
- ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى.
- ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى.
- ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح في الأرض.
- ثم يُصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبة واحدة.
- وكل ذلك الغسل يكون داخل القدح.
- وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات فلا يُدفع هذا بأن لا يُعقل معناه.
- **من فوائد الحديث:**

- قال القاضي عياض^(١):

في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء [أنه ينبغي إذا عُرف أحد بالإصابة بالعين أن يُجتنب ويُحرز منه وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ دخول المسجد لئلا يؤذي المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر - رضي الله عنه - والخلفاء بعده - الاختلاط بالناس، ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى به أحد.

- **قال النووي^(٢):**

وهذا الذي قاله هذا القائل (أي القاضي) صحيح متعين ولا يُعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم.

- قال القرطبي^(١) :

لو انتهت إصابة العين إلى أن يُعرف بذلك ويُعلم من حاله أنه كلما تكلم بشيء معظماً له أو متعجباً منه أصيب ذلك الشيء وتكرر ذلك بحيث يصير ذلك عادة . فما أتلّفه بعينه غرّمه . وإن قتل أحداً بعينه عامداً لقتله قُتل به كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقتله كفراً ، وأما عندنا فيقتل على كل حال ، قتل بسحره أو لأنه كالزنديق . أهـ .

- ومن فوائد الحديث أيضاً^(٢) :

- أن العائن إذا عُرف يُقضى عليه بالاعتسال .
- وأن الاعتسال من النشرة النافعة .
- وأن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد ، ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح .
- وأن الذي يُعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة ، ويكون ذلك رقية منه .
- وأن الماء المستعمل طاهر .
- وفيه جواز الاعتسال بالفضاء .
- وأن الإصابة بالعين قد تقتل .

(١) عمدة القاريء شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٧) . ومثله في الفتح (١٠/٢٠٥) .

انظر (هل في العين قصاص) ص (٤٢) .

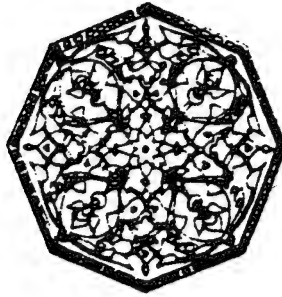
(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٠٥) .

وجوب غسل العائن للمعين

— اختلف العلماء في العائن هل يُجبر على الوضوء للمعين أم لا!! والظاهر من قول النبي ﷺ «وإذا استغسلتم فاغسلوا» وغيره من الأحاديث أمره بالوضوء والأمر للوجوب.

— قال المازري^(١). والصحيح عندي الوجوب.
وقال: متى خشي الهلاك وكان اغتسال العائن مما جرت العادة بالشفاء به فإنه يتعين، وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر وهذا أولى.

— قال العلامة بدر الدين العيني^(٢):
ويؤمر العائن بالاغتسال ويجبر إن أبى لأن الأمر حقيقة للوجوب ولا ينبغي لأحد أن يمنع أخاه ما ينتفع به أخوه ولا يضره هو لا سيما إذا كان سببه وهو الجاني عليه أ. هـ.



(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٠٤/١٠)، ومسلم شرح النووي (١٧٢/١٤).

(٢) راجع عمدة القاريء شرح صحيح البخاري (٢٦٦/٢١).

الفرق بين العين والحسد^(١)

- ١ - الحاسد أعم من العائن، فالعائن حاسد خاص، فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنًا، ولذلك جاء ذكر الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد، فإذا استعاذ المسلم من شر الحاسد دخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته^(٢).
- ٢ - الحسد يتأتى عن الحقد والبغض وتمني زوال النعمة، أما العين فيكون سببها الإعجاب والاستعظام والإستحسان.
- ٣ - الحسد والعين يشتركان في الأثر حيث يسببان ضرراً للمعين والمحسود، ويختلفان في المصدر، فمصدر الحسد تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود، وتمني زوالها عنه، أما العائن فمصدره انقداح نظرة العين، لذا فقد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وربما أصابت عينه نفسه، فرويته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.
- ٤ - الحاسد يمكن أن يحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه بينما العائن لا يعين إلا الموجود بالفعل.
- ٥ - لا يحسد الانسان نفسه ولا ماله ولكنه قد يعينها.
- ٦ - لا يقع الحسد إلا من نفس خبيثة حاقدة ولكن العين قد تقع من رجل صالح من جهة أعجابه بالشيء دون إرادة منه إلى زواله، كما حدث من عامر بن ربيعة^(٣) عندما أصاب سهل بن حنيف بعينٍ رغم أن عامر

(١) راجع كتاب (العين حق) تأليف أحمد بن عبدالرحمن الشميمري ص ٢٨.

(٢) راجع بدائع الفوائد (٢/٢٣٢) وزاد المعاد (٤/١٦٧).

(٣) راجع الحديث بطوله في باب (في غسل العائن للمعين) ص (٣٩).

رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام بل ومن أهل بدر.
وممن فرق بين الحسد والعين ابن الجوزي وابن القيم وابن حجر والنووي وغيرهم
رحمهم الله جميعاً.
— ويستحب للمسلم إذا رأى شيئاً فأعجبه أن يبرك عليه بمعنى أن يدعو
بالبركة^(١) سواء كان هذا الشيء له أو لغيره لقول النبي ﷺ في حديث
سهل بن حنيف «ألا بركت عليه» أي دعوت بالبركة لأن هذا الدعاء يمنع
تأثير العين.



(١) راجع الفصل الثالث: باب (الوقاية من الحسد) الفقرة الرابعة الدعاء بالبركة إذا رأى ما يُعجبه.

هل في العين قصاص - (أي عند الاصابة بها)؟

— اختلف العلماء في جريان القصاص على الحاسد:

قال القرطبي^(١):

— لو أتلَف العائن شيئاً ضمنه، ولو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كفراً. أهـ.

— ولم يتعرض الشافعية للقصاص في ذلك، بل منعه وقالوا: إنه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً. أهـ.

- قال النووي^(٢) في (الروضة):

— ولا دية فيه ولا كفارة: لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال مما لا انضباط له، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً، وإنما غايته حسد وتمني زوال النعمة.

- قال القرطبي^(٣):

— لو عُرف بذلك وعُلم من حاله أنه كلما تكلم بشيء معظماً له أو متعجباً منه أصيب ذلك الشيء. وتكرر ذلك بحيث يصير ذلك عادة. فما أتلَفه بعينه غَرَمَه وإن قتل أحداً بعينه عامداً لقتله قُتل به كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقتله كفراً وأما عندنا فيُقتل - الساحر - على كل حال أهـ.

- قال الشنقيطي قال ابن نصر الله: (في حواشي الفروع):^(٤)

ينبغي أن يلحق بالساحر الذي يقتل بسحره غالباً، فإذا كانت عينه يستطيع القتل بها ويفعله باختياره وجب به القصاص. أهـ.

(١) فتح الباري (٢٠٥/١٠).

(٢) عمدة القاري (٢٦٧/٢١)، وكذلك فتح الباري (٢٠٥/١٠).

(٣) انظر أضواء البيان للشنقيطي (٦٤٨/٩).



الفصل الثالث في علاج الحسد

- ١ - باب في الوقاية من الحسد.
- ٢ - باب في علاج المحسود.

الفصل الثالث في علاج الحسد

١. باب في الوقاية من الحسد

— ومن المعلوم أن الوقاية خير من العلاج بل هي العلاج.

— وللوقاية من الحسد (قبل وقوعه) نتبع مايلي:

١. التحصن بالقرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾^(٢).

٢. المحافظة على أذكار الصباح والمساء:

ومنها قراءة المعوذات^(٣):

أ - عن عبد الله بن خبيب قال: قال رسول الله ﷺ «اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»^(٤).

ب - عن عقبة أن النبي ﷺ قال: «يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين

(١) سورة الإسراء: ٨٢.

(٢) سورة فصلت: ٤٤.

(٣) وهي المعوذتان سورة الفلق والناس مع الإخلاص وأطلق ذلك تغلياً.

(٤) رواه أبوداود رقم (٥٠٨٢) في الأدب والترمذي رقم (٣٥٧٠) وقال: حديث حسن

صحيح. واسناده حسن.

قرئنا: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ياعقبة: أقراهما كلما نمت وقمت ماسأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلها»^(١).

ج - عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ماسواهما^(٢).

د - عن أبي عياش الزرقى قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

- كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل.

- وحط عنه عشرة خطيئات.

- ورفع له عشر درجات.

- وكان له حرز من الشيطان حتى يمسي.

واذا أمسى فمثل ذلك حتى يصبح»^(٣).

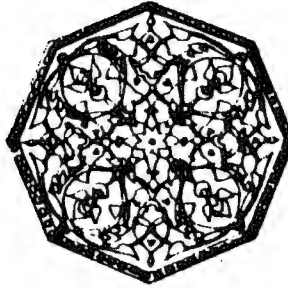
(١) رواه مسلم رقم (٨١٤) في صلاة المسافرين، باب (فضل قراءة المعوذتين) والترمذي رقم (٢٩٠٤) في ثواب العمل، باب (ما جاء في المعوذتين) وأبو داود رقم (١٤٦٢) في الصلاة باب في المعوذتين، والنسائي (١٥٨/٢) في افتتاح الصلاة باب (القراءة في الصبح بالمعوذتين) واللفظ له. ورواه أحمد (١٤٤/٤ و ١٥٠) راجع جامع الأصول (٨/٤٩١ و ٤٩٢).

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٠٥٩) في الطب باب الرقية بالمعوذتين وقال: حديث حسن وهو في صحيح الترمذي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (٢/٢٠٦) ورواه النسائي (٨/٢٧١) وهو في صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٢٦٥) في الطب باب (من استرقى من العين).

(٣) صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٣٣١) في الطب باب ما يدعوه به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى - مشكاة المصابيح رقم (٢٣٩٥) وابن السني عمل اليوم والليلة ٦٣.

هـ - عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء»^(١).

و - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله مالقت البارحة من عقرب لدغتي قال : «أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التَّامات من شر ما خلق لم تضرْك؟»^(٢)



- (١) رواه الترمذي رقم (٣٣٨٥) في الدعوات وهو في صحيح ابن ماجه (٣٣٢/٢) للألباني .
 (٢) رواه مسلم رقم (٢٧٠٩) في الذكر باب في التعوذ من سوء القضاء والموطأ (٩٥١/٢) في الشعر باب مايؤمر به من التعوذ، وأبوداود رقم (٣٨٩٩) في الطب باب كيف الرقي والترمذي (٣٩٦/٩) تحفة الأحوذى في الدعوات باب الاستعاذة من جهنم وبكلمات الله التامة - راجع جامع الأصول (٣٦٧/٤) رقم (٢٤١١)، واللالكائي (٣٣٩) والدارمي في (الرد على الجهمية) ص ٩٢ والبخاري في (خلق افعال العباد) ص ٩٠ وابن أبي شيبة في المصنف (٤١٨/١٠).

٣. المحافظة على أذكار النوم

ومنها:

أ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه أتاه آت يحثو من الصدقة وكان قد جعله النبي ﷺ ليلة بعد ليلة فلما كان في الليلة الثالثة قال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال: (إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حتى تختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح).

— فقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب، ذاك الشيطان»^(١).

ب - عن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^{(*) (٢)}.

(١) رواه البخاري تعليقاً (٣٩٦/٤) في الوكالة انظر كلام الحافظ في الفتح (٣٩٨/٤) راجع صحيح الترغيب والترهيب (٢٤٩/١) وآخر مثله عن أبي بن كعب رواه النسائي والطبراني بإسناد جيد - صحيح الترغيب والترهيب (٢٧٣/١).

(*) كفتاه: راجع ما ذكر فيها ص (١٩٢) فإنه مهم.

(٢) رواه البخاري (٥٠/٩) في فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ومسلم رقم (٨٠٨) في صلاة المسافرين باب فضل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهو في شرح السنة للبغوي (٤/٤٦٥).

(٥) صحيح: راجع صحيح ابن ماجه للألباني (٢/٢٦٤) كتاب الطب باب العين.

- قال العلامة العيني^(١) :
- فواجب على كل من أعجبه شيء أن يبرك فإذا دعا بالبركة صُرف المحذور لا محالة .
- والتبريك أن يقول : (تبارك الله أحسن الخالقين . اللهم بارك فيه) .

٥ . التحذير من الحاسد

- قال القاضي عياض^(٢) :
- بعد ذكر حديث (حسد عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف)^(٣) في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء [أنه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه ، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس . ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه ، ويكف أذاه عن الناس . . الخ .
- قال الإمام النووي^(٤) :
- وهذا الذي قاله هذا القائل (أي القاضي) صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم .

(١) راجع عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/٢٦٦) .

(٢) راجع مسلم شرح النووي (١٤/١٧٣) .

(٣) راجع باب [في غسل العائن للمعين] . ص (٣٤) .

(٤) نفس المرجع السابق ، النووي (١٤/١٧٣) .

٦. ستر محاسن من يخشى عليه العين

- قال الإمام البغوي - رحمه الله تعالى^(١) :

وروي أن عثمان رأى صبياً ملحياً فقال: [دسّموا نونته كيلا تصيبه العين].

- معنى دسّموا: أي سودّوا.

- النونة: أي الثقبـة التي تكون في ذقن الصبي الصغير.



(١) شرح السنة للبغوي (١٢/١٦٦).

٢. باب في علاج المحسود

- علاج المحسود يكون بطريقتين هما:
 - ١ - الرقية الشرعية من القرآن والأحاديث النبوية (الثابتة).
 - ونلجأ إلى رقية المحسود إذا لم نعرف (الحاسد).
 - ملحوظة:
 - قد خصصنا فصلاً خاصاً في آخر الكتاب - جمعنا فيه ما ثبت عن النبي ﷺ من رقي وتعاويذ (فليراجع).
 - ٢ - اغتسال المحسود بفضل ماء غُسل الحاسد.
 - وتستخدم هذه الطريقة إذا عُرف الحاسد.
 - وعلى ذلك جعلنا له فصلاً خاصاً سميناه (فصل في إثبات حسد العين).
 - وجعلنا فيه ثلاث أبواب:
 - ١ - باب العين حق.
 - ٢ - باب العين من القدر.
 - ٣ - باب في غسل العائن للمعين (الحاسد للمحسود).
- وهذا الباب الأخير هو الذي أردناه في علاج المحسود وفيه صفة (اغتسال المحسود بفضل ماء غسل الحاسد) فليراجع ص (٣٤ - ٣٦).

الفصل الرابع في السحر

- ١ - باب في معنى السحر.
- ٢ - باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ .
- ٣ - باب هل السحر حقيقة أم خرافة؟.
- ٤ - باب في بيان أنواع وأقسام السحر.
- ٥ - باب في الحبوس (العربوط) عن زوجته.
- ٦ - باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط
- ٧ - باب في الفرق بين النبي والولي والساحر.
- ٨ - باب في بيان كفر الساحر وقتله.
- ٩ - باب في تعلم السحر وتعليمه.

الفصل الرابع في السحر

١. باب في معنى السحر

- في اللغة^(١): هو كل مالطف وخفى سببه .
- وسمي السُّحُور: لكونه يقع خفياً آخر الليل .
- والسُّحْرُ: الرئة وهي محل الغذاء .
- قالت عائشة - رضي الله عنها - «تُوفِّي رسول الله ﷺ في بيتي وفي يومي وبين سَحْري ونَحْري»^(٢).
- قال الأزهري^(٣): وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما رأى الباطل في سورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه .
- قال الجوهري^(٤): والسحر: الأخذُ، وكل مالطف مأخذه ودق فهو سحرٌ، وسحره أيضاً بمعنى خدعه .
- قال القزطبي: السحر أصله التمويه بالحيل وهو أن يفعل الساحر أشياء

(١) تفسير ابن كثير (١/١٣٠).

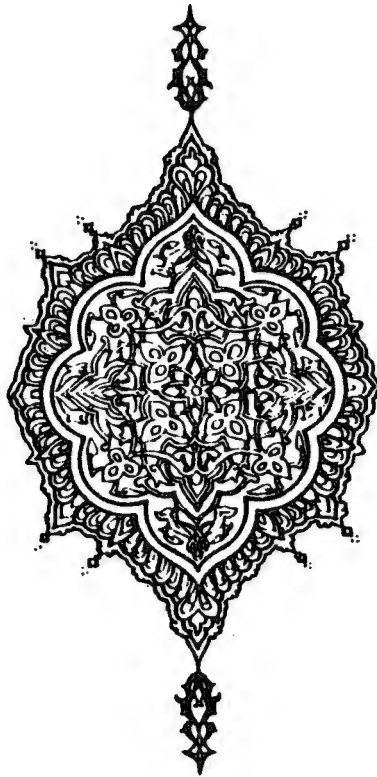
(٢) هو جزء من حديث أخرجه البخاري (٥/٢٦٩) في الوصايا، وأخرجه أيضاً في المغازي (٧/٧٥١) وكذلك في النكاح (٩/٢٢٧).

- انظر جامع الأصول لابن الأثير (١١/٣٦٤ و ٣٦٥).

(٣) إنظر لسان العرب لابن منظور مادة (سحر) (٤/٣٤٨) ط صادر بيروت .

(٤) انظر الصحاح للجوهري والقاموس المحيط .

ومعاني ، فيخيل للمسحور أنها بخلاف ماهي به كالذي يرى السُّراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء وهو مشتق من سحرت الصبي إذا خدعته .
 - وقال اللؤمي^(١) : السحر في الأصل مصدر سحري سحر بفتح العين فيهما إذا أبدى ما يدق ويخفى ، وهو من المصادر الشاذة ويستعمل بما لطف وخفى سببه .



(١) روح المعاني للألوسي (١/٣٣٨) .

السحر في اصطلاح الشرع

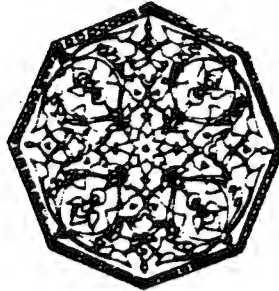
- ثم قال اللؤمي^(١):

- المراد به: أمر غريب يشبه الخارق - وليس به - إذ يجري فيه التعلم ويستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان بارتكاب القبائح .
- قولاً: كالرقي التي بها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره .
- وعملاً: كعبادة الكواكب، والتزام الجناية وسائر الفسوق، .
- واعتقاداً: كاستحسان ما يوجب التقرب إليه ومحبة إياه .
- والجصهور: فسر السحر:

- بأنه خارق للعادة يظهر من نفس شريفة بمباشرة أعمال مخصوصة أ. هـ .

- قال ابن قدامة المقدسي^(٢):

هو عقد ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه، أو يُعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل من امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يُغيض أحدهما إلى الآخر أو يحجب بين اثنين .



(١) روح المعاني للألوسي (١/٣٣٨ - ٣٣٩) .

(٢) المغني (١٠/١٠٤) .

٢. باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ (١)

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : سَحَرَ رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق . يقال له : لبيد بن الأعصم . قالت حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم قال : «عائشة ! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ . — جاءني رجلان فقعدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما وجع الرجل؟ قال : مطبوع قال : من طبه؟ قال : لبيد بن الأعصم . قال : في أي شيء؟ قال : في مشط ومشاطة . قال وجب طلعه ذكر . قال : فأين هو؟ قال : في بئر ذي أروان» .

— قالت : فأتاها رسول الله في أناس من أصحابه ثم قال : «يا عائشة ! والله ! لكأن ماءها نقاعة الحناء . ولكأن نخلها رؤوس الشياطين» . — قالت : فقلت : يا رسول الله ! أفلا أحرقتة؟ قال : «لا . أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شراً . فأمرت بها فدفنت» (١)

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب السحر (٢٢١/١٠) فتح وباب هل يستخرج السحرو في الجهاد : باب (هل يعفى عن الذمي إذا سحر) وفي الدعوات باب (تكرر الدعاء) وأخرجه الإمام مسلم كتاب السلام (باب السحر) (١٧٤/٢١) نووي .

— ورواه أيضاً الإمام أحمد في (المسند) (٦٣/٦) و (٣٦٧/٤) والنسائي في (السنن) (١١٢/٧) وابن سعد والحاكم وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في (دلائل النبوة) =

غريب الحديث:

قوله «يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ»: أي يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ بَعْضَ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ يُبْعَثْ لِأَجْلِهَا مَعَ عَصْمَتِهِ ﷺ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِي أُمُورِ الدِّينِ.

— وقال بعض الناس: أن المراد بالحديث: أنه كان ﷺ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ وَطِئَ زَوْجَاتِهِ وَلَمْ يَكُنْ وَطَأَهُنَّ، وَهَذَا كَثِيراً مَا يَقَعُ تَخِيلُهُ لِلْإِنْسَانِ فِي الْمَنَامِ فَلَا يَبْعَدُ أَنْ يُخِيلَ إِلَيْهِ فِي الْيَقَظَةِ.

قال الحافظ: وهذا ورد صريحاً في رواية ابن عيينة ولفظه: [حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن] (١).

قوله «دعا رسول الله ﷺ ثم دعا»: أي دعا الله سبحانه وتعالى أن يكشف ما فيه من ضرر. وكان من هديه تكرير الدعاء ثلاثاً.

قال النووي (٢) فيه استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره والالتجاء إلى الله تعالى في دفع ذلك.

قوله (أشعرت): أي علمت؟

قوله (أفتاني فيما استفتيته فيه): أي أجابني بما سألته عنه.

قوله (أتاني رجلان): أي ملكان. فقليل أنهما (جبريل وميكائيل).

قوله (فقعده أحدهما عند رأسي): أي جبريل لأنه أفضل والخصويته به عليهما السلام.

= وابن أبي شيبة (١١٢/٧) و (١/٨ و ٢٩ و ٣٠) والطبراني (٢٠٢/٥) والبداية والنهاية لابن كثير (٣٩/٦) راجع كتاب (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي.

(١) جزء من حديث رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب (هل يستخرج السحر) (٢٣٢/١٠) من الفتح.

(٢) فتح الباري (٢٢٨/١٠).

قوله (والآخر عند رجلي): أي ميكائيل .
قوله (مطبوب): أي مسحور، يقال طُبَّ الرجل - بالضم - إذا سُحِرَ .
قوله (مشط ومُشاطة): المشاطة: أي الشعر الذي يسقط من الرأس
واللحية عند التسريح بالمشط .

قوله (جب طلعه ذكر): وهو الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق على
الذكر والأنثى . وأراد بالجـب: داخلها .

قوله (بئر ذي أروان): هي بئر في المدينة في بستان بني زريق .
قوله (نقاعة الحناء): النقاعة: الماء الذي ينقع فيه الحناء .
والحناء: هي النبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر المعروف .

قوله (رؤوس الشياطين): أي كأن نخلها رؤوس الشياطين: أي أنها
مستدقة كرؤوس الحيات، والحية يقال لها الشيطان . وهو ثعبان قبيح الوجه .
قوله أي كأنها رؤوس الشياطين المشوهة الخلق . الهائلة للناظر .

قوله (فقد عافاني الله): أي شفاني الله من السحر فلا حاجة من
استخراجه وفيه دليل على إثبات السحر وأنه يؤثر في الأبدان مثل غيره من
الأمراض الأخرى وقد أثر في بدنه ﷺ .

قوله (وكرهت أن أثير على الناس شراً): أثير من الإثارة: أي أظهر
وأهيج .

قال النووي^(١): خشى ﷺ من إخراجـه وإحراقـه وإشاعته ضرراً على
المسلمين من تذكر السحر أو تعلمه وشيوعه والحديث فيه أو إيذاء فاعله
ونحو ذلك .

— وهو من باب (ترك المصلحة خوف المفسدة) وهي من أهم قواعد
الإسلام . أ. هـ .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣١/١٠) مسلم شرح النووي (١٤/١٧٨) .

٣. باب هل السحر حقيقة أم خرافة؟؟؟

— اختلف الناس في السحر هل له حقيقة، فيؤثر في الأجسام كغيره من الأمراض؟ أم هو تخيل فقط ولا حقيقة له؟
أقوال العلماء:

قال الحافظ ابن حجر^(١):

— واختلف في السحر ف قيل: هو تخيل فقط ولا حقيقة له وهذا اختيار أبي جعفر الأسترباذي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم من الظاهرية وطائفة.

— قلت:

قال الإمام النووي^(٢):

والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة.

وقال العازري^(٣):

جمهور العلماء على إثبات السحر وأن له حقيقة، ونفى بعضهم حقيقته وأضاف مايقع منه إلى خيالات باطلة. وهو مردود لورود النقل بإثبات السحر، ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص، ونظير ذلك

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٢٢/١٠) عمدة القاري (٢١/٢٧٧).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٢٢ و ٢٢٣).

مايقع من حُذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا.

- وقال الإمام المازري (١) كذلك

— مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وأضاف مايقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم، وذكر مافيه إشارة إلى أنه مما يكفر به وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث (٢) أيضاً مُصرح بإثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يُبطل ماقالوه فإحالة كونه من الحقائق مُحال.

- ثم قال:

وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث (٢) بسبب آخر فزعم أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزة شاهدة بذلك وتجويز ماquam الدليل بخلافه باطل.

— فأما مايتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلاً من أجلها وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا مالا حقيقة له.

* وقد قيل إنه إنما كان يخيل إليه أنه وطىء زوجاته وليس بواطىء، وقد يتخيل الإنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اليقظة ولا حقيقة له.

* وقيل إنه إنما يخيل إليه أنه فعله ومافعله ولكن لا يعتقد صحة مايتخيله فتكون إعتقاداته على السداد أهـ.

(١) راجع مسلم شرح النووي (٢١/١٧٤).

(٢) أي حديث سحر النبي ﷺ سبق شرحه وتخريجه (باب السحر).

أدلة الجمهور في إثبات حقيقة السحر:

— واستدل الجمهور من العلماء على أن السحر له حقيقة وله تأثير بعدة أدلة من القرآن نذكر منها:

١ - قوله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

٢ - قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣ - قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٤ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [سورة الفلق: ٤].
أ - فالآية الأولى دلت على إثبات حقيقة السحر بدليل قوله تعالى ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾.

ب - والآية الثانية: أثبتت حقيقة أن السحر كان حقيقياً حيث أمكنهم بواسطته أن يفرقوا بين الرجل وزوجته فدلّت على أثره وحقيقته.

ج - والآية الثالثة: أثبتت الضرر للسحر ولكنه متعلق بمشيئة الله.

د - والآية الرابعة: تدل على عظيم أثر السحر حتى أمرنا أن نتعوذ بالله من شر السحرة الذين ينفثون في العقد.

— أما من السنة:

٥ - استدلوا بحديث سحر النبي ﷺ الذي رواه البخاري^(١) ومسلم حيث أن يهودياً سحر النبي ﷺ فاشتكى لذلك أياماً ثم تمكن ﷺ من السحر فاستخرجه محله فقام كأنها نشط من عقال.

(١) راجع الحديث بطوله (باب سحر النبي ﷺ).

رد العلماء على من أنكر سحر النبي ﷺ

رد الإمام الخطابي^(١):

قال - رحمه الله تعالى - قد أنكر قوم من أصحاب الطبائع السحر، وأبطلوا حقيقته، ودفع آخرون من أهل الكلام هذا الحديث. وقالوا: لو جاز أن يكون له تأثير في رسول الله ﷺ لم يؤمن أن يؤثر ذلك فيما يوحى إليه من أمر الشرع فيكون فيه ضلال الأمة.

والجواب: أن السحر ثابت، وحقيقته موجودة، اتفق أكثر الأمم من العرب، والفرس، والهند، وبعض الروم على إثباته، وهؤلاء أفضل سكان أهل الأرض، وأكثرهم علماً وحكمة، وقد قال تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] وأمر بالاستعاذة منه، فقال عز وجل: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾^(٣).

- وورد في ذلك عن رسول الله ﷺ أخبار لا ينكرها إلا من أنكر العيان والضرورة فنفي السحر جهل والرد على من نفاه لغو وفضل.

- فأما ما زعموا من دخول الضرر في الشرع بإثباته، فليس كذلك، لأن السحر إنما يعمل في أبدانهم وهم بشر يجوز عليهم من العلل والأمراض ما يجوز على غيرهم، وليس تأثير السحر في أبدانهم بأكثر من القتل، وتأثير السم، وعوارض الأسقام فيهم، وقد قُتل زكريا وابنه، وسم نبينا ﷺ بخير فأما أمر الدين، فإنهم معصومون فيما بعثهم الله (جل ذكره)، وأرصدهم له، وهو (جل ذكره) حافظ لدينه، وحارس لوحيه أن يلحقه فساد أو تبديل،

(١) نقله الإمام البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٨٧ و ١٨٨).

(٢) سورة البقرة، آية: (١٠٢).

(٣) سورة الفلق، آية: ٤.

وإنما كان خيل إليه أنه يفعل الشيء من أمر النساء خصوصاً. وهذا من جملة ما تضمنه قوله: ﴿فَتَعْلَمُونَ مِنْهُمْ مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾^(١) — فلا ضرر إذاً يلحقه فيما لحقه من السحر على نبوته، وشريعته والحمد لله على ذلك.

— والسحر من عمل الشيطان يفعله في الإنسان بنفثه^(٢)، ونفخه^(٣)، وهمزه^(٤) وسوسته^(٥)، ويتلقاه الساحر بتعليمه إياه، ومعونته عليه، فإذا تلقاه عنه، استعمله في غيره بالقول والنفث في العقد، وللکلام تأثير في الطباع والنفوس، ولذلك صار الإنسان إذا سمع ماكره يحمى ويغضب، وربما حم منه، وقد مات قوم بكلام سمعوه، وبقول امتعضوا منه، ولولا طول الكتابة لذكرناهم. أ. هـ.

— قال الإمام ابن القيم^(٦) - رحمه الله تعالى :

— قد أنكر هذا طائفة من الناس - أي سحر النبي ﷺ وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنوه نقصاً وعبثاً، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ماكان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسُّم لا فرق بينهما. أ. هـ.

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) نفثه: أي شعره، وهو المذموم؛ لقوله ﷺ: «إن من الشعر حكمة» رواه البخاري.

(٣) نفخه: أي الكبر.

(٤) همزه: فُسر في بعض الأحاديث بـ (المؤنة) وهو بضم الميم وفتح التاء: نوع من الجنون.

(٥) وسوسته: الوسوسة هي حديث النفس فإن كانت خالية من القول والفعل فمعفو عنها

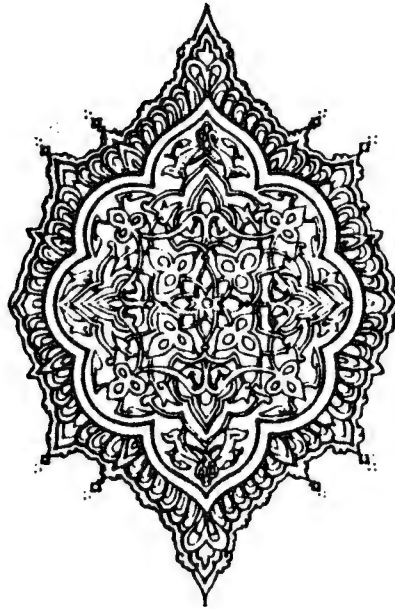
ولا يؤاخذ به العبد لقوله ﷺ: «ان الله تجاوز لأمتي عما حدثت أنفسها ما لم تعمل أو

تتكلم به» صحيح الجامع الصغير رقم (١٧٣٠).

(٦) راجع زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية (١٢٤/٤).

- قال القاضي عياض^(١) - رحمه الله تعالى - :

والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل يجوز عليه ﷺ كأنواع الأمراض مما لا ينكر، ولا يقدر في نبوته، وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هذا ما يدخل عليه داخل في شيء من صدقه، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز طُروؤه عليه في أمر دنياه التي لم يبعث لسببها، ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيل إليه من أمورها مالا حقيقة له، ثم ينجلي عنه كما كان. أهـ.



(١) راجع زاد المعاد في هدى خير العباد للامام ابن قيم الجوزية (٤/١٢٤).

٤. باب في بيان أنواع وأقسام السحر

من نظر بعين الاعتبار والتدبر في القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة وفي أحوال البشر علم أن للسحر أنواع عدة نوجزها فيما يلي^(١):

أولاً: سحر التفريق .

ثانياً: سحر المحبة .

ثالثاً: سحر التخيل .

رابعاً: سحر الجنون .

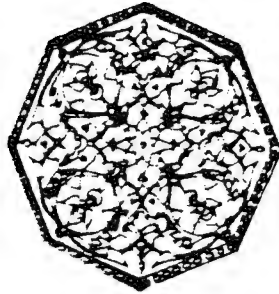
خامساً: سحر الخمول .

سادساً: سحر الهواتف .

سابعاً: سحر المرض .

ثامناً: سحر التزييف .

تاسعاً: سحر تعطيل الزواج .



(١) انظر كتاب الصارم البتار (بتصرف).

أولاً: سحر التفريق

١ - الدليل من القرآن الكريم:

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا خُنَّ فَتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرُ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

٢ - الدليل من السنة المطهرة:

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا فيقول: ما صنعت شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت» قال الأعمش: أراه قال: «فيلتزمه» (٢).

تعريفه:

(هو عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لبث البغض والكراهية بين صديقين أو شريكين...).

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٨١٣) كتاب صفات المنافقين باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا.

أسباب سحر التفريق:

قال الحافظ ابن كثير^(١): وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما ينجـل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق . . أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة . أ. هـ.

أنواعه:

- ١ - التفريق بين الرجل وأمه - وأبيه - وأخيه - وصديقه - وجاره .
- ٢ - وكذلك التفريق بين الشريكين في التجارة أو غيرها .
- ٣ - وأخطر وأهم هذه الأنواع التفريق بين الرجل وزوجته .

أعراضه:

- ١ - انقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بغض وكثرة الشكوك بينهما .
- ٢ - تعظيم أسباب الخلاف وإن كانت حقيرة .
- ٣ - قلب صورة الرجل في عين زوجته وقلب صورة الزوجة في عين زوجها فالرجل يرى زوجته في منظر قبيح وكذلك العكس .
- ٤ - كراهية المسحور لكل عمل يقوم به الطرف الآخر وكذلك المكان الذي يجلس فيه .

كيفية حدوثه:

يأخذ الساحر اسم الرجل - المراد سحره - واسم أمه وكذلك يأخذ أثراً من آثاره (شعره - ثوبه - منديله) فإن لم يستطع عمل له سحراً على ماء مثلاً حتى يتخطاه فإذا تخطاه أصيب بالسحر أو أن يضعه له في الطعام أو الشراب .

علاجه:

تجنباً للإطالة راجع الفصل السادس [في علاج السحر والصرع] باب [في كيفية علاج المصاب بمس الجن والسحر] وكذلك في باقي الأقسام الآتية .

(١) تفسير ابن كثير (١/١٤٤) .

ثانيا: سحر المحبة (التولة)

الدليل عليه:

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقي والتهايم والتولة شرك»^(١).
- قال الإمام ابن الأثير^(٢):

(التولة) بكسر التاء وفتح الواو: ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى أ. هـ.

- قال الخطابي: إنه ضرب من السحر.

- الرقي^(٣): المراد بها في هذا الحديث ماكان فيه الاستعاذة بالجن مثل كتابة بعض مشايخ العجم على كتبهم لفظة (ياكبيخ) لحفظ الكتب من الأرضة زعموا.

- أما الرقية بالقرآن أو الأدعية والأذكار الصحيحة والمشروعة فهي جائزة بإجماع الفقهاء وقد قال النبي ﷺ في حديث عوف بن مالك الأشجعي «لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك»^(٤).

قال الخطابي^(٥): وأما الرقي فالمنهى عنه هو ماكان منها بغير لسان العرب فلا

(١) رواه الامام احمد (٣٨١/١) وأبوداود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) والحاكم (٤١٨/٤)
وراجع السلسلة الصحيحة للألباني برقم (٣٣١).

(٢) النهاية لابن الأثير (٢٠٠/١).

(٣) راجع باب (النهي عن الرقي الشركية والتعاويد البدعية) من ذلك الكتاب ففيه التفصيل في هذا الأمر فليراجع فإنه مهم ص (١٨٤).

(٤) رواه الامام مسلم (١٨٧/١٤) نووي، وأبوداود كتاب الطب باب (في الرقي)
(٣٧٢/١٠) عون.

يدري ماهو، ولعل قد يدخله سحراً أو كفراً..

أعراضه:

- ١ - الشغف الشديد والمحبة الزائدتان وعدم الصبر عنها.
- ٢ - الرغبة الشديدة في كثرة الجماع.
- ٣ - التلهف الشديد لرؤيتها وطاعتها طاعة عمياء في كل شيء.

أسبابه:

- ١ - نشوب الخلافات بين الزوجين.
- ٢ - طمع المرأة في حب زوجها المفرط. خاصة وإن كان لها ضرائر.
- ٣ - طمع المرأة في مال زوجها خاصة إن كان غنياً.
- ٤ - خوف المرأة من أن يتزوج عليها زوجها - رغم أن التعدد جائز شرعاً ومباح وبدون علل وأسباب - لكن نساء هذا الزمان إبتلين بزيادة ضعف الإيمان فتظن أن زوجها لو تزوج عليها فهذا من العار وأصبح البيت في خراب ودمار وهو دليل على عدم حبه لها، وهذا خطأ فاحش وتفكير ناقص، بل ان هناك أسباب كثيرة تدفع الرجل إلى التعدد بثنائية وثالثة بل ورابعة رغم أنه يحب زوجته الأولى من هذه الأسباب: الرغبة في كثرة الأولاد - وهو أمر يثاب عليه شرعاً - ومنها عدم صبره على المعاشرة في وقت حيض امرأته أو نفاسها أو رغبته في توطيد علاقته بأسرة معينة أو غير ذلك.

- كيف يحدث سحر المحبة؟

تذهب هذه المرأة - التي ذكرناها آنفاً - إلى الساحر ليصنع لها سحراً تؤثر به زوجها وهذا دليل على ضعف إيمانها وقلة دينها وجهلها برها فيطلب منها الساحر أثراً لزوجها (ثوباً - أو منديلاً - أو قلنسوة..) بشرط أن لا يكون جديداً وأن يكون حاملاً لعرقه، فيأخذ منه الخيوط وينفث عليها ويعقد ثم

يأمرها أن تدفنها في مكان مهجور، أو يصنع لها سحراً يوضع في الماء أو الطعام . وأخبث هذا السحر وأشدّه ضرراً مايسمى بالسحر الأسود وهو الذي يصنع بالنجاسات أو دم الحيض والنفاس .

- هل لسحر المحبة آثار عكسية؟

- ١ - نعم أحياناً ينقلب سحر المحبة إلى سحر البغض فيكره الرجل كل النساء حتى زوجته وأحياناً يصل إلى طلاقها .
- ٢ - أحياناً يمرض الزوج بسبب هذا السحر لأنه قد يكون من نجاسات .
- ٣ - أحياناً يصل ببعض الرجال أنه يبغض كل النساء حتى أمه وأخواته وعماته وخالاته وجميع النساء من ذوي رحمه .



ثالثاً: سحر التخيل

- الحليل عليه:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِنَّمَا أَنْتَ مُلْقٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالُوا فَلَمَّا أَتَيْنَاكَ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنِينَ قَالُوا لَمَنَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا يَمْوَسَّىٰ إِنَّمَا أَنْتَ مُلْقٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالُوا فَلَمَّا أَتَيْنَاكَ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنِينَ قَالُوا لَمَنَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ ﴾ (٢).

- أعراض سحر التخيل:

- ١ - تُقلب فيه الحقائق فيرى الإنسان الصغير كبيراً والكبير صغيراً.
- ٢ - ويرى الثابت متحركاً والمتحرك ثابتاً وكما جاء في الآية السابقة رأى الناس الحبال والعصى ثعابين تتحرك.

- كيف يحدث سحر التخيل؟

- يُحضّر الساحر الشيء الذي يعرفه الناس على حقيقته ثم يقرأ عليه عزيمته الشركية وطلاسمه الكفرية ويستعين بالشياطين التي سخرها لذلك فيرى الناس الشيء على غير حقيقته.
- وتجد هؤلاء السحرة أصحاب التخيل فيما يسمى الآن بالسيرك والتلفاز وكان يعرف في الماضي بـ (الحاوي).

(١) سورة الأعراف، الآيات: ١١٥ - ١٢٢.

(٢) سورة طه، الآيات: ٦٥ - ٦٦.

كيف تبطل سحر التخيل؟

في الحقيقة ان إبطال سحر التخيل يكون بأبسط الطرق وذلك بقراءة كل مايطرد الشياطين عامة مثل :

١ - قراءة آية الكرسي .

٢ - الأذان .

٣ - الأذكار المشروعة في طرد الشياطين .

٤ - البسملة .

بشرط أن يكون الانسان متوضئاً .

تنبيه هام: فإذا قرأت ذلك ولم تبطل حيله فاعلم أنه مشعوذ يعتمد على خفة اليد والتدليس والتلبس على الناس وليس بساحر .

قصة حدثت في ذلك

ذكر لي بعض الشباب ممن أثق في علمه في هذا الفن وهو له خبرة ممتازة بهذا النوع من السحر وأساليب السحرة فيه وكيفية ابطاله وقد حدث له هذا الأمر شخصياً . فأخبرني أنه ذهب يوماً إلى السيرك مع صديق له وكان على علم مثله ، ثم جلسا وقد إتفقا على إبطال عمل هذا الساحر وجاء الساحر أمام الجماهير الغفيرة ليقدم لهم سحره المعهود وعمله الباطل المردود فأخذ يقرأ ويتمم ويحاول ويداور فلم يصنع شيئاً وكان كل من الشابين يقرأ في نفسه آية الكرسي . وفجأة أشار الساحر إلى أحدهما وطرده من المكان ، ثم أخذ في تكرار الرقي الشركية والتعاويد الكفرية والطلاسم الشيطانية وذلك ليموه على الناس وليسحر أعينهم ، فما إزداد الشاب الآخر إلابتاتاً وأخذ يكرر آية الكرسي في نفسه ، ولم يفلح الساحر في عمله كذلك ، ثم أشار إليه وأخرجه وذلك بعد أن أخزاه الله أمام الناس وكشف أمره والحمد لله رب العالمين .

رابعاً: سحر الجنون

- الدليل عليه:

عن خارجة بن الصلت عن عمه (أنه أتى النبي ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخبر فهل عندكم شيء تداوونه به؟ فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «هل قلت غير هذا؟ قلت: لا قال: خذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق».

وفي رواية «فراقه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل»^(١).

- أعراض سحر الجنون:

- ١ - الشرود والذهول والنسيان الشديد.
- ٢ - التخبط في الكلام.
- ٣ - شخوص البصر وزوغانه.
- ٤ - عدم الاستقرار في مكان واحد.
- ٥ - عدم الاستقرار في عمل معين.
- ٦ - عدم الاهتمام بالمظهر.
- ٧ - وفي الحالات الشديدة ينطلق على وجهه لا يدري أين يذهب، وربما نام في الأماكن المهجورة.

(١) رواه أبو داود في الطب رقم (١٩) وصححه النووي في الأذكار (٨٧)، وهو في صحيح أبي داود للألباني (٧٣٧/٢) برقم (٣٨٩٦).

- كيف يحدث سحر الجنون؟

يقوم الجنى الموكل بالسحر بالدخول فى الشخص المسحور والتمركز فى مخه - ثم يقوم بالضغط على خلايا المخ الخاصة بالتفكير والتذكر أو بالتصرف فيها بأمر يعلمها الله . عند ذلك تظهر الأعراض على الإنسان المسحور.

خامسا: سحر الخمول

- أعراض سحر الخمول:

- ١ - حب الوحدة .
- ٢ - الإنطواء الكامل وكراهية الاجتماع بالآخرين .
- ٣ - الصمت الدائم .
- ٤ - الشرود الذهني .
- ٥ - الصداع الدائم .
- ٦ - الهدوء والسكون والخمول الدائم .

كيف يحدث سحر الخمول؟

يرسل الساحر الجنى إلى الشخص المراد سحره ويأمره بأن يتمركز فى المخ ويسبب للشخص الإنطواء والعزلة فيقوم الجنى بالمطلوب قدر استطاعته وتظهر الأعراض على المسحور حسب قوة أو ضعف الجنى المكلف بالسحر.

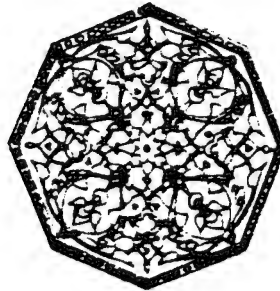
سادسا: سحر الهواتف

أعراض سحر الهواتف:

- ١ - الأحلام المفزعة .
- ٢ - يرى في منامه كأن منادياً يناديه .
- ٣ - يسمع أصواتاً تخاطبه في اليقظة ولا يرى أشخاصاً .
- ٤ - كثرة الوسوس .
- ٥ - كثرة الشكوك في الأصدقاء والأحباب .
- ٦ - يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عالٍ .
- ٧ - يرى حيوانات تطارده في المنام .

كيف يحدث سحر الهواتف؟

يرسل الساحر جنياً ويكلفه بأن يُشغل هذا الانسان في المنام واليقظة فيتمثل له الجنى في المنام بالحيوانات المفترسة التي تنقض عليه ويناديه في اليقظة ربما بأصوات أناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة ثم يشككه في القريب والبعيد وتختلف الأعراض حسب قوة السحر وضعفه، فربما زادت الأعراض حتى وصلت به إلى الجنون، وربما ضعفت حتى لا تعدو الوسوسة .



سابعاً: سحر المرض

أعراضه:

- ١ - ألم دائم في عضو من الأعضاء .
- ٢ - نوبات الصرع (التشنجات العصبية) .
- ٣ - شلل عضو من أعضاء الجسد .
- ٤ - أو شلل كلي للجسد .
- ٥ - تعطل أحد الحواس عن العمل .

تنبيه هام: يلاحظ أن بعض هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الأمراض العضوية ويتم التفريق بينهما بقراءة الرقية على المريض فإن شعر المريض أثناء سماعه للرقية بدوخه .

أو تخدير . أو إهتزاز في أطرافه .

أو صداع أو أي تغير في جسده .

— فإذا أحس المريض بأي شيء من ذلك فيكون سحراً وإلا فهو مرض عضوي يُعالج عند الأطباء .

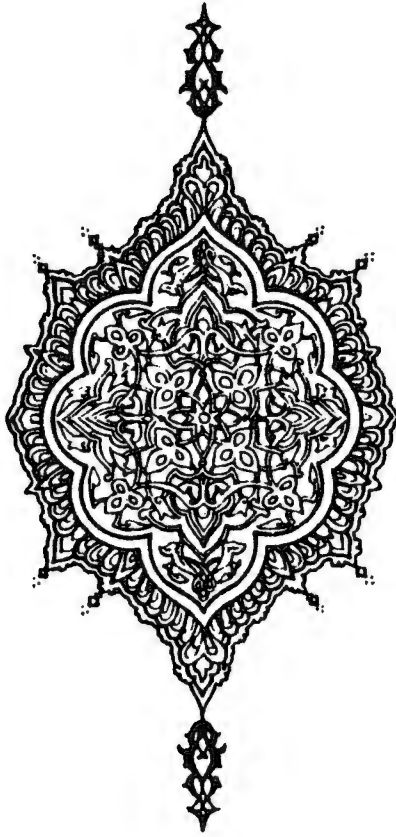
كيف يتم سحر المريض؟

يرسل الساحر الجني إلى الشخص المراد سحره فيتمركز الجني في المخ عند المركز المكلف به من قبل الساحر، فيستقر في مركز السمع أو البصر أو إحساس اليد أو الرجل وعند ذلك :

١ - إما أن يتعطل العضو عن العمل نهائياً فيصاب بالعمى أو الشلل أو الصمم أو البكم .

٢ - وإما أن يتعطل العضو عن العمل أحياناً ويعمل أحياناً .

٣ - ولما أن يجعل الجنى المخ يعطي اشارات متتابعة سريعة بلا أسباب فيتصلب العضو ولا يستطيع الحركة - وهذا كله بقدر الله - .
قال تعالى عن السحرة: ﴿وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله﴾ ^(١) فأثبت سبحانه الضرر الواقع على المسحور من قبل الساحر ولكنه علقه بالمشيئة .
فلا تعجب من ذلك .



(١) سورة البقرة، الآية : ١٠٢ .

ثامناً: سحر النزيف (الاستحاضة)

● ماهو سحر النزيف؟

— هو مايسميه الفقهاء بالاستحاضة ويسميه الأطباء بالنزيف .
يقول ابن الأثير^(١): الاستحاضة أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام
حيضتها المعتادة أهـ.

— وقد يستمر النزيف أشهراً، وقد يكون مقدار الدم قليلاً أو كثيراً.

— كيف يحدث سحر النزيف؟

هذا النوع من السحر لا يحدث إلا للنساء، وفيه يقوم الساحر بتسليط
الجني على المرأة المراد سحرها ويكلفه بإنزال النزيف عليها، فيدخل الجنى
في جسد المرأة ويجري في عروقهها مع الدم - يقول النبي ﷺ «الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم»^(٢) فإذا وصل الجنى إلى عرق معروف في الرحم
ركضه ركضة فسال هذا العرق دماً يقول النبي ﷺ عندما سألته حمّة بنت
جحش عن الاستحاضة «إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان»^(٣).
— وفي رواية أخرى «إنما ذلك عرق وليست بالحیضة»^(٤).

(١) النهاية لابن الأثير (١/٤٦٩).

(٢) رواه البخاري (٢٧١/٤) في الاعتكاف باب (هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب
المسجد) ومسلم رقم (٢١٧٥) عبد الباقي و (١٤/١٥٥) نووي .

(٣) رواه أبوداود رقم (٢٨٧) في الطهارة باب (من قال: إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة)
والترمذي رقم (١٢٨) في الطهارة باب (ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين
بغسل واحد) وهو حديث صحيح .

(٤) وهي من حديث فاطمة بنت أبي حبيش رواه البخاري (١/٣٦١ و ٣٦٢) في الحيض،
باب عرق الاستحاضة، ومسلم رقم (٣٣٤) في الحيض، باب (المستحاضة وغسلها
وصلاتها) وأبوداود رقم (٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠) في الطهارة والنسائي (١/١٨١) في الحيض .

– فالحاصل من هاتين الروايتين أن الاستحاضة إنما هي ركضة من الشيطان في عرق من العروق الموجودة في رحم المرأة.

تاسعا: سحر تعطيل الزواج

كيف يتم سحر تعطيل الزواج؟

يذهب الإنسان الحاقدا الماكر إلى الساحر الخبيث ويطلب منه أن يعمل له سحراً لابنة فلان كي لا تتزوج فيطلب منه الساحر اسمها واسم أمها وأثراً من آثارها ثم يقوم بعمل السحر ويوكل جنياً أو أكثر بهذا السحر، فيذهب الجنى ويظل ملازماً لهذه المرأة حتى يتمكن من الدخول فيها في أحد هذه الحالات الأربع وهي :

- ١ - الخوف الشديد .
- ٢ - الغضب الشديد .
- ٣ - الغفلة الشديدة .
- ٤ - الانكباب على الشهوات .

فالجنى بين حالتين :

– الأولى : إما أن يدخل في المرأة فيجعلها تتضايق من كل زوج يتقدم لخطبتها وترفضه .

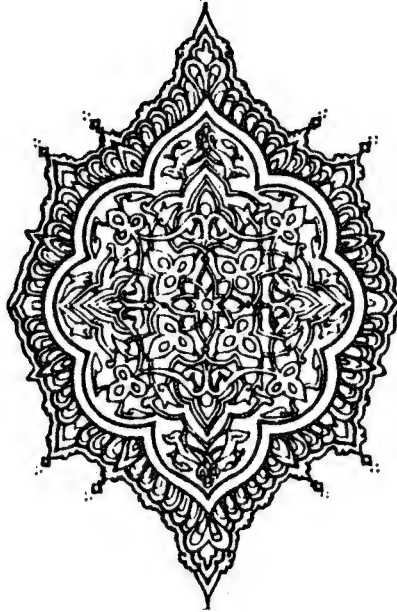
– الثانية : وإما أن لا يستطيع أن يدخل فيقوم بعملية سحر التخيل من الخارج فيخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة ، ويوسوس له بذلك ويصنع هذا بالمرأة أيضاً .

– وفي حالات السحر الشديد تجد الرجل الذي يتقدم إلى خطبة المرأة منذ

دخوله باب بيتها يشعر بضيق شديد وتسود الحياة في وجهه كأنه في سجن فلا يعود مرة أخرى .

- أعراض سحر تعطيل الزواج:

- ١ - صداع بين الحين والآخر لا ينتهي مع أخذ الأدوية الطبية .
- ٢ - ضيق شديد في الصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل .
- ٣ - رؤية الخاطب في منظر قبيح .
- ٤ - كثرة التفكير (الشروذ الذهني) .
- ٥ - القلق الكثير أثناء النوم .
- ٦ - أحياناً يكون هناك ألم دائم في المعدة .
- ٧ - ألم في فقرات الظهر السفلي .



معلومات هامة عن السحر

- ١ - يمكن أن تتشابه أعراض السحر مع أعراض المس .
 - ٢ - الشعور الدائم بألم في معدة المسحور دليل على أن السحر كان مأكولاً أو مشروباً
 - ٣ - لا يتحقق العلاج القرآني إلا بشرطين :
 - أ - استقامة المعالج على أمر الله .
 - ب - ثقة المريض وقناعته بفاعلية العلاج القرآني .
 - ٤ - معظم أنواع السحر تتفق في هذا العَرَض .
(الشعور بضيق في الصدر خاصة في الليل) .
 - ٥ - يمكنك معرفة مكان السحر بأمرين :
 - أ - إخبار الجن الموكل بالسحر، ولا تصدقه حتى ترسل من يبحث عن السحر في المكان المذكور فإن وجدته فهو صادق وإلا فالجن فيهم كذب كثير .
 - ب - يصلي المريض أو المعالج ركعتين بصدق وإخلاص وطمأنينة وخشوع في ثلث الليل الآخر ويدعو الله أن يدلّه على مكان السحر، فربما رأى رؤيا، أو غلب على ظنك مكان السحر، فإذا حدث ذلك تزداد شكراً - لله عزّ وجل - .
 - ٦ - يمكن أن تقرأ الرقية على زيت الحبة السوداء وتأمر المريض أن يدهن به مكان الألم صباحاً ومساءً وذلك لكل أنواع السحر .
- وثبت في صحيح البخاري أن نبينا محمد ﷺ قال : « في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام »^(١) يعني الموت والحبة السوداء تسمى عند بعض الناس (حبة البركة) أو (الشوينز)
-
- (١) رواه البخاري (١٤٣/٢) في الطب باب (الحبة السوداء)، ومسلم رقم (٢٢٨٥) في السلام باب (التداوي بالحبة السوداء)، الترمذي رقم (٢٠٤٢) في الطب باب (ما جاء في الحبة السوداء) .

العلامات التي يعرف بها الساحر من غيره

نذكر هذه العلامات لكي يستطيع أي مسلم أن يفرق بين المعالج الذي يتبع السنة الصحيحة وبين السحرة الدجالين المشعوذين . فإذا وجدت واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو ساحر كاذب بلا أدنى ريب وهذه العلامات هي :

- ١ - يسأل المريض عن اسمه واسم أمه .
- ٢ - يأخذ أثراً من آثار المريض (ثوبه - قلنسوته - منديل - فانلته) .
- ٣ - أحياناً يطلب حيواناً بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض أو يرمى به في مكان خرب أو يدفنه كذلك .
- ٤ - تلاوة العزائم والطلاسم الغير مفهومة وإن بدأ أولاً بقراءة بعض السور أو الآيات من القرآن .
- ٥ - إعطاء المريض (حجاباً) يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام .
- ٦ - يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس ويسمها العامة (الحِجْبة) .
- ٧ - أحياناً يطلب من المريض ألا يمسه ماءً لمدة معينة غالباً تكون أربعين يوماً، وهذه العلامة تدل على أن الجنّي الذي يخدّم هذا الساحر نصراني .
- ٨ - يعطى للمريض أشياء يدفنها في الأرض .
- ٩ - يعطى للمريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها .
- ١٠ - يتمتم بكلام غير مفهوم .

- ١١ - أحياناً يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ١٢ - يكتب للمريض حروفاً مقطعة في ورقة (حجاب) أو في طبق من الخزف الأبيض ويأمر المريض بإذابته وشربه .
- فإذا علمت أن الرجل ساحر فتب إلى الله تعالى وإياك والذهاب إليه مرة أخرى وإلا ينطبق عليك قول النبي ﷺ : «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»^(١).
- وقوله ﷺ : «ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢)

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه رقم (٢٢٣٠) وأحمد (٦٨/٤) و (٣٨٠/٥) وهو في صحيح الجامع رقم (٥٩٤٠) وفيه (أربعين ليلة) بدلاً من (أربعين يوماً).

(٢) رواه البزار بإسناد جيد ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما دون قوله : (ومن أتى . .) بإسناد حسن

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٥) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٣/٤) وهو صحيح وذكره الشيخ ناصر الدين الألباني في (صحيح الجامع) رقم (٥٤٣٥).

٥ . باب في المحبوس (المربوط) عن زوجته

تعريف الربط :

هو أن يعجز الرجل المستو الخلقه والغير مريض عن إتيان (جماع) زوجته .

الرجل المحبوس (المربوط) :

هو الرجل الذي لا يستطيع أن يجامع زوجته ويطيق ماسواها ، وقد يعرف باسم العقد .

كيف يحدث الربط عند الرجل ؟

الربط نوع من السحر يقوم فيه الساحر بالاستعانة بالشياطين على المسحور في اعضائه التناسلية وذلك بتمركز شيطان السحر في مخ الرجل وبالتحديد في مركز الإثارة الجنسية الذي يرسل الاشارات إلى الأعضاء التناسلية ، فلا يحدث له الإنتصاب فيفشل في جماعه لزوجته خاصة من دون النساء . . وهو أقسى أنواع السحر وأشدّها إيلاما .

س : هل إذا سُم الرجل وربط يمنع ذلك عن جميع زوجاته ؟

لا يلزم هذا بل لعلك تجد الرجل متزوجاً بامرأتين أو أكثر وهو مربوط عن واحدة فقط لأن شيطان السحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها لأنه مكلف بربطه عنها فقط .

س : هل الربط يحدث للرجال فقط دون النساء ؟

لا يقتصر الربط على الرجال دون النساء . بل يصيب النساء أيضاً فتربط المرأة عن زوجها .

أنواع الربط عند النساء

أولاً : ربط التبلد:

وهو أن الزوج إذا أراد أن يأتي زوجته أفقدها الجنى (الموكل بالسحر والمتمركز في المخ) اللذة فلا تشعر بلذة ولا تتجاوب مع زوجها بل تكون أمامه مخدرة الجسد يفعل بها كيفما شاء ولذلك لا تفرز الغدد السائل الذي يربط فرج المرأة، فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

ثانياً: ربط التغوير:

وهو أن الرجل يتزوج بنتاً بكرةً، وعندما يأتيها يجدها كالثيب تماماً فيشك في أمرها، ولكنها عندما تعالج ويبطل ما بها من سحر يعود غشاء البكار كما كان.

ثالثاً: ربط النزيف:

— الفرق بين ربط النزيف وسحر النزيف (الاستحاضة):

ذكرنا فيما مضى سحر النزيف وهو يختلف عن ربط النزيف بفارق رئيسي وجوهري وهو أن ربط النزيف يختص بأوقات الجماع فقط، وأما سحر النزيف (الاستحاضة) فهو مستمر ودائم والدم لا ينقطع حتى يزول السحر وليس له علاقة بالجماع.

— كـيفيـته:

وهو عندما يريد الرجل أن يأتي زوجته فإن الشيطان يسبب لها نزيفاً شديداً (استحاضة) فلا يستطيع إتيانها فإذا تركها وذهب عنها فإن الدم ينقطع مباشرة.

رابعاً: ربط الإنسداد:

تعريفه: وهو أن الرجل إذا أراد أن يجامع زوجته وجد أمامه سداً منيعاً

من اللحم لا يستطيع أن يخترقه فلا يتمكن منها ويفشل في اللقاء الجنسي .

خامساً: ربط المنع

— تعريفه :

وهو أن الرجل إذا أراد أن يأتي زوجته فإنها تحاول منعه من إتيانها وذلك بأن تلصق فخذيها ببعضها ببعض بحيث لا يستطيع زوجها أن يأتيها . وهذا كله وهي في غير وعيها وخارجاً عن إرادتها .

أسباب الربط:

١ - المربوط بسبب عضوي : وهو ما يسمى بالعجز الجنسي وعلاجه عند الأطباء .

٢ - المربوط لوهم نفسي : وعلاجه بإزالة الوهم من نفسه وأخذ الثقة بالنفس والرجوع إلى الطرق الشرعية في ذلك .

٣ - المربوط بسبب السحر وتأثير الجن عليه : وهو ما سنذكر علاجه إن شاء الله تعالى .



٦. باب في الطرق الشرعية لعلاج الربط

لعلاج الربط عدة طرق نذكر منها:

الطريقة الأولى :

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز^(١):

— ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً . وهو علاج نافع للرجل إذا حُبس عن جماع أهله ، أن يأخذ سبع ورقات من السدر^(٢) الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ، ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيهِ للغسل^(٣) ويقرأ فيها آية الكرسي و ﴿ قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .
و ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَا لَكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٩].
و ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتَوِينِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٧٩ - ٨٢].

(١) جريدة المسلمون العدد (٩) ص (١٦) بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٥ م.

— راجع رسالة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - .

(٢) ورق السدر هو النبق .

(٣) يفضل أن لا يزيد عليه ماء آخر ولا يسخنه على النار ، فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة

الشمس .

﴿ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَهُمْ
وَعَصِيَّتُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَالْقَى مَا فِي يَمِينِكَ نُلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يَفْلِحُ
السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ سورة طه : ٦٥ - ٦٩ .

- وبعد قراءة ما ذكر على الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي^(١) . .
- وبذا يزول الداء إن شاء الله تعالى .
- وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء أ. هـ .

الطريقة الثانية :

تقرأ عليه الرقية المذكورة بالتفصيل في الفصل السادس باب [في كيفية
علاج المصاب بمس الجن والسحر] فإن نطق الجني الموكل بالسحر تبدأ في
التعامل معه فتسأله أولاً عن مكان السحر فإن صدقك فتخرجه وتبطله
- بإذن الله تعالى - ثم تأمر الجني بالخروج من الجسد فإن خرج الجني بطل
السحر .

- ثم إنك إن قرأت الرقية عليه ولم ينطق الجني فعليك أن تستخدم معه
الطرق الأخرى .

الطريقة الثالثة :

قال الحافظ ابن حجر^(٢) : أخرج عبد الرزاق من طريق الشعبي قال : لا
بأس بالنشرة العربية وهي أن يخرج الإنسان في موضع عضاة فيأخذ عن يمينه
وشماله من كل - أي من أوراقها - ثم يدقه ويقرأ فيه^(٣) ثم يغتسل به . أ. هـ .

(١) ويلاحظ أن لا يسكبه في مكان نجس .

(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٣/١٠)

(٣) يقرأ فيه مثل ما ذكره الشيخ ابن باز في (الطريقة الأولى) .

الطريقة الرابعة :

قال الحافظ ابن حجر^(١) : ثم وقفت على النشرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري قال : وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من تفسير قتبية بن أحمد البخاري قال : قال قتادة لسعيد بن المسيب رجل به طب أخذ عن أمراته أيحل له أن ينشر؟

— قال : لا بأس إنما يريد به الإصلاح ، فأما ماينفع فلم ينفه عنه .

— قال نصوح : فسألني حماد بن شاکر ما الحل ؟ وما النشرة ؟ فلم أعرفها .

— فقال : هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ماسواها ، فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان وفأساً ذا قطارين ويضعه وسط تلك الحزمة ثم يؤجج ناراً في تلك الحزمة حتى إذا ماحي الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى أهـ .

تنبيه هام :

قد يعتقد من لا علم له أن الفأس له تأثير في إزالة السحر وهذا من الخطأ الذي يقدر في عقيدته وتوحيده ، بل ينبغي عليه أن يعلم أن هذا الفأس سبب فقط وأن الأبخرة المتصاعدة من الفأس المحمي في النار على ذكر الرجل فإنها تؤثر على الجني فيخرج - بإذن الله - ويبطل السحر .

الطريقة الخامسة :

ذكرها الحافظ في الفتح كذلك^(٢) :

يجمع المسحور أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفازة وورد البساتين ثم يضعها في إناء نظيف ويضع عليه ماءً عذباً ثم يغلي ذلك الورد في الماء غلياً

(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٣) .

(٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٤) .

يسيراً ثم ينتظر حتى إذا فتر الماء قرأ عليه المعوذات ^(١) ثم أفاضه عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .

الطريقة السادسة:

تحضر إناءً نظيفاً وتكتب فيه بمداد طاهر قوله تعالى ﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُ بِهِيَ السِّحْرًا إِنَّ اللَّهَ سَبِّطٌ لَهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ^(٢) وتمحوه ^(٣) بزيت الحبة السوداء ثم يشرب منه المسحور ويدهن صدره وجبهته . . وبذا يزول الداء ويفك الربط ويزول السحر إن شاء الله تعالى .

— وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول .

الطريقة السابعة :

قال الحافظ ابن حجر ^(٤) :

وذكر ابن بطل أن في كتب وهب بن منبه :

— أن يأخذ سبع ورقات من سدر ^(٥) أخضر، فيدقه بين حجرين ثم يضره بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل ^(٦) ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل ^(٧) به فإنه يذهب عنه مابه، وهو جيد للرجل اذا حبس عن أهله .

(١) المعوذات: هي (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) راجع التفصيل فيها ص (١٨٠)

(٢) سورة يونس، الآيتان: ٨١ - ٨٢ .

(٣) راجع الفصل السادس تحت عنوان (جواز كتابة الآيات وشرب مائها) .

(٤) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٣/١٠) .

(٥) ورق السدر: هو الورق المعروف بورق النبق .

(٦) القواقل: هي (قل يا أيها الكافرون - سورة الإخلاص - وسورة الفلق - وسورة الناس) وسُميت بالقواقل لأنها تبدأ بـ (قل) .

(٧) تنبيه: يراعى أن تكون كمية المياه كافية للشرب والاعتسال بحيث أنه بعد قراءة آية الكرسي لا يُزاد الماء ولا يُسخن على النار. فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة الشمس وأن يكون الاعتسال في مكان طاهر كما ذكرنا من قبل .

الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي مع ذكر العلاج

أولاً الربط :

وهو أن يشعر الرجل المربوط بالنشاط والحيوية والقدرة الكاملة على جماع زوجته، بل ويجد عضوه ينتصب مادام بعيداً عنها، فإذا اقترب منها انكمش ولا يستطيع إتيانها.

العلاج : قد ذكرنا قبل قليل عدة طرق لعلاجها فليراجع .

ثانياً : العجز الجنسي :

هو عدم قدرة الرجل الجنسية سواء كان قريباً أو بعيداً عن زوجته بل لا ينتصب عضوه أصلاً.

علاجه : وهو يعالج عند الأطباء - إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً .

ثالثاً : الضعف الجنسي :

وهو لا يستطيع الرجل أن يباشر زوجته إلا في فترات متباعدة، وتتم المباشرة للحظات بسيطة مع سرعة تعرض عضو الرجل للضعف والخمول والانكماش بعد فترة بسيطة من المباشرة.

علاجه :

- ١ - تحضر كيلو غسل نحل نقي و (٢٠٠ جرام) غذاء الملكات .
- ٢ - تقرأ عليه الفاتحة وسورة الشرح والمعوذات ٧ مرات .
- ٣ - يأكل المريض كل يوم ٣ ملاعق على الريق . ومعلقة قبل الغذاء وأخرى قبل العشاء .
- ٤ - يستمر على ذلك شهراً أو شهرين حسب درجة الضعف .
- ٥ - وإن استطاع أن يتصلع من ماء زمزم بنية الشفاء فليفعل وذلك لقوله

ﷺ «ماء زمزم لما شرب له»^(١) وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت تحمل من ماء زمزم، وتخبر أن رسول الله ﷺ «كان يحمل ماء زمزم في الآدوي والقرب، وكان يصب على المرضى ويسقيهم»^(٢).



(١) صحيح الجامع الصغير رقم (٥٥٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٠/١) والبيهقي (٢٠٢/٥) وهو في السلسلة الصحيحة رقم (٨٨٣).

العقم عند الرجال والنساء (أنواعه - علاجه)

أولاً: العقم عند الرجال:

أنواعه:

- ١ - عقم عضوي : وهو يعالج عند الأطباء^(١).
- ٢ - عقم بسبب مس الجن داخل الإنسان : وهو يعالج بالقرآن والرقى والأدعية والأذكار الصحيحة^(٢).

كيفية:

يقوم الشيطان - أحياناً - بالضغط على خصيتي الرجل فتفرز أقل من العدد المطلوب للإنجاب^(٣) ثم يقوم الشيطان بمنع إفراز السائل اللعابي الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية داخل الحوصلة المنوية فلا يتم الانجاب أيضاً - وهذا كله بقدر الله تعالى -.

ثانياً: العقم عند النساء:

أنواعه:

- ١ - عقم عضوي طبيعي : وهو يعالج عند الأطباء^(٤).
- ٢ - عقم بسبب مس الجن للمرأة : وهو يعالج كذلك بالقرآن والرقى والأذكار^(٥).

(١)(٤) وذلك إن استطاعوا إليه سبيلاً.

(٢)(٥) راجع الفصل السادس.

(٣) وهو أن تكون نسبة الحيوانات المنوية عند الرجل أقل من عشرين مليون في السنتيمتر.

كيفيته :

يقوم الشيطان بالإستيطان داخل رحم المرأة فيفسد عليها البويضات فلا يتم الإخصاب .

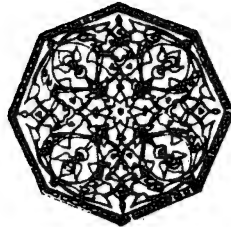
— وأحياناً يترك الإخصاب يتم حتى يكتمل الحمل وبعد عدة شهور يقوم الشيطان بركض عرقاً في رحم المرأة فينزل الدم (النزيف) فيسبب لها الإجهاض .

الفرق بين العقم الطبيعي والعقم بسبب الجن

أولاً: العقم الطبيعي ليس له أعراض خاصة به سوى الأمر الظاهر وهو عدم الإنجاب وهو في كامل صحته وشبابه وحيويته .

ثانياً: العقم بسبب الجن فله عدة أعراض منها :

- ١ - ألم في اسفل فقارات الظهر .
- ٢ - شرود ذهني .
- ٣ - قلق في النوم .
- ٤ - ضيق في الصدر .
- ٥ - رؤية الأحلام المخيفة في النوم .



أسباب تأثير السحر

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى^(١) :

وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة، ولهذا غالب مايؤثر في النساء والصبيان والجهال. لأن الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح تلقاها مستعدة لما يناسبها.

وعند السحرة: أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات، ولهذا فإن غالب مايؤثر في النساء والصبيان، والجهال، وأهل البوادي، ومن ضَعُفَ حفظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية.

قالوا: والمسحور هو الذي يعين على نفسه، فإننا نجد قلبه متعلقاً بشي كثير الالتفات إليه فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى مايناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى مايناسبها، فتتسلط عليها، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره والله أعلم.



(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٥/١٠) وزاد المعاد (٤/١٢٦ و ١٢٧).

٧ . باب في الفرق بين النبي والولي و الساحر

لاشك أن ظهور الخوارق على أيدي بعض الناس لا تدل على ولاية ولا صلاح ولذلك قال الإمام الليث بن سعد^(١):
إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

— فقال الشافعي : قصر الليث^(٢) - رحمه الله - :
بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ، ويطير في الهواء فلا تغتروا به . حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

— وعلى ذلك فالعادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن (النبي)^(٣) . يتحدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ونجبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه . فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه ، ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء .
— وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما .

(١، ٢) راجع (كتابي) الرسالة في الفتن والملاحم وأشراف الساعة فصل [في أن ظهور الخوارق والآيات على يد غير النبي لا يدل على ولاية ولا صلاح] . ص (١٤٥) .

(٣) راجع صحيح مسلم شرح النووي (١٤/١٧٥ و ١٧٦) .

ـ وأما الفرق بين الولي^(١) والساحر^(٢) فمن وجهين:

أحدهما: أجمع المسلمون على أن السحر^(٣) لا يظهر إلا على فاسق والكرامة^(٤) لا تظهر على فاسق. وإنما تظهر على ولي.

الثاني: أن السحر قد يكون ناشئاً بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج.

ـ والكرامة لا تفتقر إلى ذلك وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به^(٥) والله أعلم.

(١) الولي: هو من وإلى الله بطاعته ووالاه الله بمعرفته فلازم التقوى واتبع السنة وخالف أهل البدع والأهواء كالرفض والاعتزال والإرجاء ولم يتخلل طاعته عصيان إلا إذا غلبه القدر فيوفق للتوبة حالاً.

(٢) الساحر: هو من يقوم بعمل السحر على طقوس وتقاليد يكررها بطريقة معينة وهذه الطقوس ترتبط في غالب الأمر بأعداد وأوقات وطلاسم معينة لا تتحقق الأعمال السحرية إلا بها.

(٣) السحر: هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة وهي حيل صناعية يتوصل إليها باكتساب. عمدة القاري (٢١/٢٧٧) فتح (١٠/٢٢٣).

(٤) الكرامة: هي أمر خارق للعادة تظهر على يد غير نبي ممن اتصف بالتقوى فلا تظهر على يد فاسق ومخالف للسنة.

فائدة:

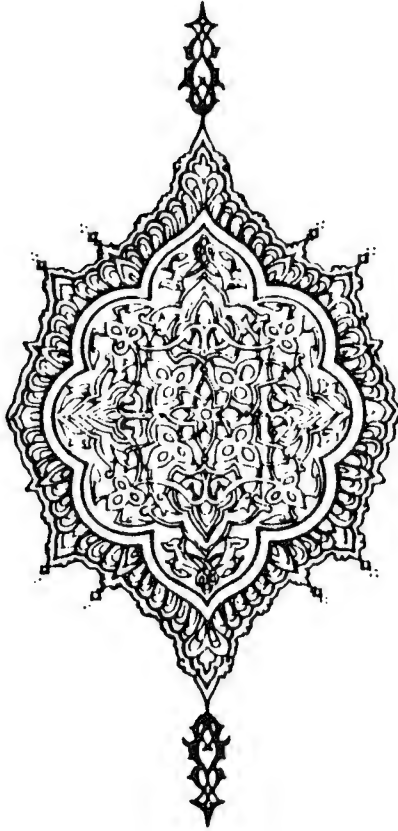
ـ كرامات الأولياء ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة كقصة أهل الكهف، وقصة إتيان آصف - وزير سليمان - بعرش بلقيس في زمن يسير، وكبركة الطعام للصديق - رضي الله عنه - وغير ذلك مما اشتهر عن الأولياء. فمن أنكرها كالمعتزلة فهو مكابر معاند.

ـ ثم اعلم أن تطلب الكرامة والسعي في حصولها بملازمة الذكر والمراقبة، أمر غير مرضى. لأن المتعبد لا ينبغي له ذلك لأن التعرض للكرامة غرور وفتنة. بل الكمل من الأولياء يسألون الله سترها عن الخلق. لأنه ربما كان ظهورها فتنة لهم.

انظر أسنى المطالب ص ٣٨١.

(٥) صحيح مسلم شرح النووي (١٤/١٧٦).

- وعلى ذلك فإن
- السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد.
- والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالباً اتفاقاً.
- وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي.
- وأما ما يظهر على يد النبي فيسمى معجزة.
- وأما ما يظهر على يد الولي فيسمى كرامة.
- وأما ما يظهر على يد الساحر فيسمى استدراجاً.



الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة

قال المازري^(١):

والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون بمعانة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل تقع غالباً اتفاقاً، أما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي أهـ.

قال الحافظ ابن حجر^(٢):

— ونقل إمام الحرمين الاجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق، وأن الكرامة لا تظهر على فاسق.

— وقال الحافظ أيضاً: وينبغي أن يُعتبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكاً بالشرعية، مجتنباً للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة وإلا سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين.

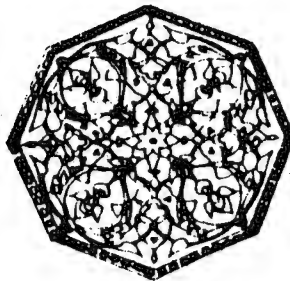
صفات الساحر^(٣)

- ١ - يبيع نفسه وكل ما يملك للشيطان.
- ٢ - أن يكون صفيقاً، عديم الحياء والضمير والإحساس لا يعترف بالرحمة ولا الحنان أو العطف.
- ٣ - أن لا ترتعد فرائصه عند ظهور سيده إبليس أو أحد أتباعه في أي صورة مفزعة.
- ٤ - أن لا يتضجر ولا يتذمر إذا ماطل إبليس مساعدته أو منعها عنه. ولا يتردد عن القيام بأي عمل ينافي الدين أو الآداب أو العرف والقانون في سبيل ذلك.

(١) فتح الباري (٢٢٣/١٠).

(٢) من كتاب السحر لإبراهيم محمد الجمل (بتصرف) ص ٥٩.

- ٥ - أن يجتهد بكل قوته في أعماله السحرية بما فيها من طقوس شيطانية غير عابيء بما يصيبه أو ينال غيره نتيجة لهذه الأعمال .
- ٦ - أن يكون له من قوة العناد والإصرار والمكارة ما لا يمكن معه زعزعته عن عقيدته الشيطانية ولو قاسى في سبيلها ألوان التعذيب والإهانة .
- ٧ - أن يعتقد اعتقاداً راسخاً في قوة الشيطان والأرواح الخبيثة مطيعاً لأوامرها خاضعاً لشروطها .
- ٨ - أن يكون عدواً لدوداً لجميع الأديان ويتبرأ من دينه ومن جميع الكتب المنزلة مع تمزيقها وحرقها واستعمالها في أغراض دنيئة .
- ٩ - أن يكون مستعداً لارتكاب أية جريمة خلقية مع الانغماس في الفجور والإباحية .
- ١٠ - أن يكون مثلاً للقذارة ودناءة النفس وأن يحرم استعمال الماء والصابون تحريماً أبدياً حتى يكتسب جسمه وملابسه ومسكنه رائحة قذرة نتنة كريهة .
- ١١ - أن يقضي معظم وقته أو كله منزوياً منطوياً على نفسه لا يتصل بالناس إلا إذا طلب منه ذلك لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس .



٨ - باب في بيان كفر الساحر وقتله

اختلف العلماء في كفر الساحر، فمنهم من أطلق كفره، ومنهم من رد ذلك، ومنهم من فصل في أمره^(١).

قال الإمام النووي^(٢):

عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عدّه النبي ﷺ من السبع الموبقات^(٣)، ومنه ما يكون كفراً ومنه ما لا يكون كفراً، بل معصية كبيرة، فإن كان فيه ما يقتضي الكفر، كفر واستتيب منه، ولا يقتل، فإن تاب، قبلت توبته، وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر، عُرِّزَ واستتيب.

قال أبوبكر البصام^(٤):

اتفق السلف على وجوب قتل الساحر، ونص بعضهم على كفره لقوله عليه السلام: «من أتى كاهناً أو عرافاً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٥).

(١) راجع زاد المسير في علم التفسير (١٠٨/١). (٢) صحيح مسلم شرح النووي (١٧٦/١٤).

(٣) والحديث هو عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل: يا رسول الله! وماهن؟ قال: «الشرك بالله. والسحر. وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق. وأكل مال اليتيم. وأكل الربا. والتولي يوم الزحف. وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

الموبقات: هي المهلكات. يقال وبق الرجل يبق. وأوبق غيره إذا أهلكه.

- أخرجه البخاري في الصحيح (٢٣٢/١٠) والإمام مسلم في (صحيحه) رقم (٨٩) في الإيمان وأبوداود رقم (٢٨٧٤) في الوصايا والنسائي (٢٥٧/٦) في الوصايا باب اجتناب اكل مال اليتيم.

(٤) تفسير آيات الأحكام للصابوني (٨٥/١). (٥) سيأتي تخريجه ص (١٠٧).

أقوال الأئمة الأربعة

قال الإمام أبو حنيفة^(١) :

روى عنه أنه قال : [الساحر يُقتل إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله إنى أترك السحر وأتوب منه ، فإذا أقر أنه ساحر فقد حلّ دمه ، وكذلك العبد المسلم ، والحر الذمي من أقر منهم أنه ساحر فقد حلّ دمه] .

قال الإمام مالك^(٢) :

الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ، بل يتحتم قتله كالزندق فلا تقبل توبته ويقتل حَدًّا إذا ثبت عليه ذلك .

قال الإمام الشافعي^(٣) :

لا يكفر بسحره ، فإن قتل بسحره وقال : سحري ، يقتل مثله وتعمدت ذلك قُتل قوداً ، وإن قال : قد يقتل ، وقد يخطيء ، لم يقتل وفيه الدية .

قال الإمام أحمد^(٤) :

يكفر بسحره قُتل به أو لم يُقتل ، وهل تُقبل توبته ؟ على روايتين .

قال القاضي ابن أبي العز^(٥) الدمشقي :

وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر كما هو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد - رحمهم الله - في المنصوص عنه ، وهذا هو المأثور عن الصحابة ،

(١) تفسير آيات الأحكام للصابوني (١/٨٥) .

(٢) فتح الباري (١٠/٣٦) وشرح السنة للبغوي (١٢/١٨٤) .

(٣) تفسير آيات الأحكام للصابوني (١/٨٥) .

(٤) تفسير الألوسي (١/٣٤٠) .

(٥) راجع شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٧٦٤ تحقيق د . عبد الله التركي وشعيب الارنؤوط .

كعمر وابنه وعثمان ، وغيرهم - رضي الله عنهم - أ. هـ .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية^(١) :

إجماع الأمة بل أكثر العلماء على أن الساحر كافر، يجب قتله .
 وقد ثبت قتل الساحر عن عمر بن الخطاب^(٢) ، وعثمان ، وحفصة بنت عمر ، وعبدالله بن عمر ، وجندب بن عبدالله ، وروى^(٣) ذلك مرفوعاً عنه عن النبي ﷺ وعن غيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم - قتله .
 فقال بعض العلماء : لأجل الكفر .

وقال بعضهم : لأجل الفساد في الأرض .
 لكن الجمهور هؤلاء يرون قتله حداً . وكذلك أبوحنيفة يعزر بالقتل .
 وقد قال الله تعالى : ﴿وَلَا يَقْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٤) .
 وقال تعالى : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ

(١) راجع مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (بتصرف) (٣٤٦/٢٨) و (٣٨٤/٢٩) .
 (٢) من رواية بجاللة (أن عمر كتب إليهم أن يقتلوا كل ساحر وساحرة) .

البخاري كتاب الجزية ، وزاد عبدالرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار في روايته عن بجاللة (فقتلنا ثلاث سواحر) راجع فتح الباري (٢٣٦/١٠) . وكذلك هو في المسند رقم (١٦٥٧) أحمد شاكر - وراجع عمدة التفسير تحقيق احمد شاكر (١/١٩٩) .

(٣) يريد بذلك حديث جندب بن عبدالله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «حد الساحر ضربة بالسيف» أخرجه الترمذي رقم (١٤٦٠) في الحدود باب ماجاء في حد الساحر وفي سننه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف وأشار إلى ضعفه الحافظ في الفتح (٢٣٦/١٠) .

- راجع تحفة الأحوذى شرح الترمذي (٣٣٨/٢) وجامع الأصول لابن الأثير (٢١٦/١٠) ، وضعيف الجامع الصغير رقم (٢٦٩٨) وسلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (١٤٤٦) - وراجع مقاله العلامة أحمد شاكر (عمدة التفسير ١/٢٠٠) وشرح الترمذي له [٤٥٢/١ و ٤٥٤] .

(٤) سورة طه ، آية : ٦٩

سَلِمْنَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِإِذْنِ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾

قال الحافظ ابن كثير ^(١) :

وقد يستدل بقوله ﴿لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ ^(٢) من ذهب إلى تكفير الساحر كما هو رواية عن الإمام أحمد بن حنبل وقول طائفة من السلف. وقيل: بل لا يكفر، ولكن حده ضرب عنقه لما رواه الشافعي وأحمد بن حنبل عن بجاله بن عبده قال [كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن اقتلوا كل ساحر وساحرة قال: فقتلنا ثلاث سواحر] ^(٣). وكذا صح أن حفصة أم المؤمنين سحرها جارية لها فأمرت بها فقتلت.

ثم قال الحافظ ابن كثير :

في قوله تعالى إخباراً عن موسى عليه السلام حيث قال: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ ^(٤) أي: ابتلاؤك واختبارك وامتحانك. ﴿تُضِلُّ بِهِمَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ﴾ ^(٥).

وقد إستدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر ويشهد له

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) تفسير عمدة التفسير/ تحقيق أحمد محمد شاكر (١/ ١٩٩) وتفسير ابن كثير (١/ ١٢٨).

(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٤) راجع تخرجه ص (١٠٥) الصفحة السابقة. (٥) سورة الأعراف، آية: ١٥٥.

بالحديث الذي رواه الحافظ أبوبكر البزار عن عبدالله^(١) قال: «من أتى كاهناً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(٢) واسناده جيد وله شواهد أخر^(٣).

قال الإمام أحمد بن حنبل:

صح عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ في قتل الساحر [أ. هـ].

قال سعيد بن حجاج عن ابن جريج:

لا يجتريء على السحر إلا كافر.

(١) عبدالله هو ابن مسعود وهذا الحديث وإن كان موقوفاً في ظاهره إلا أن له حكم الرفع يقيناً، لأن قول الصحابي بأن هذا العمل كفر - مما لا يقال بالرأي ولا يؤخذ بالقياس كما هو ظاهر ومعلوم.

- وهذا الحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٥٣) عن عبدالله بن مسعود بنحوه. وقال (رواه البزار وأبو يعلى، بإسناد جيد موقوفاً ثم ذكره بعده بنحوه أيضاً وقال (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، خلا هير بن مريم وهو ثقة) راج صحيح الجامع رقم (٥٨١٥).

- وفي ذلك أيضاً حديث لأبي هريرة - رضي الله عنه - قال: ﷺ: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل على محمد ﷺ».

- رواه أحمد (٢/ ٤٠٨ و ٢/ ٤٢٩ و ٤٧٦) وأبوداود (٣٩٠٤) والترمذي (١٣٥) والدارمي (١/ ٢٥٩) وابن الجارود (١٠٧)، وابن ماجه (٦٣٩) وصححه الحاكم وقواه الذهبي - راجع شرح السنة للبغوي (١٢/ ١٨٢ و ١٨٣) وصحيح الجامع الصغير (٥٩٤٢) والبيهقي (٧/ ١٩٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٤٤ و ٤٥).

- الكاهن: هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب. وقيل هو الذي يخبر عما في الضمير.

- العراف: هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. وقيل هو الكاهن.

(٢) راجع عمدة التفسير تحقيق أحمد شاكر (١/ ١٩٨).

هل يقتل ساحر أهل الكتاب؟

قال ابن بطال^(١) :

[لا يقتل ساحر أهل الكتاب عند الإمام مالك والزهري إلا أن يقتل بسحره فيقتل ، وهو قول أبي حنيفة والشافعي] أ. هـ .

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى^(٢) :

[لا يقتل إلا إن اعترف أنه قتل بسحره فيقتل به فإن اعترف أن سحره قد يقتل وقد لا يقتل وأنه سحره وأنه مات . لم يجب عليه القصاص ووجبت الدية في ماله لا على عاقلته ولا يتصور القتل بالسحر بالبينه] أ. هـ .

وعن الإمام مالك - رحمه الله تعالى :

(إن أدخل بسحره ضرراً على مسلم لم يعاهد عليه ، نقض العهد بذلك فيحل قتله) أ. هـ .

وإنما لم يقتل النبي ﷺ لبيد بن الأعصم^(٣) لأنه ﷺ كان لا ينتقم لنفسه ، ولأنه خشى إذا قتله أن تشور بذلك فتنة بين المسلمين وبين حلفائه من الأنصار ، وهو من نمط ماراعاه من ترك قتل المنافقين سواء كان لبيد يهودياً أو منافقاً على خلاف في ذلك .

قال ابن هبيرة^(٤) :

وأما ساحر أهل الكتاب فعند أبي حنيفة أنه يقتل كما يقتل الساحر المسلم .
ونقل القرطبي عن مالك رحمه الله :

أنه قال في الذمي يقتل إن قتل سحره .

(١) (٢) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/٢٣٦) .

(٣) هو الذي سحر النبي ﷺ راجع باب السحر .

(٤) أي في كتابه (الإشراف على مذاهب الأشراف) راجع ابن كثير (١/١٣١) .

هل تقبل توبة الساحر؟

قال الإمام مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم أن توبة الساحر لا تقبل.

وقال الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى:
أن توبة الساحر تقبل.

واختلفوا في المسئلة السادرة!!

فعند الإمام أبي حنيفة أنها لا تقتل ولكن تحبس.
وقال الثلاثة حكمها حكم الرجل. والله أعلم.



٩ - باب في تعلم السحر وتعليمه!

أقوال العلماء في تعلم السحر وتعليمه!!

قال الحافظ ابن حجر^(١):

وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين:

أحدهما: إما لتمييز ما فيه كفر من غيره.

ثانيهما: إما لإزالته عمن وقع فيه.

— فأما الأول: فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد. فإذا سلم الاعتقاد

فمعرفة الشيء بمجردة لا تستلزم منعاً، كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان

للأوثان لأن كيفية ما يعمل الساحر إنما هي حكاية قول أو فعل.

— وأما الثاني: فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر أو

الفسق فلا يحل أصلاً وإلا جاز.

قال الإمام النووي^(٢):

وأما تعلمه - أي السحر - وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر

كفر وإلا فلا وإذالم يكن فيه ما يقتضي الكفر عُزِّر واستتيب منه ولا يقتل عندنا

فإن تاب قبلت توبته.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى^(٣):

وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة^(٤) - رحمه الله تعالى - .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٢٤/١٠).

(٢) مسلم بشرح النووي (١٧٦/١٤). (٣) تفسير ابن كثير (١٣١/١).

(٤) في كتابه (الإشراف على مذاهب الأشراف) راجع المصدر السابق.

واختلفوا فيمن يتعلم السحر ويستعمله :

فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد يكفر بذلك .
ومن أصحاب أبي حنيفة من قال إن تعلمه ليتقيه أو ليجنبه فلا يكفر .
ومن تعلمه معتقداً جوازه أو أنه ينفعه كفر . وكذا من اعتقد أن الشياطين
تفعل له ما يشاء فهو كافر .

وقال الشافعي رحمه الله :

إذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحرك ، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل
ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل مايلمس
منها فهو كافر . وإن كان لا يوجب الكفر .
فإن اعتقد بإباحته في كافر .

وذهب الجمهور^(١) :

إلى حرمة تعلم السحر أو تعليمه ، لأن القرآن الكريم قد ذكره في معرض
الذم ، وبين أنه كفر فكيف يكون حلالاً؟
كما أن الرسول ﷺ عَدَّه من الكبائر الموبقات كما في الحديث الصحيح
وهو قوله ﷺ : «اجتنبوا السبع الموبقات» ، قيل : يارسول الله وماهن؟ قال :
«الشرك بالله والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل مال
اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المؤمنات»^(٢) .

(١) تفسير آيات الأحكام (١/٨٣) .

(٢) رواه البخاري في الطب ، باب الشرك والسحر من الموبقات (١٠/٢٣٢) ومسلم رقم

(٨٩) في الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها وأبو داود رقم (٢٨٧٤) في الوصايا والنسائي

(٦/٢٥٧) في الوصايا باب اجتناب أكل مال اليتيم .

ثم قال الألوسي ^(١) :

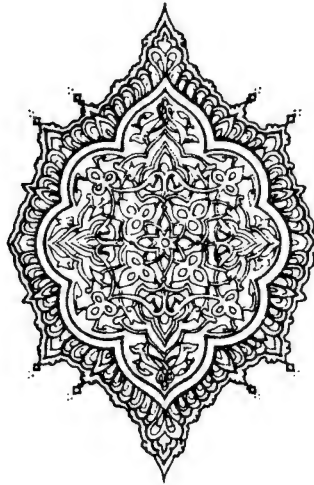
والحق عندي الحرمة تبعاً للجمهور، إلا لداعٍ شرعي .

وقال أبو حيان ^(٢) :

وأما حكم السحر، فما كان منه يُعظَّم به غير الله من الكواكب والشياطين، وإضافة ما يحدثه الله إليها فهو كفر إجماعاً لا يحل تعلمه ولا العمل به، وكذا ما قصد بتعلمه سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء .

وأما إذا كان لا يعلم منه شيء من ذلك بل يحتمل فالظاهر أنه لا يحل تعلمه ولا العمل به .

وما كان من نوع التخيل، والدجل والشعبذة فلا ينبغي تعلمه لأنه من باب الباطل، وإن قصد به اللهو واللعب وتفريج الناس على خفة صنعته فيكره .



(١) تفسير روح المعاني للألوسي (٣٣٨/١) .

(٢) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٣٢٨/١) .

الفصل الخامس في الصرع

- أسبابه - أنواعه - الوقاية منه:
- ١ - باب في تعريف الصرع.
- ٢ - باب في الأدلة على إثبات الصرع.
- ٣ - باب في أقسام الصرع.
- ٤ - باب في أعراض الصرع.
- ٥ - نصائح للوقاية من الصرع والجن.

الفصل الخامس في الصرع

١. باب في تعريف الصرع

الصَّرَع^(١): هو علة معروفة .

الصَّرِيع^(٢): المجنون .

الصَّرْعُ^(٣): الطرح بالأرض ، وخصه في التهذيب بالإنسان .

من مظاهره : التخطي في الأقوال والأفعال والفكر^(٤) .

تعريف عام للحافظ ابن حجر للصرع^(٥) :

هي : علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعاً غير تام .

وسببه : ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ أو بخار رديء يرتفع إليه

من بعض الأعضاء .

وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط

ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة .

وقد يكون الصرع من الجن ، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم .

إما لاستحسان بعض الصور الإنسية .

وأما لإيقاع الأذى به .

والأول هو الذي يشته جميع الأطباء ويذكرون علاجه .

والثاني : يجحده كثير منهم .

وبعضهم يشته ولا يعرف له علاجاً إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية

لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها[أ. هـ .

(١، ٢، ٣) لسان العرب (٤/٢٤٣٢) . (٤) راجع عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (٢٥٢) .

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/١١٤) .

٢. باب في الأدلة على إثبات الصرع (المس)

لاشك أن الصرع ثابت في الكتاب والسنة وهو واقع مشاهد بيننا لا يماري فيه إلا مكابر أو جاهل . وسنذكر بعض هذه الأدلة :

أولاً: الأدلة من القرآن

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾^(١).
قال الإمام القرطبي^(٢):

في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجنّ وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مسّ .

والمس : الجنون^(٣) .

يقال : مسّ الرجلُ وألس فهو ممسوس ومألوس إذا كان مجنوناً .

قال الحافظ ابن كثير^(٤) :

أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له . وذلك أنه يقوم قياماً منكراً .

(٣) كما في لسان العرب (٢/١٠٩٤) .

(٤) تفسير ابن كثير (١/٢٨٢) .

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٧٥ .

(٢) تفسير القرطبي (٣/٣٣٠) .

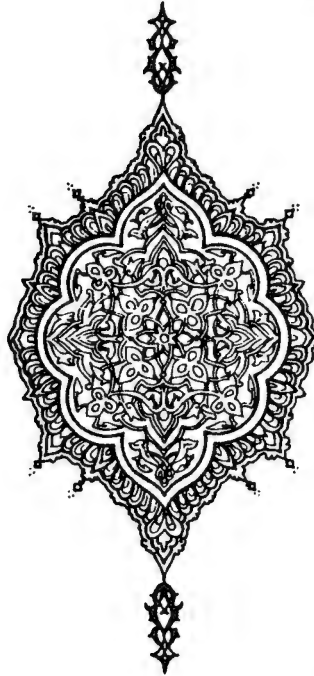
قال العلامة القاسمي^(١) :

وفي (العباب) كل من ضربه بيده فصرعه فقد خبطه وتخبطه .
وأصل المس باليد، ثم استعير للجنون لأن الشيطان يمس الإنسان
فيجنه .

ثم نقل وقال : واعتقاد السف وأهل السنة أن هذه أمور على حقائقها
واقعة كما أخبر الشرع عنها .

قال ابن منظور :

وفي التنزيل : ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ .
— أي يتوطؤه فيصرعه^(٢)



(١) تفسير القاسمي (٣٦١/٢) .

(٢) لسان العرب (١٠٩٤/٢) .

ثانيا: الأدلة من السنة

١ - عن عطاء بن أبي رباح - قال : قال ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت : بلى قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبي ﷺ فقالت : إني أُصرع ، وإني أتكشف ، فادع الله لي ، فقال : «إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك» فقالت : أصبر قالت : فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف ، فدعا لها^(١) .

(١) أخرجه البخاري (١٠/١١٤) كتاب الطب باب (من يصرع من الريح) ، ومسلم رقم (٢٢٦٥) في البر والصلة : باب (ثواب المؤمن فيما يصيبه) .

فائدة:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني من فوائد الحديث . الفتح (١٠/١١٥) .

- ١ - وفي الحديث فضل من يصرع .
- ٢ - وأن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة .
- ٣ - وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدة .
- ٤ - وفيه دليل على جواز ترك التداوي .
- ٥ - وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والإلتجاء إلى الله أنجح وأنفع من العلاج بالعقاقير وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية ولكن إنما تنجح بأمرين :

— أحدهما : من جهة العليل وهو صدق القصد .

— الآخر : من جهة المداوي وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل والله أعلم .

— قال الإمام ابن القيم (الطب النبوي ص ٧١) :

٦ - وفي ذلك دليل على جواز ترك المعالجة والتداوي .

٧ - وإن علاج الأرواح بالدعوات والتوجه إلى الله يفعل ما لا يناله علاج الأطباء .

٨ - عقلاء الأطباء معترفون بأن لفعل القوى النفسية وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب .

٢ - عن عثمان بن أبي العاص قال : لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك، رحلت إلى رسول الله ﷺ قال : «ابن أبي العاص؟» قلت : نعم ! يارسول الله ! قال : «ما جاء بك؟» قلت : يارسول الله ! عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلي. قال : «ذاك الشيطان. أذنه» فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي. قال : فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال : «اخرج عدو الله!» ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال : «الحق بعملك»^(١).

قال : فقال عثمان : فلعمري ما أحسبه خالطني بعد.

٣ - عن صفية بنت حُيي - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»^(٢).

استدل بعض العلماء بهذا الحديث على إستطاعة الشيطان النفاذ في باطن الانسان وبه استدلووا على إمكانية وقوع الصرع.

قال الحافظ ابن حجر^(٣) :

وفيه [إن الله جعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان].

٤ - عن أبي اليسر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقول : «اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردّي ومن الغرق والحرق والهَرَم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن

(١) رواه ابن ماجه (١١٧٥/٢) وهو في صحيح ابن ماجه (٢٧٣/٢) برقم (٢٨٥٨).

(٢) رواه البخاري (٢٧١/٤) في الإعتكاف باب [هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب

المسجد] ومسلم رقم (٢١٧٥) نسخة فؤاد عبد الباقي و (١٥٥/١٤) نووي.

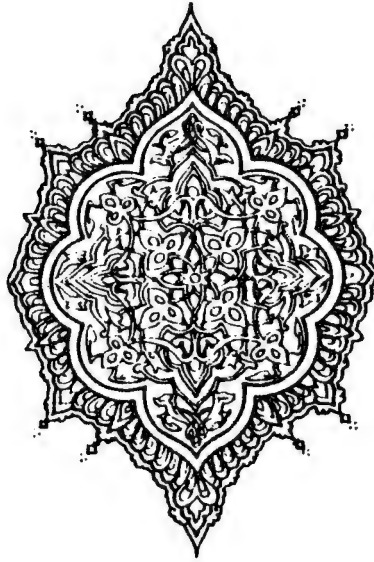
(٣) راجع فتح الباري صحيح البخاري (٣٤٢/٦) كتاب بدء الخلق باب (صفة إبليس وجنوده).

أموت في سبيلك مُدبراً، وأعوذ بك أن أموت لـديغاً^(١).
قال ابن منظور^(٢):

يتخبطني الشيطان: أي يَصْرَعُنِي ويلعب بي.
وخبطة الشيطان وتخبطه: مسه بأذى وأفسده.
ويقال: بفلان خبطة من مس.

وقال ابن الأثير^(٣):

تخبطه الشيطان: إذا صرعه ولعب به، والخبط باليدين كالرمح بالرجلين.



(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، وأبو داود (٩٢/٢) والنسائي (٢٨٣/٦) صحيح الجامع رقم (١٢٨٢).

(٢) راجع لسان العرب (١٠٩٤/٢).

(٣) انظر جامع الأصول (٣٦١/٤).

أقوال العلماء في إثبات الصرع

١ - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ^(١) :

قلت لأبي : إن أقواماً يزعمون أن الجنى لا يدخل في بدن الإنس .
فقال : يابني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه .

٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية ^(٢) :

وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله ، واتفاق سلف الأمة ، وأئمتها ،
وكذلك دخول الجنى في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة .
قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ ^(٣) .

وفي الصحيح عن النبي ﷺ : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم» ^(٤) ثم قال رحمه الله تعالى ^(٥) .

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى في بدن المصروع وغيره ومن
أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع ، وليس في
الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك .

٣ - قال عمرو بن عبيد ^(٥) :

المنكر لدخول الجن في أبدان الإنس دهري .

(١) راجع مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٢/١٩) و(٢٧٦/٢٤) ورسالة الجن
(ص ٨) ، عالم الجن والشياطين ص ٥٤ .

(٢) راجع مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٧٦/٢٤ و ٢٧٧) و(١٢/١٩) .

(٣) سورة البقرة ، آية : ٢٧٥ .

(٤) سبق تخريجه في الصحيحين . ص (٨٠ و ١١٩) .

(٥) آكام المرجان ص ١٠٩ .

٤ - قال القاضي بحر الدين الشبلي^(١) :

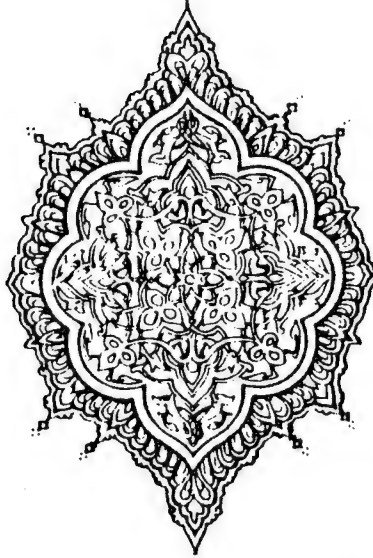
قد ورد السمع بسلوكهم - أي الجن - في الإنس .

٥ - قال الإمام ابن حزم^(٢) :

وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مساً كما جاء في القرآن ، يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ .
ثم قال : وهذا هو نص القرآن وماتوجهه المشاهدة . أ . هـ .

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية^(٣) :

أن ممن أنكروا دخول الجن بدن المصروع طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما ، ولم ينكروا وجود الجن .



(١) آكام المرجان ص ١٠٩ .

(٢) راجع الفصل في الملل والنحل (١٤/٥)

(٣) راجع فتاوى ابن تيمية (١٢/١٩) .

ذكر أسباب صرع (مس) الجن للإنس^(١)

نلخص هذه الأسباب في عدة نقاط منها:

- ١ - عشق الجن للإنسية أو عشق الجنية للإنسي .
وذلك يكون عن شهوة وهوى وهو محرم .
- ٢ - ظلم الإنسي للجنـي بصب ماء ساخن عليه أو بالوقوع عليه من مكان عال أو بقتله أو ببوله عليه وكل هذا وهو لا يدري .
- ٣ - ظلم الجنـي للإنسي . كأن يمسه (يصرعه) دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا في حالة من هذه الحالات التي تتاب الإنسان وهي :
أ - الغضب الشديد .
ب - الخوف الشديد .
ج - الانكباب على الشهوات .
د - الغفلة الشديدة عن ذكر الله .

أنواع الصرع (المس):

- ١ - مس كُليّ: وهو أن يمـس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية .
- ٢ - مس جُزئي: وهو أن يمـسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل أو اللسان .
- ٣ - مس دائم: وهو أن يستمر الجن في جسده مدة طويلة .
- ٤ - مس طائف: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس .

(١) راجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣٩/١٩) .

٢. باب في أقسام الصرع

قال الإمام ابن القيم^(١):

الصرع صرعان:

١ - صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية.

٢ - وصرع من الأخلاط الرديئة.

١ - وأما صرع الأرواح:

فأئمة (الأطباء) وعقلاؤهم يعترفون به، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنه تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل.

وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر، والتعاويد والتحصينات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا:

(١) راجع الطب النبوي ص ٦٦ (بتصرف).

٢ - وأما صرع الأخطاط^(١):

فهو علة تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة والانتصاب منعاً غير تام.

سببه:

- أ - خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدة غير تامة.
 - ب - قد يكون لأسباب أخر كريح غليظ يحتبس في منافذ الروح.
 - ج - وبخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء.
- وعقلاء الأطباء معترفون بأن لفعل القوى النفسية وانفعالاتها في شفاء الأمراض عجائب، وما على الصناعة الطبية أضر من زنادقة القوم، وسفلتهم وجهاهم.

(١) قال الامام ابن القيم:

— والظاهر أن هذه المرأة (التي جاء الحديث أنها كانت تصرع وتتكشف) يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع. فوعدها النبي ﷺ الجنة بصبرها على هذا المرض، ودعا لها أن لا تتكشف، وخيرها بين الصبر والجنة، وبين الدعاء لها بالشفاء من غير ضمان. فاختارت الصبر والجنة. (راجع الطب النبوي للإمام ابن القيم ص ٧٠ - ٧١) بتصرف. راجع الحديث بطوله ص (١١٨).

٤. باب في أعراض الصرع (مس الجن)

لا بد لنا من معرفة أعراض (مس الجن للإنس) كي نستطيع التفريق بينه وبين أي مرض آخر.

وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين :

أولاً : الأعراض التي في المنام .

ثانياً : الأعراض التي في اليقظة .

أولاً: الأعراض التي في المنام:

- ١ - الأرق : فلا يستطيع أن ينام إلا بعد مدة من الاسترخاء .
- ٢ - القلق : وهو كثرة الإستيقاظ بالليل .
- ٣ - الأحلام المزعجة (الكوابيس) : يرى في منامه أشياء تضايقه فيحاول أن يستغيث فلا يستطيع .
- ٤ - رؤية الحيوانات في المنام : كالقط والكلب والبعير والثعبان والفأر . . الخ .
- ٥ - القرص على الأسنان في المنام .
- ٦ - الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام .
- ٧ - التأوه في المنام .
- ٨ - أن يقوم ويمشي وهو نائم دون أن يشعر .
- ٩ - أن يرى في منامه كأنه سقط من مكان عال .
- ١٠ - أن يرى نفسه في مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش .

١١ - أن يرى في منامه أناساً بصفات غريبة كالافراط في الطول أو القصر أو السواد.

١٢ - أن يرى أشباحاً في منامه.

ثانياً: الأعراض التي في اليقظة:

١ - الصداع الدائم : بشرط أن لا يكون سببه مرضاً عضوياً في العينين أو الأذنين أو الأسنان أو الحنجرة . . الخ .

٢ - الصدود : وهو الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الطاعات كلها .

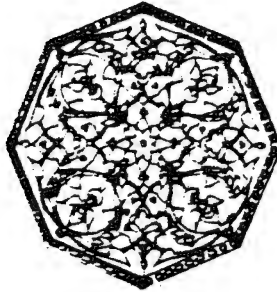
٣ - الشرود : أي الشرود الذهني .

٤ - الخمول والكسل .

٥ - الصرع : وهو ما يسمى بالتشنجات العصبية .

٦ - الشعور بألم في عضو من الأعضاء . بحيث يعجز الطب البشري عن علاجه .

٧ - التخبط المطلق : وهو التخبط في الحركة فلا يتحكم في سيره وكأنه يترنح وكذلك يتخبط في قوله فلا يعي مايقول ولا يستطيع أن يربط بين ماقاله ومايقوله بعد ذلك .



نصائح للوقاية من الصرع^(١) والشياطين

- ١ - المحافظة على الأذكار النبوية (الصحيحة) خاصة في الصباح والمساء .
- ٢ - إذا قفزت من مكان عال فسم الله .
- ٣ - إذا ألقى ماءً ساخناً على الأرض فسم الله .
- ٤ - إذا دخلت حجرة مظلمة فسم الله .
- ٥ - لا تؤذ كلباً أو قطّة .
- ٦ - لا تنم^(٢) وحدك فإذا اضطرت فعليك بالوضوء وأذكار النوم .
- ٧ - لا تسافر وحدك^(٣) .
- ٨ - لا تتبول أو تتبرز في جُحر^(٤) .

(١) راجع كتاب وقاية الإنسان من الجن والشيطان ص (١٠٣) بتصرف .

(٢، ٣) في ذلك عدة أحاديث صحيحة منها .

— عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً (نهى عن الوحدة: أن يبيت الرجل وحده، أو يسافر وحده) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٦٠) .

— عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب» سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٦٢) .

(٤) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الأيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جُحرها» .

• رواه البخاري في المدينة (٣٢٢/١) ومسلم في الإبان (١٧٦/٢) والترمذي (١٢٩/٤) وابن ماجه (١٠٣٨/٢) في المناسك وأحمد في المسند تحقيق أحمد شاكر (١٠٤/٢٠) رقم (١٠٤٤٤) و (٩٤٥٢) .

• ومن المعلوم في السنة أن الجن يتشكلون كثيراً بالحيات ثم إنهم بعد ذلك يدخلون الشقوق والجُحور .

• ولحديث قتادة عن عبدالله بن سرجس رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن =

٩ - لا تقتل حية من الحيات التي في البيوت وأما ذا الطفيتين والأبتر^(١) فيقتلان فوراً.

١٠ - لا تتوغل وحدك في الصحراء بالليل.

١١ - إذا رميت شيئاً ثقيلاً على الأرض فسم الله.

١٢ - إذا دخلت الخلاء فسم الله^(٢).

= يُقال في الجحر». قالوا لقتادة: ما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال: إنها مساكن

الجن. رواه أحمد وأبو داود والنسائي - صحيح الترغيب والترهيب - رقم (١٥٠).

(١) ذو الطفيتين: هي حية لها خطان أبيضان وقيل أسودان على ظهرها.

البتراء: هي حية قصيرة الذيل: قيل لأنها تطمسان البصر وتسقطان الحبل.

وذلك لقوله ﷺ: «إن هذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً منها فخرجوا عليها ثلاثاً فإن ذهبت وإلا فاقتلوه فإنه كافر».

— رواه مسلم في (صحيحه) رقم (٢٢٣٦) في السلام والموطأ (٩٧٦/٢).

— وفي رواية أخرى «فأذنه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنه شيطان» رواه مسلم (٢٣٦/١٤) نووي.

— وصفة التحريج (أنشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا) وقال مالك: يكفي أن يقول (أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا) شرح النووي ٢٣٠/١٤. انظر (باب في كيفية طرد الشيطان من البيت). ص (٢٠٢).

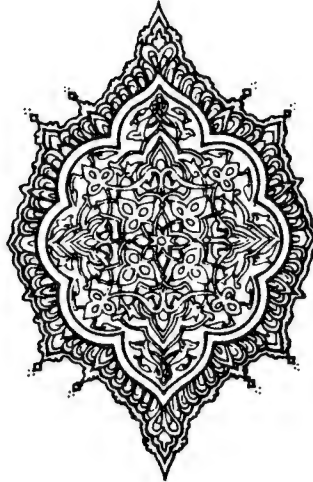
— وإذا رأيته بعد ثلاثة أيام تقتلها فهي إما شيطانة أو جن يهودي أو نصراني أو جن مسلم متعد ظالم أو حية حقيقية.

— والنهي السابق خاص بالعوامر (حيات البيوت) أما الحيات خارج البيوت فاقتلها أيًا كان نوعها. وكذلك إذا وجدت في المسجد فاقتلها وهو قول الإمام مالك.

(٢) وذلك لقول النبي ﷺ: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدكم الخلاء أن يقول: بسم الله». انظر ص (٢٥).


— رواه الترمذي (٦٠٦) في الجمعة وهو حديث حسن بمجموعة طرقه (راجع تمام المنة في التعليق على فقه السنة) للألباني. عن ابن عباس

- ١٣ - المحافظة على رقية الأولاد الصغار بالمعوذتين والرقى الشرعية^(١).
- ١٤ - المحافظة على أذكار النوم خصوصاً آية الكرسي.
- ١٥ - إذا جمعت أهلك فقل: (بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا)^(٢).
- ١٦ - إذا نمت على فراشك فسم الله.
- ١٧ - ترك الكلام أو الغناء أو الصراخ داخل الحمامات ودورات المياه.



(١) [كان رسول الله ﷺ يُعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما «أعيزكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» ويقول: «إن أبكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق» رواه البخاري (٢٩٢/٦) عن ابن عباس.

(٢) رواه البخاري (٢٤٠/٦) في بدء الخلق (باب صفة إبليس وجنوده) ومسلم رقم (١٤٣٤) في النكاح (باب ما يستحب أن يقوله عند المنام) وأبو داود رقم (٢١٦١) في النكاح (باب جامع النكاح) والترمذي رقم (١٠٩٢) في النكاح (باب ما يقول إذا دخل على أهله).



الفصل السادس في علاج السحر والصرع

- ١ - باب في كيفية علاج السحر.
- ٢ - باب في كيفية علاج المصاب بهس الجن
(الصرع).

الفصل السادس

في علاج السحر والصرع وكيفية إبطاله

١. باب في كيفية علاج السحر

علاج السحر يكون بثلاث طرق:

- أولاً: الوقاية من السحر قبل وقوعه [الوقاية خير من العلاج].
- ثانياً: معرفة مكان السحر وإخراجه وإتلافه ليبطل السحر.
- ثالثاً: علاج السحر بعد وقوعه.

أولاً: الوقاية من السحر قبل وقوعه (الوقاية خير من العلاج)

قال الإمام ابن القيم^(١):

[فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله معموراً بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له].
أ. هـ.

* ولذلك يجب اتقاء السحر قبل وقوعه بعدة أشياء نذكر منها:

- ١ - التحصن بالأذكار الشرعية والتعوذات النبوية الصحيحة^(٢).

(١) نقله الحافظ في الفتح عن الإمام ابن القيم (١٠/٢٣٥).

(٢) وذلك لأن في الأحاديث الصحيحة ما يغني وما يسد عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

- ٢ - المحافظة على أذكار الصباح والمساء^(١).
- ٣ - قراءة (قل هو الله أحد) والمعوذتين خلف كل صلاة مكتوبة.
- ٤ - قراءة (آية الكرسي)^(٢) خلف كل صلاة مكتوبة.
- ٥ - قراءة (آية الكرسي) عند النوم.
- ٦ - قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة^(٣) في أول الليل.
- ٧ - الإكثار من (التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)^(٤) في الليل والنهار وعند نزول أي منزل.
- ٨ - أن يقول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)^(٥) ثلاث مرات.
- ٩ - أكل سبع تمرات عجوة في الصباح على الريق^(٦)

(١) راجع (كتابي) صحيح الأذكار (فصل في أذكار الصباح والمساء).

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٣) سورة البقرة الآيات: ٢٨٥ - ٢٨٦. سبق تخريج الحديث ص (٤٨) ص (١٩٢) من فتح المغيـث.

(٤) هو حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها رواه مسلم رقم (٢٧٠٨) في الذكر باب (التعوذ من سوء القضاء) سبق تخريجه ص (٤٧).

(٥) هو حديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رواه الترمذي رقم (٣٣٨٥) في الدعوات وهو حسن سبق تخريجه ص (٤٧).

(٦) وذلك لقوله ﷺ: «من تصبـح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» رواه البخاري (٢٤٧/١٠) من الفتح كتاب الطب ومسلم (٣/١٤) نوي. فائدة:

— وفي رواية عند الإمام مسلم رقم (٢٠٤٨) قال رسول الله ﷺ: «إن في عجوة العالية شفاء، أو أنها ترياق، أول البكرة». والعالية هي مكان بالمدينة المنورة.

— قال الحافظ ابن حجر (٢٤٠/١٠) من فتح الباري (باب الدواء بالعجوة للسحر). =

ثانيا: معرفة مكان السحر وإخراجه وإتلافه ليبطل السحر

قال الإمام ابن القيم^(١):

وهو أبلغهما (أي في علاج السحر): استخراجه وإبطاله كما صح عنه عليه السلام أنه سأل ربه سبحانه في ذلك فدل عليه فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة، وجف طلعة ذكر^(٢) فلما استخرجه، ذهب ما به، حتى كأنها نشط من عقال، فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب^(٣)، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

= قال القرطبي: ظاهر الأحاديث خصوصية عجوة المدينة بدفع السم وإبطال السحر أ.هـ.

— قال الخطابي: كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي عليه السلام لتمر المدينة لا لخاصية في التمر أ.هـ.

— قال الامام النووي (٣/١٤) (باب فضل تمر المدينة) من شرح مسلم.

— وفي هذه الأحاديث فضيلة تمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإتيان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وغيرها) أ.هـ.

(١) زاد المعاد (١٢٤/٤).

(٢) هو جزء من حديث عائشة المتقدم في باب (سحر النبي عليه السلام) فليراجع فإنه مهم.

(٣) المطبوب أي المسحور.

ثالثا: علاج السحر بعد وقوعه

ويكون ذلك العلاج كما يلي :

١ - استعمال الأدوية الشرعية من قرآن و سنة (صحيحة) لفك السحر وإبطاله :

قال ابن أبي حاتم عن ليث وهو ابن أبي سليم قال : بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى تقرأ في إناء فيه ماء ثم تصب على رأس المسحور.

أ - ﴿ فَلَمَّا أَتَوْا قَالُوا لِمُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُخَيِّطُ اللَّهُ الْحَقَّ يَكَلِّمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ^(١).

ب - ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ ^(٢).

ج - ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ ^(٣).

قال الحافظ ابن كثير ^(٤) :

أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك ، وهما المعوذتان ، وفي الحديث « لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما » وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان .

ثم إن هناك آيات لفك السحر وإبطاله :

أ - قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥).

(١) سورة يونس ، الآيات : ٨١ - ٨٢ .

(٢) سورة الأعراف ، الآيات : ١١٨ - ١٢٢ .

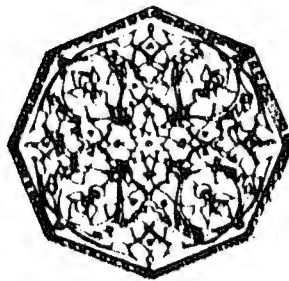
(٣) سورة طه ، آية : ٦٩ .

(٤) تفسير ابن كثير (١/ ١٤٨) . (٥) سورة يونس ، آية : ٥٧ .

ب - قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَتَّبِعْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا أُنُوكَ بِحُكُلٍ
 سَحَارٍ عَلِيمٍ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ
 لَعَلَّكُمْ تَتَّبِعُونَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا أَجْرًا
 إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
 فَأَلْقَوْا حِبَاهُكُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بِعَزْوِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ
 فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ .

ج - قال تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَتَعْجَبِي
 وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيءَ
 أَذَانِهِمْ وَقُرْءَانٌ مَّعْرُومٌ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٢﴾ .

وهذه الآيات مع التي قبلها تُستخدم في رقية المسحور بالاضافة إلى آيات
 الشفاء .



(١) سورة الشعراء، الآيات : ٣٦ - ٤٧ .

(٢) سورة فصلت، آية : ٤٤ .

جواز كتابة الآيات وشرب مائها^(١)

قال الإمام البغوي^(٢):

وروى عن عائشة أنها كانت لا ترى بأساً أن يُعوذ في الماء، ثم يعالج به المريض.

وقال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة.

وكرهه النخعي وابن سيرين.

وروى عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها، آيتان من القرآن وكلمات، ثم تُغسل وتُسقى.

وقال أيوب:

رأيت أبا قلابة، كتب كتاباً من القرآن، ثم غسله بماء وسقاه رجلاً كان به وجع، يعني: الجنون.

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز^(٣) (بعد أن ساق بعض الآيات لفك السحر):

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعضاً منه ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء أ. هـ.

(١) تكتب هذه الآيات بممداد طاهر (كالزعفران) ثم تذاب في كوب ماء ثم يشرب منها المسحور ويفعل ذلك مراراً إن دعت الحاجة.

(٢) شرح السنة للإمام البغوي (١٢/١٦٦).

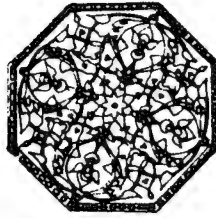
(٣) ذكر ذلك في كلام له في جريدة (المسلمون) وسنذكره بتفصيله إن شاء الله في رسالة خاصة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(١)،

يجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله وذكره بالمداد المباح، ويسقى كما نص على ذلك الإمام أحمد وغيره . . أ. هـ .
واستدلوا بما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب لها : بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين) ﴿كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوَّضَحَهَا﴾ ﴿^(٢)﴾ ﴿كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَعَلَ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿^(٣)﴾ .

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل قال أبي:

حدثنا أسود بن عامر بإسناده بمعناه : وقال يكتب في إناء نظيف فيسقى . . . قال أبي : وزاد فيه وكيع : فتسقى وينضح مادون سرتها .
قال عبدالله : رأيت أبي يكتب للمرأة في جام أو شيء نظيف^(٤) .



(١) راجع مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٤/١٩) .

(٢) سورة النازعات، آية : ٤٦ .

(٣) سورة الأحقاف، آية : ٣٥ .

(٤) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة . راجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٤/١٩) .

٢. إخراج الجنـي من المسحور والمـصروع^(١)

ويكون ذلك بطريقتين:

أ - طريقة شرعية جائزة.

ب - طريقة محرمة باطلة.

أ. الطريقة الشرعية^(٢) الجائزة لإخراج الجنـي

وذلك بقراءة الآيات القرآنية الخاصة بالسحر^(٣) والرقى الشرعية الثابتة عن النبي ﷺ وكذلك التعامل مع الجنـي بما يناسبه.

ب. الطرق المحرمة الباطلة في إخراج الجنـ

وهناك طرق كثيرة محرمة لإخراج الجنـي من الإنسان نذكر منها:

١. طريقة الزار:

وهي إقامة خفلة للمريض بحجة شفائه وإزالة ما ألمَّ به من صرع. فيجتمع الرجال والنساء ويختلط الحابل بالنابل وتذبح الذبائح تقرباً للجن ولاشك في منع ذلك لما فيه من الحرمة الظاهرة.

٢. طريقة الاستعانة أو (التسخير):

وهي استعانة الساحر بالجنـي الذي يُسخره (يخدمه) بطريقة أو بأخرى لاستخراج الجنـي الصارع من المريض وهذا التسخير لا يكون إلا بعد تأكد الجنـي من كفر الساحر وردته حتى يخدمه وينفذ مايريده منه.

(١) جواز إخراج الجنـي من المسحور مستنبط من الناحية الفقهية من حكم دفع الصائل يكون بالأدنى فالأعلى حتى يصل إلى القتل أو الحرق. ولا يجوز ذلك إلا بالطرق الشرعية من كتاب وسنة.

(٢) راجع (فصل في العلاج بالرقى الشرعية) و (علاج السحر بعد وقوعه) فإنه مهم.

وهذا شرك لأنه استعانة بغير الله . والشياطين لا تخدم الساحر حتى يكفر إما بقول أو فعل . .

٣ - طريقة الاسترضاء:

وهي استرضاء الجنى الصارع بتلبية جميع طلباته من ذبح للحيوان أو لبس للذهب - للرجال - أو شرب للحشيش والمخدرات أو غيرها من الأمور المحرمات .

ولاشك في بطلان ذلك لما فيه من إعانة الظالم على ظلمة وطاعة المخلوقين في معصية الخالق فهي لا تزيد الجنى إلا طغياناً وكفراً وعتواً وتمرداً . وهذا لا ينفع المريض بل يزيده رهقاً .

٤ - طريقة الإقسام:

من المعلوم أن الجن قبائل وعشائر، فمنهم القوي والضعيف، ومنهم السيد والمسود، ومنهم العظيم والحقير. فيقوم الساحر بالتعرف على قبيلة الجنى الصارع وذلك بمساعدة الجنى المساعد للساحر، ثم يُقسم على الجنى بعظيم هذه القبيلة وسيدها فيخاف الجنى ويخرج، وهذا فيه من الشرك مالا يخفى .

٥ - طريقة سجن الجنى الصارع:

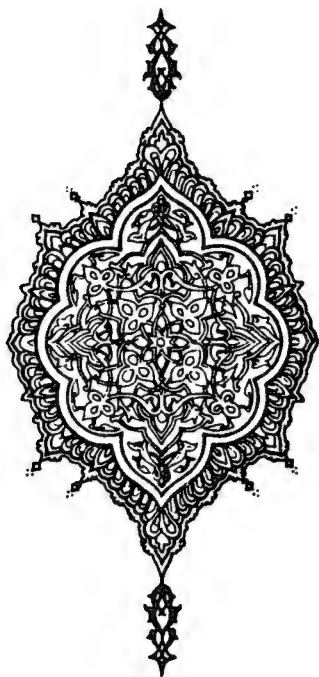
إذا عجز الساحر فإنه - أحياناً - يقوم بالتقرب إلى رؤساء قبيلة ذلك الجنى الصارع بأنواع معينة من الشرك ثم يطلب منهم سجن هذا الجنى حتى لا يصرع المريض فيقومون بسجنه .

٦ - طريقة تعذيب الجنى وقتله:

وهذه الطريقة مثل التي قبلها ولكن بدلاً من السجن يكون التعذيب والقتل .

٧ - طريقة حرق^(١) الجنى الصارع:

وهذه كذلك مثل سابقتها - أحياناً - ولكن الشـرك فيها يكون أعظم لأنها تكون - أحياناً - باستخدام بعض الطلاسم والتعاويذ والعزائم التي ليس لها معنى بل هي ضرب من ضروب السحرة والكهنة . وقد يدخلون فيها شيئاً من القرآن حتى يظن الجـهال أنهم لا يستخدمون إلا القرآن .



(١) وهذا الحرق محرم لاشك فيه ذلك لأن الساحر يستخدم الطلاسم والتعاويذ الشركية . أما إذا استخدمت الآيات والأحاديث النبوية الصحيحة في ذلك فجائز والله أعلم .
- راجع كتاب (وقاية الإنسان من الجن والشيطان) للشيخ وحيد عبد السلام بالي .

جواز ضرب الجنى لأخراجه ولابراء المصروع^(١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

قد يُحتاج في إبراء المصروع ودفع الجن عنه إلى الضرب فيُضرب ضرباً كثيراً جداً، والضرب إنما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع، حتى يفيق المصروع ويخبر أنه لم يحس بشيء من ذلك، ولا يؤثر في بدنه، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجله نحو ثلاثمائة أو أربعمئة ضربة وأكثر وأقل، بحيث لو كان على الأنسي لقتله، وإنما هو على الجنى، والجنى يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور متعددة كما قد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثيرين.

وقال القاضي أبو الحسن بن القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي^(٢):

سمعت أحمد بن عبيد الله قال: سمعت أبا الحسن علي بن علي بن أحمد بن علي العكبرى قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد ابن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحباً له يُعلمه أن له جارية بها صرع وسأله أن يدعوا الله لها بالعافية، فأخرج له أحمد نعل خشب بشراك من خوض للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له: امض إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له - يعني للجنى - قال لك أحمد: أيها أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد، فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به. . . وخرج من الجارية. وهدأت ورزقت أولاداً.

(١) راجع فتاوى شيخ الإسلام (٦٠/١٩)، أحكام الجان ص ١٥٠ تحقيق السيد الجميلي.

(٢) كتاب طبقات أصحاب الإمام أحمد، أحكام الجان ص ١٥٢.

قال الإمام ابن قيم الجوزية^(١):

وشاهدت شيخنا^(٢) يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح^(٣) التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ^(٤): اخرجي، فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بألم.

ثم قال - رحمه الله تعالى -:

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع - أي قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾^(٥) - فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته. قال: فأخذت له عصا، وضربت بها في عروق عنقه حتى كَلَّت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب. فففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك. قالت: أنا أريد أن أحج به.

فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك.

فقالت: أنا أدعه كرامة لك.

قال: قلت: لا ولكن طاعة الله ولرسوله.

قالت: فأنا أخرج منه.

قال: ففقد المصروع يلتفت يمينا وشمالاً، وقال: ماجاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة.

(١) راجع الطب النبوي ص ٦٨ تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط.

(٢) يقصد به شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٣) أي (الجنية) أو (الجنية).

(٤) سورة المؤمنون، آية: ١١٥.

صفات المعالج^(١)

- من يقوم بعلاج المصروع يجب أن يتصف بصفات خاصة وذلك حتى لا يقع في الشرك والخرافات نذكر منها:
- ١ - أن يكون معتقداً عقيدة السلف الصالح .
 - ٢ - أن يكون محققاً للتوحيد الخالص في قوله وعمله .
 - ٣ - أن يكون معتقداً أن لكلام الله تأثيراً على الجن والشياطين .
 - ٤ - أن يكون عالماً بأحوال الجن والشياطين .
 - ٥ - أن يكون عالماً بمدخل الشيطان^(٢) .
 - ٦ - يستحب للمعالج أن يكون متزوجاً .
 - ٧ - أن يكون مجتنباً للمحرمات التي بها يستطيل الشيطان على الإنسان .
 - ٨ - أن يكون موالياً بالطاعات التي بها يرغم أنف الشيطان .
 - ٩ - أن يكون ملازماً لذكر الله تعالى الذي هو الحصن الحصين^(٣) .
 - ١٠ - أن يخلص النية في المعالجة . فلا يشترط أجراً معيناً قبل العلاج مثلاً .
 - ١١ - أن يكون محافظاً على صلاة الجماعة في المسجد .
 - ١٢ - أن يكون ملتزماً بالكتاب والسنة .

(١) راجع كتاب وقاية الإنسان ص ٧٤ (بتصرف) .

(٢) فانظر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال له الجني : أنا أخرج كرامة لك . قال : لا ولكن طاعة الله ورسوله ، فلولا أن شيخ الإسلام كان عالماً بمدخل الشيطان ما قال ذلك .

(٣) ولا يكون ذلك إلا بمعرفة الأذكار الذبوية (الصحيحة) وتطبيقها كالذكر عند دخول الخلاء والخروج منه ودخول المنزل والخروج منه وكذلك المسجد وعند سماع صياح الديك أو نقيق الحمام وعند رؤية القمر وركوب الدابة وماشابه ذلك - راجع كتاب صحيح الأذكار . من كلام خير الأبرار (للمؤلف) .

٢. باب في كيفية علاج المصاب بمس الجن^(١) (الصرع)

وذلك يكون على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل العلاج .

المرحلة الثانية : مرحلة العلاج .

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد العلاج .

ونبدأ بالمرحلة الأولى وهي مرحلة (ما قبل العلاج) :

١ - تهيئة الجو الصحيح للعلاج فتقوم بإخراج الصور من البيت الذي تعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخل^(٢) .

٢ - إخراج مامع المريض من حجاب أو تيممة وحرقتها إن وجد .

٣ - خلو المكان من غناء أو مزمار^(٣) .

٤ - خلو المكان من مخالقات شرعية كاختلاط الرجال بالنساء أو وجود رجل غير محرم مع بعض النساء أو وجود رجل يلبس ذهباً أو امرأة متبرجة .

٥ - إعطاء المريض وأهله درساً في العقيدة حتى يتعلق قلبه بالله ويترك ماسواه .

٦ - تبين للمريض أو لأهله الفرق بين طريقتك الشرعية في العلاج وطريقة المبتدعة والسحرة والدجالين .

٧ - تقوم بعد ذلك بتشخيص حالة المريض بعدة أسئلة مثل :

(١) راجع كتاب (وقاية الإنسان) بتصرف .

(٢) وذلك لقول النبي ﷺ : «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة» متفق عليه .

(٣) وذلك لحريمتهما . راجع (الفصل الثامن في التحصينات الشرعية) الفقرة السادسة (تطهير البيت من الغناء والمعازف) .

- أ - هل ترى أحلاماً مفزعة؟
 ب - هل ترى كأنك ستقع من مكان عال؟
 ج - هل ترى حيوانات في المنام؟ وكم حيوان ترى؟ وهل نفس الحيوان في كل مرة؟
 د - هل ترى كأنك تسير في مكان موحش؟
 هـ - هل ترى حيواناً يطاردك في المنام؟
 ٨ - يستحب أن تتوضأ قبل البدء في العلاج وتأمّر من معك بالوضوء.
 ٩ - إذا كانت المريضة أنثى يجب أن تحتشم وتشد عليها ملابسها قبل العلاج حتى لا تتكشف أثناء العلاج.
 ١٠ - لا تعالج امرأة إلا في وجود أحد محارمها.
 ١١ - لا تدخل معك أحداً من غير محارمها.
 ١٢ - تسأل الله أن يعينك على إخراج هذا الجني.

المرحلة الثانية: مرحلة العلاج:

تضع يدك على رأس المريض وتقرأ هذه الآيات في أذنه بترتيل :

الفاتحة .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ السَّالِمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ١ - ٧].

سورة البقرة

﴿ أَلَمْ يَكُنْ الْأَكْثَرُ الْأَكْثَرُ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ١ - ٥].

— وكذلك الآية من سورة البقرة

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوْتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

— وهاتين الآيتين

﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ ۚ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۚ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَاقِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَاهُ الْأَرْضَ بِعَدَمِ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٣ - ١٦٤].

— وآية الكرسي

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

- وآيتين من آخر سورة البقرة.

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيكِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦

- وآيتين من آل عمران

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلَا سَلَمٌ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ ثَانِيَةً

اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ آل عمران: ١٨ - ١٩.]

- والآيات من سورة الأعراف

﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ؕ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَاقِ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ [الأعراف: ٥٤ - ٥٦.]

- وكذلك الآيات من سورة الأعراف:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ

وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِيدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿ [الأعراف: ١١٧ - ١٢٢].

— ثم آيتين من سورة يونس

﴿ فَلَمَّا أَتَقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿ [يونس: ٨١-٨٢].

— وآية من سورة طه

﴿ وَالْقَوَا فِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿ [طه: ٦٩].

— وآخر سورة المؤمنين

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ رَبِّ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿ [المؤمنين: ١١٥ - ١١٨].

— وعشر آيات من أول سورة الصافات

﴿ وَالصَّافَاتِ صَفًا قَالَ زَجَرْتَ زَجْرًا فَالتَّلِيلَتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا أَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ أَلَا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿ [الصافات: ١٠-١١].

— وسورة الاحقاف

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا

أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ
يَقُولُ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَكُمْ مِنْ عَذَابٍ
أَلِيمٍ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ
أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢].

— وكذلك سورة الرحمن

﴿ يَمْشُرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَأَنْفُذُوا وَلَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَسْطِنِ فَإِنَّ آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْابٌ مِنْ
نَارٍ وَخُاسٌّ فَلَا تَنْصِرَانِ فَإِنَّ آيَةَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿ [الرحمن: ٣٣ - ٣٦].

— وثلاث آيات من سورة الحشر

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضِرَ بِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ [الحشر: ٢١ - ٢٤].

— والآيات من أول سورة الجن

﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنَهُ أَنَا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ فَآمَنَ بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا
وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَأَنَا ظَنَّنا أَن لَنْ نَقُولَ الْإِنْسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا

ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَن يَسْمِعُ بَلَّغْنَا لَّهِ شَهَادَاتٍ وَكُنَّا بِهِيَ غَافِلِينَ [الجن: ١-٩].

— وقل هو الله أحد (سورة الاخلاص)

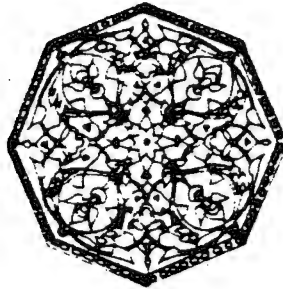
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [سورة الاخلاص]

— والمعوذتين: (سورة الفلق، وسورة الناس)

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾

فهذه الرقية تؤثر على الجني بالطرد والإبعاد أو بالجذب والإحضار.



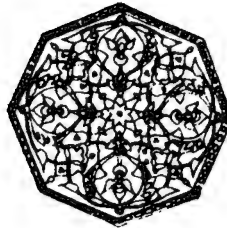
كيفية معرفة حضور الجنى على المريض

- يمكن معرفة حضور الجنى على المريض بعلامة من هذه العلامات :
- ١ - تغميض العينين، أو شخوصهما، أو طرف العينين طرفاً شديداً، أو وضع اليدين على العينين.
 - ٢ - انتفاضة شديدة.
 - ٣ - صياح وصراخ.
 - ٤ - رعشة شديدة في الجسد أو رعشة خفيفة في الأطراف.
 - ٥ - التصريح باسمه.

التحدث مع الجنى وسؤاله!

ثم يمكن التحدث مع الجنى للتعرف عليه والتعامل معه بما يناسبه وسؤاله بهذه الأسئلة :

- ١ - ما اسمك؟
- ٢ - ما دينك؟
- ٣ - ما سبب دخولك في هذا الجسد؟
- ٤ - هل معك غيرك في هذا الجسد؟
- ٥ - هل تعمل مع ساحر؟
- ٦ - أين تسكن في هذا الجسد؟



كيفية التعامل مع الجنـي المسلم لإخـراجه

إذا علمت أن الجنـي مسلماً فتسأله عن سبب دخوله^(١) هذا الجسد وعلى ذلك تعامله .

أ - فإن كان سبب دخوله عشق الإنسي فتبين له حرمة ذلك وتخوفه من عذاب الله وعقابه .

ب - وإن كان سبب دخوله ظلم الإنسي له عن طريق صب المال الساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البول عليه . فتبين له أن الانس لم يره ولم يتعمد إيذاؤه ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة .

ج - وإن كان سبب دخوله ظلم للإنسي فتعرفه عاقبة الظالمين الوخيمة وإن الظلم ظلمات يوم القيامة . . الخ .

فإن استجاب وخرج فالحمد لله رب العالمين ، ولكن قبل أن يخرج لابد أن يعاهد الله ويردد وراءك العهد حتى لا يعود .

صيغة العهد:

عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إليه مرة أخرى ولا إلى أحد من المسلمين ، وإن نكثت في عهدي فعلي لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، اللهم إن كنت صادقاً فسهل عليّ خروجي ، وإن كنت كاذباً فمكّن المؤمنين مني ، والله على ما أقول شهيد .

تحديد المكان للجنـي ليخرج منه:

وبعد العهد تسأل الجنـي من أين ستخرج ؟
فإن قال لك من عينه أو من حنجرته أو بطنه أو أي مكان يكون فيه خطر

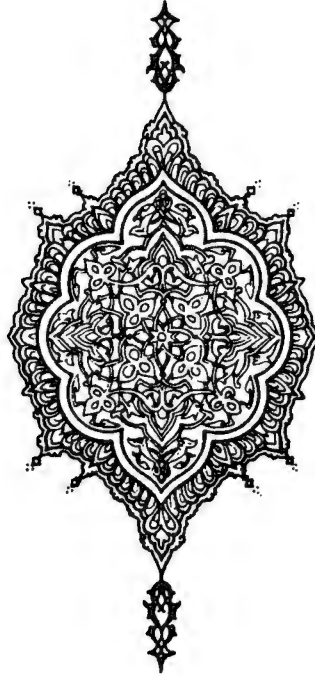
(١) راجع [ذكر أسباب صرع الجن للإنس] . ص (١٢٣) .

شديد على الانسي فقل له لا ، ولكن أخرج من فمه أو أنفه أو أذنه أو من أصابع يديه ، ورجليه وتقول له : بعد أن تجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل السلام عليكم ورحمة الله .

التأكد من خروج الجنى:

ثم بعد ذلك يمكن التأكد من خروج الجنى لأن الجن فيهم الكذب كثير إلا من عصمهم الله .

فلا بد أن تقرأ عليه الرقية مرة أخرى ، فإن تأثر بالقرآن^(١) كأن ترتعد أطرافه فاعلم أن الجنى مازال في الجسد وأن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج بفضل الله ومَنه .



(١) راجع (كيفية معرفة حضور الجنى على الإنسان) ص (١٥٣) .

كيفية التعامل مع الجنى الكافر لإخراجه

١ - بعد سؤال الجنى فإذا علمت أنه كافر فقبل أي شيء تعرض عليه الإسلام عرضاً شاملاً وواضحاً، وتأمره بالإسلام فإن أسلم تعلمه بالتوبة لكي يتوب الله عليه، ومن التوبة الخروج من ذلك الجسد لأن ذلك من الظلم وهو حرام في الإسلام.

٢ - فإن أصرّ على الكفر فتأمره بالخروج، فإن خرج فالحمد لله وإن أصرّ على البقاء فيمكن استخدام الطرق الأخرى مثل:

أ - الضرب^(١).

ولا يستعمله إلا ذا خبرة يعرف بها أن الضرب واقع على الجنى، لأنه من الممكن أن يهرب الجنى بخبثه فيقع الضرب على الإنسي فيؤله.

ولا يكون الضرب إلا على الأكتاف والأرداف والأطراف.

ب - تلاوة القرآن^(٢).

وذلك بتلاوة السور والآيات التي تؤذي الجن وتؤثر فيه علماً بأن كل آية وسورة فيها ذكر العذاب أو ذكر النار أو ذكر الشياطين تؤذي الجن وتؤله كآية الكرسي وسورة يس وسورة الصافات وسورة الدخان وسورة الجن وآخر سورة الحشر وسورة الهمزة وسورة الأعلى وسورة ق.

فإن أستجاب فاتركه وخذ عليه العهد من الله أن لا يعود ومرة بالخروج.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد العلاج:

وهذه المرحلة هامة وخطيرة يجب على المريض أن يحافظ على عدة

(١) راجع (جواز ضرب الجن لإخراجه ولإبراء المصروع) ص (١١٩) والطب النبوي ص ٦٨ تحقيق شعيب الأرناؤوط.

(٢) راجع المرحلة الثانية: مرحلة العلاج ص (١٤٧)

نصائح^(١) تقدم إليه تكون له نوراً وهداية في حياته حتى لا يتمكن عدوه من الرجوع إليه مرة أخرى وخاصة في مرحلة النقاهة (مابعد خروج الجنى).
* وهذه النصائح هي :

- ١ - المحافظة على الصلاة في جماعة .
 - ٢ - عدم سماع الغناء والتلفاز والموسيقى .
 - ٣ - الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي وأذكار النوم .
 - ٤ - المحافظة على أذكار الصباح والمساء .
 - ٥ - المحافظة على أذكار دخول الخلاء .
 - ٦ - قراءة سورة البقرة في البيت كل ثلاثة أيام .
 - ٧ - قراءة سورة الملك قبل النوم .
 - ٨ - مصاحبة الصالحين ، والبعد عن الفاسقين .
 - ٩ - بُسْمَلَة عند كل شيء .
 - ١٠ - عدم النوم وحده .
 - ١١ - وإذا كانت امرأة تأمرها بالحجاب الشرعي وعدم الخروج متعطرة لأن الشياطين أقرب للمتبرجة المتعطرة .
 - ١٢ - المحافظة على سماع القرآن وقراءة جزء يومياً .
- ثم بعد شهر تقريباً تقرأ عليه الرقية للتأكد من خلوه من الشيطان . ويؤمر بالمحافظة على التحصينات كي يكون في حصن حصين من الشياطين .

(١) راجع (نصائح للوقاية من الصرع والشيطان) . ص (١٢٨) .

تنبيهات هامة للمعالج^(١)

١ - يمكنك أن تعرف عقيدة الجني دون أن تسأله وذلك بقراءة الآيات التي تخاطب أهل الكتاب كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٢) ومثلها من الآيات فإن صرخ فأعلم أنه نصراني.

٢ - إذا سبَّك الجني أو شتمك أثناء العلاج فلا تغضب لنفسك.

٣ - من الممكن أن يثني عليك الجني بالفاظ المدح ليدب فيك الغرور والعجب ويقول سأخرج طاعة لك أو كرامة لك. فقل له أنا عبد لله ضعيف واخرج طاعة لله.

٤ - إذا كان الجني الصارع معانداً ولا يريد الخروج فيمكنك في هذه الحالة إحضار نصف كوب من ماء وقربه من فيك وإقرأ عليه آيات الرقية^(٣) وزد عليها سور (يس، والصفات، والدخان، والجن) وإسقها للمريض. وعند ذلك سيتألم الجني ويطيعك ويخرج بإذن الله.

٥ - وإذا حضر الجني وأبى أن يخرج فاقرأ عليه السور التي تؤذيه وتؤلمه فإن أصرَّ على البقاء فيمكن أن تستخدم الضرب^(٤) فإن لم يخرج فاستخدم الطريقة السابقة، فإن لم يخرج فاجعل الجني ينصرف عن المريض ثم إعطه التعليقات السابقة^(٥) يطبقها شهراً (تقريباً) ليضعف الجني ويخرج

(١) راجع كتاب وقاية الإنسان للشيخ وحيد عبد السلام بالي (بتصرف).

(٢) سورة المائدة، آية: ٧٢.

(٣) استدل على جواز ذلك بحديث جمع الكفين والنفث فيها وقراءة المعوذات وذلك عند النوم.

(٤) راجع (جواز ضرب الجني لإخراجه ولابراء المصروع) ص (١٤٣) و (كيفية التعامل مع الجني الكافر لإخراجه) ص (١٥٦) والطب النبوي ص ٦٨.

(٥) راجع هذه التعليقات ص (١٢٨ و ١٥٧) (مرحلة ما بعد العلاج).

في محاولات أخرى بإذن الله .

٦ - يمكنك معرفة كذب الجنـ بإيهامه لك أنه خرج ولعله هو الذي يخاطبك على لسان المريض - وذلك بوضع يدك على رأس المريض فستشعر برعشة ضعيفة وكذلك على ركبته .

٧ - من الممكن أحياناً أن يحضر الجنـ يصيح ويصرخ ويتوعد ويهدد لكي يخيفك أمامه . فلا تخف ولكن إضر به وأدبه فعندئذ سيسكن ويخنس بإذن الله تعالى وإقرأ عليه قول الله تعالى ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(١) .

٨ - أحياناً تقرأ الرقية على المريض فيشعر بدوخة أو ضيق وخنقة أو رعشة ومع ذلك لا يحضر الجنـ ولا يتكلم .

ففي هذه الحالة كرر الرقية عدة مرات فإن لم يحضر فاعطه التعليقات التي ذكرناها من قبل ثم زد عليها .

١ - قراءة سورة الصافات والدخان والجن أو يستمع إليها وذلك قبل النوم .

٢ - يقرأ في الصباح سورة (يس والرحمن والمعارج) .

٣ - قراءة هذه السور أو الإستماع إليها على شرائط يومياً عدة مرات . وهي (الفاتحة، البقرة، آل عمران، الأنعام، هود، الحجر، الكهف، السجدة، الأحزاب، يس، الصافات، فصلت، الدخان، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات، الرحمن، الحشر، الصف، الجمعة، المنافقون، الملك، المعارج، الجن، التكويد، الانفطار، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الزلزلة، القارعة، الهمة، الكافرون، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس) .

وبعد مدة شهر (تقريباً) تقرأ عليه الرقية فإما أن تجد الجنـ قد طرد

(١) سورة النساء، آية: ٧٦ .

بفضل الله ورحمته . وتستدل على ذلك بشفاء الألم العضوي وعدم رؤية الأحلام - المفزعة - وعدم التأثير بالرقية إذا قرأت عليه أو تجدد الجني قد ضعف جداً . فتقرأ عليه الرقية . فيأتيك صاعراً بإذن الله .

٩ - أحياناً تقرأ الرقية على المريض فيبكي ويشد بكاءه ولكنه في كامل قواه العقلية وإذا سأله عن سبب ذلك البكاء فيقول لك أبكي رغم أنفي ، ولا أستطيع أن أتمالك نفسي .

فهذه الحالة - والله أعلم - سحر وإذا أردت أن تتأكد من ذلك فعليك بقراءة هذه الآيات في أذنه

١ - قال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُخَوِّذُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (١) .

٢ - ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَا لَكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنَاتِ اللَّهِ فَأَمَّا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ إِنْ شَاءَ لَنَمْسَسَنَّ رُءُوسَهُمْ بِأَفْئِدَتِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَا لَكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنَاتِ اللَّهِ فَأَمَّا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ إِنْ شَاءَ لَنَمْسَسَنَّ رُءُوسَهُمْ بِأَفْئِدَتِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَا لَكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ بَنَاتِ اللَّهِ فَأَمَّا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ إِنْ شَاءَ لَنَمْسَسَنَّ رُءُوسَهُمْ بِأَفْئِدَتِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ ﴾ (٢) .

٣ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٣) .

— تقرأ هذه الآيات في أذنه - عدة مرات - فإن زاد في البكاء فتأكد أنه حالة سحر (٤) .

(١) سورة يونس، الآيات : ٨١ - ٨٢ .

(٢) سورة الاعراف، الآيات : ١١٧ - ١٢٢ .

(٣) طه، الآية : ٦٩ .

(٤) راجع (الفصل السادس في علاج السحر والصرع وكيفية إبطاله) . ص (١٣٣) .

١٠ - من الآيات التي تعذب الجنى وتتعبه تعباً شديداً :

١ - قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [آية الكرسي البقرة : ٢٥٥] .

٢ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَافِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا لَّنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَن عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ

أَسْتَنْكِفُوا وَأَسْتَكَبِرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ
مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿ [النساء الآيات : ١٦٧ - ١٧٣].

٣ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي
الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ
تَقْدَرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ [المائدة : الآيات : ٣٣ - ٣٤].

٤ - قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ
ءَامَنُوا سَأَلَتْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿ [الأنفال آية : ١٢].

٥ - قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ
وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَآنٍ رَّجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ
مُّبِينٌ ﴿ [الحجر الآيات : ١٦ - ١٨].

٦ - قال تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يُولِيٌّ مِّنَ
الدُّلِّ وَكِبْرَةٌ تَكْبِيرًا ﴿ [الاسراء الآيتان : ١١٠ - ١١١].

٧ - قال تعالى : ﴿ وَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿

[الأنبياء آية : ٧٠].

٨- قال تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ [الحج الآيتان: ١٩ - ٢٠].

٩- قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرًا بِقِيَعَةٍ يَّحْسَبُهُ الْأَظْمَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [النور آية: ٣٩].

١٠- قال تعالى: ﴿ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ [الفرقان آية: ٢٣].

١١- قال تعالى: ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾

[الصفات آية: ٩٨].

١٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر آية: ٧٨].

١٣- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَتِىَنَّهُ عَجَمِيًّا وَعَرَبِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْهُو عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت آية: ٤٤].

١٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَشِيمِ كَالْمُهْلِ

يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿ [الدخان آية : ٤٣ - ٥٠] .

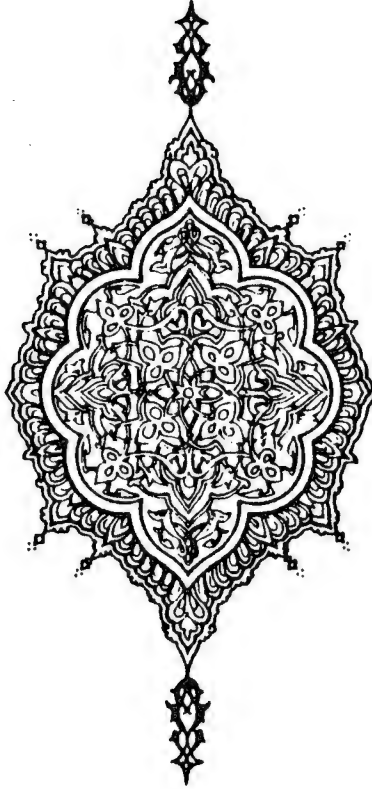
١٥ - قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَنْقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أُولَئِكَ رَوَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَنْجِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿ [الأحقاف آية : ٢٩ - ٣٤]

١١ - من المهم جداً المناداة بالأذان في البيت أثناء الخروج^(١) وذلك لأن الأذان من أسباب هروب الجني وخروجه .

١٢ - أحياناً يوافق الجني على الخروج ولكنه لا يستطيع الخروج لصغر سنه أو لقلة خبرته ، وهنا قد يطلب من المعالج المساعدة على الخروج بقراءة سورة كذا وكذا عدة مرات ، أو تؤذن في أذن المريض ، فليساعد على ذلك .

(١) راجع الوابل الصيب ص ٨١ وص ١٠٨ وأكام المرجان ص ١٩٠ و ص ١٩١ .

- ١٣ - أحياناً يطلب الجنى ملابس معينة أو خواتم ذهب أو ذبح دجاج أو ديك أو غير ذلك من الطلبات فلا يجوز تحقيق أي طلب من هذه الطلبات ولا غيرها لأن ذلك من الشرك.
- ١٤ - قد يشترط الجنى قبل خروجه أن يزور المريض مرة كل شهر أو كل سنة وهذا الطلب يرفض تماماً.



الفصل السابع في العلاج بالرقى الشرعية

- ١ - باب في مشروعية الرقية.
- ٢ - باب في أمره ﷺ بالرقية.
- ٣ - باب في شروط الرقى الشرعية والتعاويذ.
- ٤ - باب في استحباب رقية المريض.
- ٥ - باب في رقية النبي ﷺ.
- ٦ - باب في جواز النفث والتفل في الرقية بالمعوذتين.
- ٧ - باب في النهي عن الرقى الشركية والتعاويذ البدعية.
- ٨ - باب في ترك الرقى توكلًا.

الفصل السابع العلاج بالرقى الشرعية

١. باب في مشروعية الرقية

كانت الرقية في أول الأمر منهيّاً عنها ثم رخص فيها النبي ﷺ .
١ - فعن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه قال «سألت عائشة عن الرقية من الحُمّة فقالت: رخص النبي ﷺ الرقية من كل ذي حُمّة»^(١) «(٢)» .
قال الحافظ ابن حجر^(٣) :

(رخص) : فيه إشارة إلى أن النهي عن الرقية كان متقدماً أ. هـ .
٢ - وعن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « لا رقية إلا من عين^(٤) أو حُمّة »^(٥) .

(١) حُمّة : بضم المهملة وتخفيف الميم :

— قال الخطابي : الحمة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب .

— وقيل أنها الابرّة التي تضرب بها العقرب والزنبور .

(٢) أخرجه البخاري كتاب الطب باب (رقية الحية والعقرب) (٢٠٥/١٠) فتح والإمام مسلم في صحيحه كتاب الطب باب (استحباب رقية المريض) (١٨٣/١٤) نووي .

(٣) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٠٦/١٠) .

(٤) (عين) : أي الذي يصاب بالعين من حسد .

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند (٤٣٨/٤) والترمذي (٢٠٥٨) في الطب باب (ما جاء في

الرخصة في الرقية) وأبوداود (٣٨٨٤) في الطب واسناده صحيح راجع شرح السنة للإمام

البغوي (١٦٢/١٢) .

ومعنى الحديث: لا رقية أولى وأنفع منها.

٣ - وعن أنس قال: «رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة» (١) (٢).

قال الإمام النووي (٣):

وليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة، إنما معناه سُئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سُئل عن غيرها لأذن فيه وقد أذن لغير هؤلاء، وقد رقى هو ﷺ في غير هذه الثلاثة والله أعلم.

٤ - وعن جابر - رضي الله عنه - قال: كان خالي يرقى من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى قال فأتاه فقال: يارسول الله! إنك نهيت عن الرقى. وأنا أرقى من العقرب فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل» (٤).

= فائدة:

لم يقصد بهذا الحديث حصر الرقية الجائزة في (العين والحمة) فقط ونفى جواز الرقية في غيرها من الأمراض والأوجاع. وإنما معناه: أنه لا رقية أحق وأولى وأنفع من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيهما، لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه رقى بعض أصحابه من وجع كان به، وهذا كما قيل: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار.

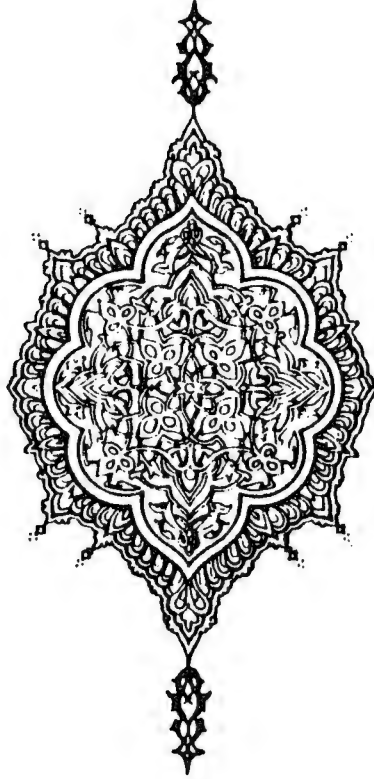
(١) النملة: هي قروح تخرج في الجنب، وقد تخرج في غير الجنب فترقى فتذهب بإذن الله تعالى.

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه (١٨٥/١٤) نووي وهو في صحيح ابن ماجه رقم (٢٨٣٤) وشرح السنة للبغوي (١٦٢/١٢).

(٣) مسلم بشرح النووي (١٨٥/١٤).

(٤) أخرجه الامام مسلم في صحيحه (١٨٦/١٤) نووي وبرقم (٢١٩٩) نسخة فؤاد عبد الباقي راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٧٢).

هـ - عن جابر - رضي الله عنه - قال : كان أهل بيت من الأنصار يقال لهم آل عمرو بن حزم ، يرقون من الحُمة . وكان رسول الله ﷺ قد نهى عن الرقى . فأتوه فقالوا : يا رسول الله ! إنك قد نهيت عن الرقى ، وإنا نرقي من الحُمة . فقال لهم : «اعرضوا عليّ» فعرضوها عليه ، فقال : «لا بأس بهذه هذه موثيق»^(١) .



(١) رواه الإمام مسلم في (صحيحه) وهو في صحيح ابن ماجه للألباني رقم (٢٨٣٣) .

٢ - باب في أمره ﷺ بالرقية

- ١ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترق من العين^(١).
- ٢ - وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ رأى بوجهها سفعة^(٢) فقال «بها نظرة^(٣) فاسترقوا لها»^(٤) يعني بوجهها صفرة.
- ٣ - وعن جابر بن عبد الله قال : رخص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية ، وقال لأسماء بنت عميس «مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة»^(٥) تصيهم الحاجة قالت : لا . ولكن العين تسرع إليهم . قال : «ارقيهم» قالت : فعرضت عليه فقال : «ارقيهم»^(٦).

-
- (١) رواه البخاري في صحيحه (١٩٩/١٠) كتاب الطب باب (رقية العين) ورواه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٨٤/١٤) نووي ورقم (٢١٩٥) فؤاد عبد الباقي .
 - (٢) (السفعة) : قد فسرهما في الحديث بالصفرة . وقيل : سواد . قال ابن قتيبة : هي لون يخالف لون الوجه .
 - (٣) (نظرة) : النظرة هي العين . أي أصابتها عين . وقيل : هي المس أي مس الشيطان .
 - (٤) البخاري (١٩٩/١٠) ورواه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٨٥/١٤) نووي . ورقم (٢١٩٧) . فؤاد عبد الباقي .
 - (٥) (ضارعة) أي نحيفة . والمراد اولاد جعفر رضي الله عنه .
 - (٦) رواه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٨٥/١٤ و ١٨٦) نووي ورقم (٢١٩٨) فؤاد عبد الباقي .

٣. باب في شروط الرقى الشرعية والتعاويذ

أقوال العلماء في ذلك :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(١) :

ولا يشرع الرقى بما لا يعرف معناه لا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم وعامة مايقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرءون من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله.

قال الشيخ شعيب الأرناؤوط^(٢) :

والرقى المأذون بها شرعاً هي ما كانت بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى وصفاته على لسان الأبرار من الخلق، أما تلك التي يستعملها المشعوذون وغيرهم ممن يدعي تسخير الجن، فيجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين، والإستعانة بهم، والتعوذ بمردتهم، فهي مما نهى عنه الشرع الكريم.

قال الإمام الخطابي^(٣) :

وكان عليه السلام قد رقى ورُقّي، وأمر بها وأجازها، فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله فهي مباحة أو مأمور بها، وإنما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفراً أو قولاً يدخله الشرك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤) :

كل إسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به، فضلاً عن أن يدعوه به، ولو

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦٠/١٩). (٣) فتح المجيد (ص١٢٦).

(٢) شرح السنة للبغوي (١٦٣/١٢). (٤) فتح المجيد (ص١٢٦).

عرف معناه، لأنه يكره الدعاء بغير العربية، وإنما يرخـص لمن لا يحسن العربية فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعاراً فليس من دين الإسلام.

قال ابن التين^(١):

تلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن، فأتى بأمور مشبهة مركبة من حق وباطل، يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والإستعانة بمردتهم.

وقال الإمام السيوطي^(٢):

- قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاث شروط:
- ١ - أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.
- ٢ - أن تكون الرقى باللسان العربي وما يعرف معناه.
- ٣ - أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.

وقال الإمام البغوي^(٣):

والمنهي عنه من الرقى ما كان فيه شرك أو كان يُذكر مردة الشياطين أو ما كان منها بغير لسان العرب، ولا يُدري ماهو، ولعله يُدخله فيه سحر، أو كفر، فأما ما كان بالقرآن، وبذكر الله عز وجل، فإنه جائز مستحب، فإن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه بالمعوذات^(٤) وقال ﷺ للذي رقى بفاتحة الكتاب على غنم «من أين علمتم أنها رقية؟ أحستم، اقتسموا واضربوا لي معكم بسهم»^(٥).

(١) نيل الأوطار (٢/٢١٤).

(٢) فتح المجيد ص ١٢٧.

(٣) شرح السنة للبغوي (١٢/١٥٩).

(٤) أخرجه البخاري في (صحيحه) (١٠/١٦٧) ومسلم رقم (٢١٩٢).

(٥) أخرجه البخاري (٤/٣٧٤) في الإجارة: باب ما يعطى في الرقية.

٤ - باب في استحباب رقية المريض

١ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا إشتكى منا إنسان مسحه بيمينه ثم قال: «أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي» (١) لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر (٢) سقماً (٣) (٤).

٢ - وعنها - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا إشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح، قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا، ووضع سفيان بن عيينة أصبعه بالأرض، ثم رفعها وقال: «بسم الله تربة أرضنا» (٥) بريقة بعضنا (٦).

(١) (أنت الشافي): يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين: أحدهما: أن لا يكون في ذلك مايوهم نقصاً.

الثاني: أن يكون له أصل في القرآن وهذا من ذاك، فإن في القرآن ﴿وَإِذَا مَرَضْتَ فَبِهِوَ شِفِين﴾ قاله الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٠٧/١٠).

(٢) (لا يغادر): المغادرة الترك، أي لا يترك.

(٣) (سقماً): والسقم بضم السين وإسكان القاف ويفتحهما لغتان. أي مرضاً.

(٤) رواه الامام مسلم في (صحيحه) كتاب السلام باب (إستحباب رقية المريض) رقم (٢١٩١) فؤاد عبد الباقي. وكذلك راجع جامع الأصول لابن الأثير تحقيق الأرنؤوط (٥٦٠/٧).

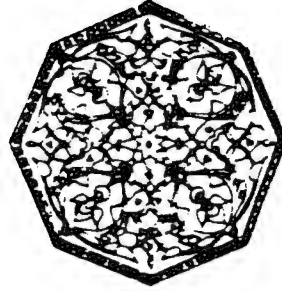
(٥) (تربة أرضنا): أي هذه تربة أرضنا.

قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض. وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها.

(٦) (بريقة بعضنا): أي مزوجة بريقة.

بعضنا: قيل أن المراد بها رسول الله ﷺ لشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصاً. وفيه نظر وذلك لأن التخصيص يحتاج لدليل له.

يشفي سقيمنا بإذن ربنا»^(١)



قال الإمام النووي :

ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها فيه شيء فيمسح به الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام المذكور في حالة المسح والله اعلم] اهـ. (١٨٤/١٤) مسلم شرح النووي .

قال القرطبي :

(فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام ، وأن ذلك كان أمراً فاشياً معلوماً بينهم . قال : ووضع النبي ﷺ سبأته بالأرض ووضعها عليه يدل على إستحباب ذلك عند الرقية) اهـ . راجع الفتح (٢٠٨/١٠) .

(١) أخرجه البخاري كتاب الطب باب (رقية النبي ﷺ) (٢٠٦/١٠) فتح ومسلم في (صحيحه) كتاب السلام باب (إستحباب الرقية من العين) (١٨٣/١٤) نووي وبرقم (٢١٩٤) نسخة فؤاد عبد الباقي وأبوداود رقم (٣٨٩٥) في الطب باب (كيف الرقي) و (٣٨٨/١٠) عون وهو في صحيح ابن ماجه (٢٦٦/٢) .

٥. باب في رقية النبي ﷺ

١ - عن عبدالعزيز بن صهيب قال دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت: يا أبا حمزة اشتكيت فقال أنس ألا أرقيك^(١) برقية رسول الله ﷺ قال: بلى، قال: اللهم رب الناس مذهب الباس^(٢)، إشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً^(٣)»^(٤).

٢ - عن عثمان بن أبي العاص الثقفي: أنه شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك. وقل باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ^(٥) بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر^(٦)».

(١) (ألا أرقيك): أي ألا أعوزك.

(٢) (الباس): الشدة والألم.

(٣) (لا يغادر سقماً) لا يترك سقماً إلا أذهبه.

(٤) أخرجه البخاري في (صحيحه) (٢٠٦/١٠) الفتح كتاب الطب باب (رقية النبي ﷺ) وكذلك أخرجه أبوداود (٣٨٣/١٠) عون والترمذي (٤٧/٤) تحفة وابن السني رقم (٥٤٩).

(٥) (أعوذ): أي أعتصم.

(٦) أخرجه الامام مسلم في (صحيحه) (١٨٩/١٤) نووي ورقم (٢٢٠٢) عبد الباقي واللفظ له وأبوداود (٣٨٤/١٠) عون وهو في صحيح ابن ماجه للألباني رقم (٢٨٣٩) والسلسلة الصحيحة رقم (١٤١٥).

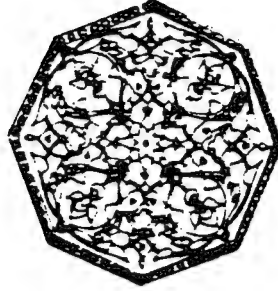
فائدة:

— قال النووي: يستحب وضع يده على موضع الألم ويأتي بالدعاء المذكور (١٨٩/١٤) =

- ٣ - وفي حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة» ويقول: ان أباكما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق^(١).
- ٤ - عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ وهو يوعك^(٢) فقال: «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذك من حسد حاسد ومن كل عين الله يشفيك»^(٣).
- ٥ - عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان يرقى بهذه الرقية: «أذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت»^(٤).
- ٦ - وعنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا أتى المريض يدعوه قال: «أذهب الباس، رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»^(٥).
- ٧ - وعن أبي سعيد أن جبرائيل أتى النبي ﷺ فقال يا محمد! إشتكيت؟ قال: «نعم» قال: «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذك من شر كل نفس أو عين أو حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك»^(٦).

- = مسلم شرح النووي باب (استحباب وضع يده على موضوع الألم مع الدعاء).
- وفيه كذلك التعوذ من كل وجع ومكروه هو فيه، ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف. فإن الحذر هو: الاحتراز من مخوف.
- (١) رواه الامام البخاري في (صحيحه) (٢٩٢/٦) وهو في صحيح ابن ماجة للالباني رقم (٢٨٤١).
- (٢) (يوعك): على بناء المفعول. من وعكته الحمى فهو موعوك.
- (٣) حديث حسن وقد حسنه الألباني في صحيح ابن ماجة رقم (٢٨٤٢).
- (٤) رواه الإمام مسلم في (صحيحه) كتاب السلام باب (استحباب رقية المريض) رقم (٢١٩١) فؤاد عبد الباقي.
- (٥) نفس التخريج السابق وزاجع باب (في استحباب رقية المريض) السابق.
- (٦) حديث صحيح وهو في صحيح ابن ماجة للالباني رقم (٢٨٤٠).

- ٨ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يعود مسلماً فيقول سبع مرات: أسأل الله العظيم^(١) ربَّ العرش العظيم أن يشفيك إلا شُفي إلا أن يكون قد حضر أجله»^(٢).
- ٩ - عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل: «اللهم اشف عبدك ينكأ^(٣) لك عدواً^(٤) أو يمشي لك إلى جنازة»^(٥).



- (١) (أسأل الله العظيم): أي في ذاته وصفاته.
- (٢) صحيح أخرجه الإمام أبوداود (٣٧١/٨) عون باب (الدعاء للمريض عند العيادة) وهو في صحيح الترمذي للألباني (١٦٩٨) والمشكاة (٤٨٩/١).
- (٣) (ينكأ): أي يجرح. وينكأ من النكابة من باب ضرب أي التأثير بالقتل والهزيمة.
- (٤) (لك عدواً): أي الكفار أو إبليس وجنوده.
- فائدة:

- قال الطيبي: ولعله جمع بين النكابة وتشيع الجنازة لأن الأول كدح في إنزال العقاب على عدو الله، والثاني سعى في إيصال الرحمة إلى ولي الله.
- (٥) إسناده حسن، وأخرجه أبوداود (٣٧٢/٨) عون، وصححه الحاكم (٣٤٤/١) و٥٤٩ ووافقه الذهبي وأخرجه ابن حبان - راجع المشكاة (٤٩٠/١) للألباني.

٦ - باب جواز النفث^(١) والتفل^(٢) في الرقية بالمعوذتين^(٣) وفاتحة الكتاب

- ١ - عن عائشة أن النبي ﷺ (كان ينفث^(١) في الرقية)^(٤).
 - ٢ - عن عروة - رضي الله عنه - أن عائشة - رضي الله عنها - أخبرته (أن رسول الله ﷺ كان إذا إشتكى نفث على نفسه بالمعوذات^(٣)) ومسح عنه يده، فلما إشتكى وجعه الذي توفي فيه طففت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي ﷺ عنه)^(٥).
 - ٣ - وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت
-
- (١) (النفث): النفث بالضم وهو شبيه بالنفخ فهو نفخ لطيف بلا ريق وذكر الحافظ بالفتح (٢٠٩/١٠) أن فيه ريقاً خفيفاً.
 - (٢) (التفل): هو أكثر من النفث، فإن النفث لا يكون معه بزاق يُرى والتفل لا بد له من ذلك.
 - (٣) (المعوذتان): هما سورتا (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) وقد يقال (المعوذات) فهي جمع إما باعتبار أن أقل الجمع إثنان أو باعتبار أن المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين، ويحتمل أن المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) وإطلاق ذلك تغليظاً وهذا هو المعتمد.
 - (٤) صحيح ابن ماجة للألباني رقم (٢٨٤٣).
 - (٥) أخرجه البخاري (١٣١/٨) كتاب المغازي باب (مرض النبي ﷺ ووفاته) ورواه مسلم (١٨٣/١٤) نووي رقم (٢١٩٢) فؤاد عبد الباقي وأبو داود (٢٢٤/٤) وصحيح ابن ماجة رقم (٢٨٤٣).

يداه من جسده قالت عائشة: فلما إشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به^(١).
٤ - وفي رواية المفضل بن فضالة عن عقيل (ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات)^(٢).

٥ - عن أبي سعيد أن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا في حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم، لعله أن يكون عند بعضهم شيء. فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ فسعيناه بكل شيء، لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لراق، ولكن والله لقد إستضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً^(٣)، فصالحوهم على قطيع^(٤) من الغنم. فانطلق فجعل يتقل ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) حتى لكانها نشط من عقال^(٥)، فانطلق يمشي مابه قلبه^(٦) قال فأوفاهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال

(١) رواه البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب النفث في الرقية (٢٠٩/١٠) فتح الباري.

(٢) رواه البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب النفث في الرقية (٢٠٩/١٠) من الفتح.

(٣) (جعلاً): الجعل: الأجرة التي تُجعل لك على أمر تفعله.

(٤) (قطيع): هو الطائفة من الغنم. وقال أهل اللغة: الغالب إستعماله فيما بين العشر والأربعين وقيل مابين خمس عشرة إلى خمس وعشرين والمراد بالقطيع في هذا الحديث ثلاثون شاة.

(٥) (عقال): العقال: الحبل الذي تشد به ركة البعير لئلا يسرح.

(٦) (قلبة): مابه قلبه: أي مابه علة.

بعضهم : اقساموا فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا . فقدموا على رسول ﷺ فذكروا له ، فقال : «وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم ، أقسموا واضربوا لي معكم بسهم»^(١) .

(١) أخرجه الامام البخاري في (صحيحه) كتاب الطب باب (النفث في الرقية) (٢٠٨/١٠) من الفتح ، وأخرجه الإمام مسلم رقم (٢٢٠١) في السلام باب (جواز أخذ الأجر على الرقية بالقرآن والأذكار) . ورواه أبوداود رقم (٣٨٨٢) عون في كتاب الطب باب (كيف الرقى) والترمذي رقم (٢٠٦٤) في الطب باب (ما جاء في أخذ الأجر على التعاويذ) .
فائدة :

(١) في هذا الباب إشارة إلى الرد على من كره النفث مطلقاً لثبوته في الأحاديث الصحيحة . وقد أجمع العلماء على جواز النفث والتفل واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإنما المذموم ما كان من نفث السحرة وأهل الباطل لقوله تعالى : ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ . وقد نقل الإمام النووي في شرح مسلم (١٨٢/١٤) عن القاضي عياض قوله : وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن لكن قال : كما يتبرك بغسالة مايكتب من الذكر والأسماء الحسنى وكان مالك (رحمه الله) ينفث إذا رقى نفسه [أهـ] .

— وقال أبو عبيد (وسئلت عائشة عن نفث رسول الله ﷺ في الرقية فقالت : «كما ينفث آكل الزبيب لا ريق معه» قال : ولا إعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك . . وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه ويتفل انظر ص (٥٨) .

(٢) قال الإمام النووي (١٨٣/١٤) مسلم شرح النووي .

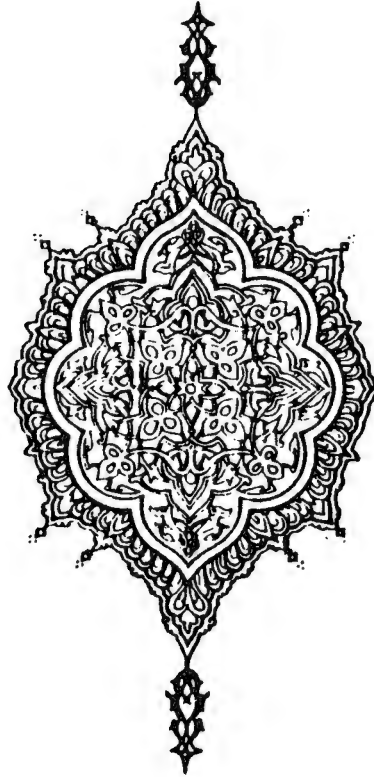
وفي هذا الحديث إستحباب الرقية بالقرآن والأذكار . وإنما رقى بالمعوذات لأنهن جامعات للإستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر النفاثات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس الخناس [أهـ] . والله أعلم .

(٣) لا يلزم أن تكون الرقية مختصة برجل بعينه أو يكون عمله وتخصصه أنه راقٍ . فقد قال

الإمام مسلم في صحيحه (ص ١٧٢٨) (طبعة فؤاد عبد الباقي بعد أن روى هذا الحديث =

= [فقام معها رجل منا ماكننا نأبته برقية] - ونأبته: أي نظنه - وعلى ذلك فأبي مسلم له أن يرقى نفسه أو غيره .

— والظاهر في الحديث أن الرقية تنفع في المسلمين كما تنفع في غير المسلمين . لما رواه الإمام أبوداود والنسائي في (السنن) بإسناد حسن قول هؤلاء القوم للصحابه [إنا قد أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم داء أو رقية . . الحديث] ومنها يظهر أنهم كانوا غير مسلمين .



٧ - باب

النهي عن الرقى الشركية والتعاويذ البدعية

إعلم - رحمك الله تعالى - إن الرقى التي يستخدمها المعزومون والدجالون والعرافون والمشعوذون حرام تلك التي تكون بلسان غير عربي أو كلام غير مفهوم وغيره مما يُسخر به الجن والشياطين ومما لا يعرف معناه من اسم مجهول أو لفظ معجم مما لا يدرى ماهو ولعله يدخله سحر أو كفر.

والمشروع من ذلك فقط ما كان من كلام الله تعالى وأسمائه وصفاته وصحيح سنة النبي ﷺ فإنه جائز ومستحب.

١ - عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يارسول الله: كيف ترى في ذلك فقال: «اعرضوا عليّ رقاكم»^(١) لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك^(٢)»^(٣).

٢ - عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن عبد الله قال (١) (رُقاكم): بضم الراء جمع رقية.

(٢) (ما لم يكن فيه شرك): وهذا هو وجه التوفيق بين أحاديث النهي عن الرقية والإذن فيها.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٤/١٨٧) وأخرجه أبوداود كتاب الطب باب (في الرقى) (١٠/٣٧٢) عون.

فائدة:

— قال شارح سنن أبي داود المسمى بـ (عون المعبود) العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (١٠/٣٧٣).

— والحديث فيه دليل على جواز الرقى والتطيب بها لا ضرر فيه ولا منع من جهة الشرع. وإن كان بغير أسماء الله وكلامه لكن إذا كان مفهوماً لأن ما لا يفهم لا يؤمن أن يكون فيه شيء من الشرك) أ. هـ.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى^(١) والتائم^(٢) والتولة^(٣) شرك^(٤)» قالت قلت: لم تقول هذا، والله لقد كانت عيني تقذف^(٥) فكنت أختلف^(٦) إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكنت. فقال عبد الله: إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها^(٧) بيده فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول: «أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً»^(٨).

(١) (الرقى): والمراد بها هنا ماكان فيه الإستعاذة بالجن مثل كتابة بعض مشايخ العجم على كتبهم لفظة (ياكبيخ) لحفظ الكتب من الأرضة زعموا.
قال الخطابي: وأما الرقى فالمنهى عنه هو ماكان منها بغير لسان العرب فلا يدري ماهو، ولعله قد يدخله سحراً أو كفراً. وأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله سبحانه فإنه مستحب متبرك به والله أعلم [أ. هـ].

(٢) (التائم): هي جمع تيممة وهي خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين في زعمهم.
— ومن ذلك تعليق بعضهم نعل الفرس (الحدوة) على باب الدار لجلب الرزق! وتعلق بعض السائقين نعلًا في مقدمة السيارة أو مؤخرتها ومن ذلك الحُجب التي يعلقها بعض الناس على أولادهم أو على أنفسهم.
— أما اذا كانت - التائم - من القرآن أو الأدعية الثابتة عن النبي ﷺ ففي ذلك قولان عن السلف أرجحهما المنع والترك. راجع السلسلة الصحيحة (١/٥٨٥) وراجع تعليق الألباني على (الكلم الطيب) لشيخ الإسلام ابن تيمية رقم التعليق (٣٤).

(٣) (التولة): بكسر التاء وفتح الواو، مايجب المرأة إلى زوجها من السحر.

— قال الخطابي: إنه ضرب من السحر.

(٤) (الشرك): أي كل واحد منها قد يفضى إلى الشرك، إما جلياً أو خفياً ولأن اتخاذه دليل على الاعتقاد فيه، واعتقاد تأثيرها وبذلك يفضى إلى الشرك ولاشك.

(٥) (عيني تقذف): أي ترمي بما يهيج الوجع.

(٦) (فكنت أختلف): أي أتردد بالرواح والمجيء. (٧) (ينخسها): أي يطعنها.

(٨) أخرجه الامام أحمد (١/٣٨١) وأبوداود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) والحاكم

(٤١٨/٤) وأورده الالباني في الصحيحة برقم (٣٣١).

٨ - باب في ترك الرقى توكلًا

- ١ - عن عقار بن المغيرة عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «من اكتوى^(١) أو إسترقى^(٢) فقد برىء من التوكل»^(٣).
- ٢ - وعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ عرضت عليّ الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت يا جبريل هؤلاء أمتي؟ قال لا ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتون^(١)، ولا يسترقون^(٢)، ولا يتطيرون^(٤)،

(١) (اكتوى): الإكثواء إستعمال الكي في البدن وهو إخراج الجلد بحديدة مُحماة.

(٢) (استرقى): الإسترقاء طلب الرقية.

(٣) رواه الترمذي في (السنن) (٣/١٦٤) وهو كذلك في صحيح الترمذي رقم (١٦٧٧) وصحيح ابن ماجة رقم (٣٨١١) وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٢٤٤) والمشكاة (٤٥٥٥).

فائدة:

- وفيه كراهة الاكتواء، والاسترقاء.
- أما الأول: فلما فيه من التعذيب بالنار، وأما الآخر، فلما فيه من الاحتياج إلى الغير فيما الفائدة فيه مظنونة غير راجحة.
- ولذلك كان صفات الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم لا يسترقون ولا يكتون، ولا يتطيرون، وعليّ ربهم يتوكلون، كما في حديث ابن عباس الآخر. عند الشيخين.
- (٤) (ولا يتطيرون): التطير هو التشاؤم وهو من فعل الجاهلية.

وعلى ربهم يتوكلون^(١)» .

فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم . قال :
«اللهم اجعله منهم» ، ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله ان يجعلني منهم .
قال : «سبقك بها عكاشة»^(٢) .

(١) (وعلى ربهم يتوكلون) : التوكل هو تفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب .

— قال الإمام النووي :

وحاصله أن هؤلاء كمل تفويضهم إلى الله عز وجل ، فلم يتسببوا في دفع ما أوقعه بهم .
ولاشك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها . وأما تطب النبي ﷺ ففعله لينين لنا
الجواز والله أعلم) أه مسلم شرح النووي (٩١/٣) .
قال الخطابي :

أن المراد بترك الرقي والكي الإعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره ، لا القدرح في
جواز ذلك لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا
والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب) أ . هـ الفتح (٢١٢/١٠) .
قال الحافظ (ابن حجر) قال الطبري : (٢١٢/١٠) .

والحق أن من وثق بالله وأيقن أن قضاءه عليه ماض لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب
اتباعاً لسنته وسنة رسوله ، فقد ظاهر ﷺ في الحرب بين درعين ، ولبس على رأسه المغفر ،
وأقعد الرماة على فم الشعب ، وخندق حول المدينة ، وأذن في الهجرة إلى الحبشة وإلى
المدينة . وهاجر هو ، وتعاطى أسباب الأكل والشرب ، وادخر لاهله قوتهم ولم ينتظر أن
ينزل عليه من السماء وهو كان أحق أن يحصل له ذلك وقال للذي سألته : أعقل ناقتي أو
أدعها؟ قال (اعقلها وتوكل) فأشار إلى أن الاحتراز لا يدفع التوكل أهد .

— قال ابن القيم : الأمر بالتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافية دفع الجوع ، والعطش
والحر والبرد بأضدادها ، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله
(الطب النبوي ص ١٥) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) (٢١١/١٠) كتاب الطب باب (من لم يرق)
ورواه الامام مسلم (٨٨/٣) كتاب الايمان باب (الدليل على دخول طوائف من =

= المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب). ورواه الإمام الترمذي في السنن (١٦٥/٣) تحفة وقال حديث حسن صحيح .

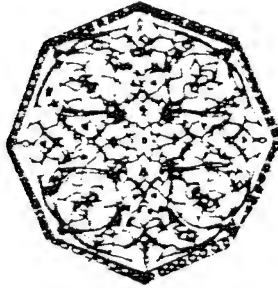
تنبيه هام :

ورد في صحيح مسلم زيادة (لا يرقون) وهي شاذة تفرد بها شيخ الامام مسلم، سعيد بن منصور راجع السلسلة الصحيحة (٤٣٥/١).

— قال العلامة محمد بن عبدالرحمن المباركفوري في كتابه (تحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي) (١٦٥/٣).

— وأما الحديث في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب : هم الذين لا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا، الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم، فأما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء كان من جملة الخواص، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء.

— ألا ترى الصديق لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه، علماً منه بيقينه وصبره ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمام من الذهب وقال لا أملك غيره ضربه به بحيث لو أصابه لعقره، وقال فيه ما قال أ. هـ.





الفصل الثامن في التحصينات الشرعية

- ١ . باب في تحصين البيت من الشيطان.
- ٢ . باب في كيفية طرد الشيطان من البيت.

الفصل الثامن

في التحصينات الشرعية

١. باب في تحصين البيت من الشيطان

يجب على كل مسلم أن يحصن بيته من الشيطان وذلك بما يلي :

١ - ذكر الله عند دخوله وعند طعامه وشرابه :

عن جابر - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء»^(١) .

٢ - كثرة تلاوة القرآن في البيت (خاصة سورة البقرة) :

وذلك لأن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن هو بيت خرب يدخله الشيطان ويعشعش فيه .

(١) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»^(٢) .

(٢) وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : «مثل البيت الذي يذكر الله فيه

(١) أخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) (١٣/ ١٩٠) نووي .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في (صحيحه) رقم (٧٨٠) عبد الباقي كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (استحباب صلاة النافلة في بيته) وأخرجه الترمذي (٢٨٨٠) وشرح السنة

للبخاري (٤/ ٤٥٦) .

- والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مثل الحي والميت»^(١).
- (٣) عن أبي مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأ بهما في ليلة كفتاه»^(٢).
- (٤) عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وإن أصفر البيوت الصُّفر من كتاب الله»^(٣).
- (٥) عن النعمان بن بشير، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرأن في دار ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان»^(٤).

- (١) رواه الإمام مسلم في (صحيحه) صفحة رقم (٥٣٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (استحباب صلاة النافلة في البيت).
- (٢) (كفتاه): أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن.
- وقيل: كفتاه من قراءة القرآن مطلقاً في الصلاة وغيرها.
- وقيل: كفتاه في الايمان لما اشتملتا عليه من الايمان بالله والملائكة والكتب والرسل والابتهاال إلى الله ودعائه إلى غير ذلك.
- وقيل: كفتاه شر الشيطان.
- وقيل: كفتاه: أي دفعنا عنه الشر والمكروه.
- وقال الحافظ: ويجوز أن يراد جميع ما تقدم من المعاني.
- (٣) رواه البخاري (٥٠/٩) فتح في فضائل القرآن باب (فضل سورة البقرة) ورواه مسلم رقم (٨٠٧) في المسافرين وهو في شرح السنة للبغوي (٤/٤٦٥).
- (٤) ذكره الحافظ ابن كثير (٦١/١) عن ابن مردويه، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) وإسناده حسن ورواه الحاكم في (المستدرک) (٢/٢٥٩ و٢٦٠) موقوفاً على ابن مسعود وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي - راجع كتاب شرح السنة للبغوي (٤/٤٥٨)، انظر ص (٢٠٢).
- (٥) صحيح: أخرجه الدارمي (١/٤٤٩)، والترمذي (٢٨٨٥) في ثواب القرآن باب (ما جاء في آخر سورة البقرة) وصححه ابن حبان (١٧٢٦) والحاكم (٢/٢٦٠) ووافقه الذهبي، صحيح الجامع (١٧٩٩).

٣ - تطهير البيت من التصاوير والتماثيل والتماثيل:

إعلم أن التماثيل التي توضع في البيت والصور التي تُعلق على الجدران فهي سبباً في خروج الملائكة من البيت ودخول الشياطين وسكنائها في البيت.

(١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير»^(١).

ولاشك أن التماثيل يكون لها ظل وأن التصاوير ليس لها ظل وقد جاء التحريم ليشمل النوعين ماصور باليد أو بالآلة.

قال الإمام النووي^(٢) - رحمه الله -:

(ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل ومالا ظل له هذا تلخيص مذهبنا في المسألة وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وهو مذهب الثوري، ومالك وأبي حنيفة وغيرهم) أ.هـ.

(٢) ومن ذلك قول عائشة - رضي الله عنها - أنها اشترت نمرقة^(٣) فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل. فعرفت في وجهه الكراهية، قالت يارسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبت؟ قال: «ما بال هذه النمرقة؟» قالت: إشتريتها لتقعد عليها، وتوسدها.

فقال رسول الله ﷺ: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم».

وقال: «إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»^(٤).

(١) رواه الامام مسلم في (صحيحه) (٩٤/١٤) نووي ومختصر مسلم (١٣٦٤)، صحيح الجامع (٧٢٦٠).

(٢) راجع مسلم شرح النووي (٨١/١٤).

(٣) نمرقة: هي الوسادة الصغيرة.

(٤) أخرجه البخاري (٣٩٢/١٠) فتح والإمام مسلم (٩٠/١٤) نووي.

أما صور الأشجار والنباتات وكل شيء ليس فيه روح فلا بأس من تصويره أو تعليقه أو الاتجار به وذلك لقول:

(٣) عبدالله بن عباس لرجل سأل عن الصور: (عليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح) ^(١).

(٤) وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لم يكن النبي ﷺ يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه» ^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥/٤) ومسلم (٢١١٠) راجع شرح السنة للبخاري (١٣٥/١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٥/١٠) وأبوداود (٧٢/٤).

فائدة:

— قال الإمام النووي:

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث وسواء صنعه بما يمتن أو غيره فصنعه حرام بكل حال لأن فيه مضاهاة لخلق الله تعالى وسواء ما كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط أو غيرها وأما تصوير صورة الشجر ورجال الابل وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير.

— وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان فإن كان معلقاً على حائط أو ثوباً ملبوساً أو عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتناً فهو حرام وإن كان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما لا يمتن فليس بحرام ولكن هل يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت. فيه كلام.

— ولا فرق في هذا كله بين ماله ظل ومالا ظل له هذا مذهبنا في المسألة.

— أي مذهب الشافعية - وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذهب الثوري ومالك وأبي حنيفة وغيرهم.

— وقال بعض السلف إنما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصور التي ليس لها ظل، وهذا مذهب باطل فإن السر الذي أنكر النبي ﷺ الصورة فيه لا يشك أحد أنه مذموم وليس لصورته ظل، مع باقي الأحاديث المطلقة في كل صورة.

٤ . تطهير البيت من الكلاب:

إعلم أنه يحرم تربية الكلاب في البيوت . وكذلك البيت الذي فيه كلب لا تدخله الملائكة ويعيش فيه الجن والشياطين وينقص من أجر صاحبه كل يوم قيراطان . والقيراط : قدر جبل أحد من الثواب والأجر .

ويستثنى من ذلك كلب الصيد والحراسة بشرط أن لا يكون أسود بهيم لأنه شيطان ، وقد أمرنا بقتله والدليل على ذلك :

(١) عن أبي طلحة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة »^(١) .

(٢) وعن عائشة أن جبريل وعد النبي ﷺ في ساعة يأتيه فيها ، فذهبت الساعة ، ولم يأت ، فخرج رسول الله ﷺ فإذا جبريل على الباب فقال : « مامنك أن تدخل ؟ » قال : إن في البيت كلباً ، وإنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ، ولا صورة ، فأمر النبي ﷺ بالكلب فأخرج ثم أمر بالكلاب أن تقتل^(٢) .

= وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقماً في ثوب أو غير رقم وسواء كانت في حائط أو ثوب أو بساط ممتن أو غير ممتن عملاً بظاهر الأحاديث لا سيما حديث النمرقة الذي ذكره مسلم وهذا مذهب قوى [أ. هـ .

— راجع مسلم بشرح النووي (٨١/١٤ و ٨٢) كتاب اللباس والزينة باب [تحريم تصوير الحيوان] و [تحريم اتخاذ ما فيه صورة غير مجتنة بالفرش ونحوه] (وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه صورة أو كلب) .

(١) رواه البخاري في (صحيحه) (٣١٢/٦) فتح ، مسلم (٨٤/١٤) نووي وشرح السنة للبغوي (١٢٦/١٢) .

(٢) رواه البخاري (٣٩١/١٠) كتاب اللباس باب (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة) ومسلم (٢١٠٤) و شرح السنة للبغوي (١٢٧/١٢) .

(٣) وعنـها - رضي الله عنها - قالت قال رسول الله ﷺ «الكلب الأسود البهيم^(١) شيطان»^(٢).

(٤) وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية، ولا أرض، فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم»^(٣).

٥ - تطهير البيت من الغناء والمعارف^(٤):

إن الغناء هو رقية إبليس، والبيت الذي يُدار فيه الغناء والموسيقى هو

(١) البهيم: هو الذي لا يكون فيه شيء من البياض.

(٢) رواه الامام أحمد في (المسند) (١٥٧/١) (٣٣٣/٣)، صحيح الجامع رقم (٤٦١١).

(٣) رواه مسلم (١٥٧٥) كتاب المساقاة باب (الأمر بقتل الكلاب. وبيان نسخه...).

فائدة:

قال الإمام النووي: شرح (صحيح مسلم) (٨٤/١٤).

— قال العلماء: وسبب إمتناعهم - أي الملائكة - من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبس رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولأنها منهي عن اتخاذها فعُوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه وإستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان. وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والإستغفار. وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها] أ. هـ.

(٤) الأدلة على تحريم الغناء كثيرة جداً نذكر منها:

أدلة تحريم الغناء:

أولاً: من القرآن الكريم:

(الدليل الأول): قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابُ مُّهِينٍ ۖ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَهُنَّ مُسْتَكْبِرَاتُ ۚ لَّا تَرِي سَمْعَهَا كَأنَّ فِي أذُنَيْهِ وَقَرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ﴾ سورة لقمان: ٦ - ٧.

بيت تعيش فيه الشياطين بل تعيش فيه . ولذلك يكثر فيه الشقاق والفرقة والشحناء والبغضاء بين أهله .

= * قال الواحدي وغيره : أكثر المفسرين : على أن المراد بلهو الحديث الغناء .
قاله ابن عباس وابن مسعود وهو قول مجاهد وعكرمة . وروى عن ابن مسعود انه قال :
« والله الذي لا اله غيره هو الغناء » . يرددها ثلاث مرات .
* وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضاً : (انه الغناء) .
(الدليل الثاني) : قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ كُلِّ جَزَاءٍ مَوْفُورًا وَأَسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْطَغَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخِيلِكَ وَرَجَلَ لَكَ وَشَارَكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ سورة الاسراء : ٦٣ - ٦٤ .

* قال مجاهد :
(وَأَسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْطَغَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) قال :
(استنزل منهم من استطعت قال وصوته الغناء الباطل وكذلك قال صوته هو الدف) .
* وعن الحسن البصري قال : (صوته هو الدف) .
ثانياً : من السنة :
الأدلة على تحريم الغناء في السنة كثيرة جداً نذكر منها :
(الدليل الأول) :

— روى الامام البخاري في صحيحه تعليقاً عن رسول الله ﷺ انه قال : « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » . راجع فتح الباري (١٠ / ٥١) .
سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ١٣٩) حديث رقم (٩١) .
— وصحيح الجامع (٥٤٦٦) .

* المعازف : هي آلات اللهو والطرب - وقيل هي الغناء . (فتح ١٠ / ٥٥) .
— فالغناء والاستماع اليه حرام ومنكر من القول وهو من أسباب مرض القلوب وقسوتها ، وقد ذكر بعض العلماء الاجماع على تحريمه .
وجه الدلالة منه ان المعازف هي آلات اللهو كلها لا خلاف بين اهل اللغة في ذلك وقوله (يستحلون : اي انها كانت حراماً) فاستحلوها .
=

(الدليل الثاني) :

قوله ﷺ : « سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسح اذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر » وهو حديث صحيح أخرجه الطبراني عن سهل بن سعد . صحيح الجامع (٣٦٦٥) .

فهذا الزجر والوعيد والعذاب الشديد ناتج من ظهور المعازف وآلات اللهو والطرب والاستماع إلى القينات وهن المغنيات واستحلال الخمر والمشروبات وقد ظهر كل ما أخبر به النبي ﷺ ونسأل الله السلامة من الفتن مآظهم منها وما بطن .

(الدليل الثالث) :

قوله ﷺ : « ليشربن أناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنزير » وهو حديث صحيح أخرجه الامام أحمد في المسند وابوداود في السنن . صحيح الجامع (٥٤٥٤) . وقد تواعد مستحلي المعازف فيه بأن يخسف الله بهم الأرض ويمسخهم قردة وخنزير وان كان الوعيد على جميع هذه الافعال فلكل واحد قسط في الذم والوعيد ذكره ابن القيم في اغاثة اللهفان . ص ٢٦١ .

ثالثاً : آثار الصحابة والسلف الصالح :

* قال عبد الله بن مسعود (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع) .

* قال فضيل بن عياض (الغناء رقية الزنى) .

* قال يزيد بن الوليد (يابني أمية إياكم والغناء ، فإنه ينقص الحياء ويزيد الشهوة ويهدم المرأة ، وانه لينوب عن الخمر ، ويفعل مايفعل السكر . ثم قال فان الغناء داعية الزنى) .

* قال الشعبي : (لعن المغني والمغنى له) .

* قال الضحاك : (الغناء مفسد للقلب مسخط للرب) .

— وكتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده قال : (ليكن أول مايعتقدون من أدبك بغض الملاهي ، التي بدؤها من الشيطان ، وعاقبتها سخط الرحمن ، فانه بلغني عن الثقات من أهل العلم : أن صوت المعازف واستماع الاغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب على الماء) .

= — سئل الامام مالك (رحمه الله): عما يرخـص فيه أهل المدينة من الغناء؟ فقال: (انما يفعلـه عندنا الفساق).

— ومذهب ابي حنيفة في ذلك صريح وقد صرح اصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها كالزمار، والدف، حتى الضرب بالقضيب وصرحوا بأنه معصية، يوجب الفسق وترد به الشهادة، وابلـغ من ذلك انهم قالوا: ان السماع فسق، والتلذذ به كفر. هذا لفظهم. — اما الامام الشافعي (رحمه الله) فقد تواتر عنه انه قال: (خلّفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة، يسمونه التغير يصدون به الناس عن القرآن).

— وصرح اصحابه العارفون بمذهبه بتحريم الغناء وأنكروا على من نسب إليه حله. — وحكى عن أبي عمرو بن الصلاح الاجماع على تحريم السماع الذي جمع الدف والشبابة والغناء. فقال في فتاويه (واما اباحة هذا السماع وتحليله، فليعلم ان الدف والشبابة والغناء اذا اجتمعت فاستماع ذلك حرام عند ائمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين. ولم يثبت عن أحد - ممن يعتد بقوله في الاجماع والاختلاف - انه اباح هذا الاستماع. .).

— وأما مذهب الامام أحمد، فقال عبدالله ابنه (سألت ابي عن الغناء فقال: الغناء ينبت النفاق في القلب، لا يعجبي) ثم ذكر قول مالك (انما يفعلـه عندنا الفساق). ومن ذلك يتبين لنا اتفاق المذاهب الاربعة على تحريم الغناء وآلات اللهو والطرب. وهذا السماع الشيطاني المضاد للسمع الرحماني، له في الشرع بضعة عشر اسماً منها: (اللهو، اللغو، الباطل، والزور، والمكاء، والتصدية، ورقية الزنا، وقرآن الشيطان، ومنبت النفاق في القلب، والصوت الاحمق، والصوت الفاجر، وصوت الشيطان، ومزمور الشيطان، والسمود).

وكل هذا عليه أدلة من القرآن والسنة.

ثم اعلم أن للغناء خواص لها تأثير في صبغ القلب بالنفاق ونباته فيه كنبات الزرع بالماء فمن خواصه:

(أنه يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن وتدبره والعمل بما فيه، فان القرآن والغناء لا يجتمعان في القلب ابداً. لما بينهما من التضاد وكذلك فان الغناء اكذب الشعر فانه يحسن القبيح ويزينه ويأمر به ويقبح الحسن ويزهد فيه وذلك عين النفاق).

٦ - تطهير البيت من الأجراس و النواقيس و مزامير إبليس:

- (١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس»^(١).
- (٢) وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «الجرس مزامير الشيطان»^(٢).
- (٣) وروى أن جارية دخلت على عائشة - رضي الله عنها - وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة: «أخرجوا عني مُفرقة الملائكة»^(٣).
- (٤) وفي رواية قالت: «لا تدخلنها عليّ إلا أن تقطعوا جلاجلها».

وعلى ذلك، فإن مجموع الأدلة من الكتاب والسنة والآثار الواردة عن الصحابة والسلف الصالح تثبت لنا تحريم الاستماع لهذه الاغاني وخاصة المقرونة بالمعازف وآلات اللهو والطرب ولا يدخل في ذلك شيء من النية الحسنة فإن هذا من باب تلبس إبليس على المستمعين ولو صحت النية لضح العمل والعمل هنا باطل ولا يجوز ابداً. والكلام في هذا مع من كان في قلبه بعض حياة يحس بها. فأما من مات قلبه فسد عمله وعظمت فتنته، فقد سد على نفسه طريق النصيحة

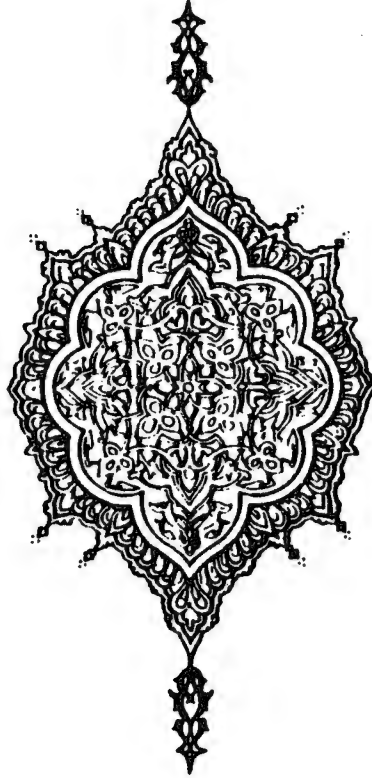
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِهِمْ فَلَوْبِهِمْ هُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
(المائدة: ٤١).

فنسأل الله السلامة والهداية والعفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة.

- (١) أخرجه الامام مسلم كتاب اللباس (٩٤/١٤) باب [كراهة الكلب والجرس في السفر].
- (٢) نفس المصدر السابق وهو في صحيح الجامع رقم (٣١٠٧)، مختصر صحيح مسلم للألباني (١٣٩١).
- (٣) شرح السنة للإمام البغوي (٢٦/١١).

(٥) وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس»^(١).

أعلم رحمك الله تعالى أن الجرس في البيت مزمار الشيطان الطارد للملائكة الجالب للجن والشياطين في البيت فالجرس شبيه بالناقوس وهو من المعاليق المكروهة على الإطلاق والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والإستغفار لا الحفظة



(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٢٩٢/١١) وهو حسن .

٢. باب في كيفية طرد الشيطان من البيت

بعد أن ذكرنا - في الباب السابق - بعض النقاط في تحصين البيت من الجن والشياطين - لكن قد يظهر الجن في بعض المنازل وتسبب التعب والمشقة الكثيرة لساكنيها، ولذلك هناك بعض السور إذا قرئت في البيت فإنه ينفر الجن منه ولا يأتيه .

وعلى ذلك إذا تيقنت أن في البيت جنياً فافعل مايلي :

١ - قراءة سورة البقرة في ذلك البيت لقوله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة »^(١) .

● وعن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة . »^(٢) الحديث .

* ثم يقول لهم : « انشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرن لنا »^(٣) .

(١) رواه مسلم (٧٨٠) في صلاة المسافرين باب (إستحباب صلاة النافلة في بيته) وأخرجه الترمذي (٢٨٨٠) في ثواب القرآن وهو في شرح السنة للبغوي (٤/٤٥٦) .

(٢) ذكره الحافظ ابن كثير (٦١/١) عن ابن مردويه والنسائي في (عمل اليوم والليلة) وإسناده حسن ورواه الحاكم في (المستدرك) (٢/٢٥٩) بنحوه موقوفاً على ابن مسعود وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي - شرح السنة للبغوي (٤/٤٥٨) انظر ص (١٩٢) .

(٣) ذكره الامام النووي في شرح مسلم (١٤/٢٣٠) قال . قال القاضي - عياض - روى ابن حبيب عن النبي ﷺ قال . . الحديث .

* وله أن يقول كذلك : «أُحْرَج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدولنا ولا تؤذوننا»^(١).

٢ - لكن إذا إستشعرت بعد ذلك بشيء في البيت فماذا تفعل؟

* احضر إناء به ماء وضع يدك في الإناء وقرب فاك منه واقراً:

«بسم الله ، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع ، وبعزة الله التي لا يرام ولا تضام ، وبسلطان الله المنيع نحتجب ، وبأسماؤه الحسنی كلها عائد من الأبالسة ، ومن شر شياطين الإنس والجن ، ومن شر كل معلن أو مُسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ويكمن بالليل ويخرج بالنهار ، ومن شر ما خلق وذراً وبرأ ، ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها ، إن ربي على صراط مستقيم . . .»
* «أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفي من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ، ومن شر ما يبغي» .

ثم تقرأ «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ، بسم الله الرحمن الرحيم»

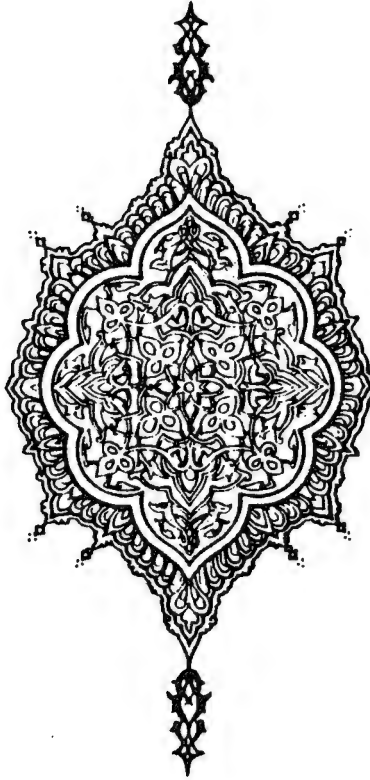
﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشْرِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيقَ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَا أَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خِطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعْنَاهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾^(٢)

ثم تتبع بهذا الماء زوايا الدار ورشه فيها وفي جميع جوانبه فسيخرجون

(١) ذكره الامام النووي عن الامام مالك رحمه الله.. شرح مسلم (٢٣٠/١٤).

(٢) سورة الصافات ، آية : ١ - ١٠ .

يأذن الله تعالى^(١) ويجب إخلاص النية في ذلك كله .
ثم وإياك ومايفعله بعض الجهلة من الذهاب إلى البكهان والسحرة
والإستعانة بهم وبشركهم فإن ذلك إثم عظيم وخطر جسيم على عقيدة
المسلم .



(١) راجع كلام الامام ابن قيم الجوزية في كتابه [الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب] ص

الفهارس

- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس محتويات الكتاب.

فهرس الأحاديث والآثار

| الصفحة | الراوي | الحديث |
|-----------------|-----------------------|---------------------------------------|
| ٤٥ | عقبة بن عامر | ألا اعلمك خير سورتين قرئتا |
| ١٠٣ | أبوهريرة | اجتنبوا السبع الموبقات |
| ١١٩ | عثمان بن أبي العاص | أخرج عدو الله |
| ٢٠٠ | عائشة (موقوف) | أخرجوا عني مفرقة الملائكة |
| ٤٨ | أبوهريرة | إذا أويت إلى فراشك |
| ١٧٩ | عبدالله بن عمرو | إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل |
| ١٩١ | جابر بن عبدالله | إذا دخل الرجل بيته فذكر الله |
| ٤٩ | عامر بن ربيعة | إذا رأى أحدكم ما يُعجبه في نفسه |
| ١٣٩ | ابن عباس (موقوف) | إذا عُسر على المرأة ولادتها |
| ١٧٥ و ١٧٨ و ١٨٥ | عائشة | أذهب البأس ربَّ الناس ، واشف |
| ١٧٢ | جابر بن عبدالله | أرقبهم |
| ١٧٢ و ٢٥ | أم سلمة | استرقوا لها ، فإن بها النظرة |
| ١٨٤ | عوف بن مالك | اعرضوا عليَّ رقاكم ، لا بأس |
| ١٧١ | جابر بن عبدالله | اعرضوا عليَّ فعرضوها |
| ١٣٤ و ٤٧ | خولة بن حكيم | اعوذ بكلمات الله التامة من |
| ١٣٠ و ١٧٨ | ابن عباس | اعيدكما بكلمات الله التامة |
| ١٠٥ | عمر بن الخطاب (موقوف) | اقتلوا كل ساحر وساحرة |
| ٤٥ | عبدالله بن خبيب | اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين |
| ٤٥ | عقبة بن عامر | اقرأها كلما نمت وقمت |
| ١٨٢ | أبو سعيد الخدري | اقسموا واضربوا لي معكم بسهم |

| | | |
|----------------|--------------------|--------------------------------------|
| ١٩ | جابر بن عبد الله | أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله |
| ١٩ | جابر بن عبد الله | أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله |
| ١٧٩ | عبد الله بن عمرو | اللهم اشف عبدك، ينكأ لك عدواً |
| ١١٩ | أبو اليسر | اللهم إني أعوذ بك من الهدم |
| ١٧٧ | أنس بن مالك | اللهم رب الناس مذهب البأس |
| ٤٧ | أبوهريرة | أما لو قلت حين أمسيت |
| ١٩٣ | عائشة | إن أصحاب هذه الصور يعذبون |
| ٦٨ | جابر بن عبد الله | إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث |
| ١٢٨ | أبوهريرة | إن الإيـمان ليأرز إلى المدينة |
| ١٩٣ | عائشة | إن البيت الذي فيه الصور |
| ٥ | جابر | إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره |
| ١٨٥ و ٧٠ | عبد الله بن مسعود | إن الرقي والتائم والتولة شرك |
| ١١٢ و ١١٩ و ٨٠ | صفية | إن الشيطان يجري من ابن آدم |
| ٢٠٢ و ١٩٢ | عبد الله بن مسعود | إن الشيطان يفر من البيت |
| ٣٤ | أبو أمامة | إن العين حق، توضع له |
| ٢٩ | أبوهريرة | إن العين حق، ونهى عن الوشم |
| ١٨ | أبوذر | إن العين لتولع بالرجل بإذن الله |
| ١٩٢ | النعمان بن بشير | إن الله تارك وتعالى كتب كتاباً |
| ٦٥ | — | إن الله عز وجل تجاوز لأمتي |
| ١٤٦ | ابن عباس | إن الملائكة لا تدخل |
| ١١٨ | عطاء بن أبي رباح | إن شئت صبرت ولك الجنة |
| ١٣٤ | عثمان بن عفان | إن في عجوة العالية شفاء |
| ١٢٩ | — | إن لهذه البيوت عوامر |
| ٦٥ | — | إن من الشعر حكمة |
| ٨٠ | فاطمة بنت أبي حبيش | إنها ذلك عرق وليس بالحیضة |

| | | |
|----------------|--------------------|-------------------------------------|
| ٨٠ | حنة بنت جحش | إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان |
| ١٩٢ و ١٣٤ و ٤٨ | أبو مسعود الأنصاري | الآيتان من آخر سورة البقرة |
| ١٧٨ و ١٧٨ | عبادة بن الصامت | بسم الله ارقيك من كل شيء |
| ١٧٨ | أبو سعيد الخدري | بسم الله ارقيك، من كل شيء يؤذيـك |
| ١٧٥ | عائشة | بسم الله تربة أرضنا بريقة |
| ١٣٤ و ٤٧ | عثمان بن عفان | بسم الله الذي لا يضر مع |
| ١٣٠ | ابن عباس | بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان |
| ١٧٢ و ٢٥ | أم سلمة | بها نظرة فاستقروا لها |
| ٥٨ | عائشة | جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي |
| ٢٠٠ | أبوهريرة | الجرس من مزامير الشيطان |
| ١٠٥ | جندب بن عبدالله | حد الساحر ضربة بالسيف |
| ٧٥ | خارجة بن الصلت | خدها، فلعمري لمن أكل بريقة باطل |
| ١١٩ | عثمان بن أبي العاص | ذاك الشيطان، أدنه |
| ١٧٠ | أنس بن مالك | رخص رسول الله ﷺ في الرقية من |
| ١٦٩ | عائشة | رخص النبي ﷺ الرقية من |
| ١٧٢ و ١٩ | جابر بن عبدالله | رخص النبي ﷺ لآل حزم |
| ١٢٨ | عمرو بن شعيب | الراكب شيطان والراكبان شيطانان |
| ١٢٩ و ٢٥ | - | ستر ما بين أعين الجن وعورات ابن آدم |
| ١٩٨ | سهل بن سعد | سيكون في آخر الزمان خسف |
| ١٢١ و ١١٩ و ٨٠ | خارجة بن الصلت | الشيطان يجري من ابن آدم |
| ٤٨ | أبوهريرة | صدقك وهو كذوب |
| ١٧٧ | عثمان بن أبي العاص | ضع يدك على الذي تألم |
| ٥٨ | عائشة | عائشة؟ أشعرت أن الله أفـتاني |
| ١٨٦ | ابن عباس | عُرِضت علي الأمم |
| ٤٩ | سهل بن حنيف | علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت |

| | | |
|-----------|------------------------|-------------------------------------|
| ٣٤ | أبو أمامة | علام يقتل أحدكم أخاه |
| ١٩٤ | ابن عباس (موقوف) | عليك بهذا الشجر |
| ١٨ | جابر بن عبد الله | العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل |
| ٢٠ | ابن عباس | العين حق تستنزل الخالق |
| ٣٢ | ابن عباس | العين حق ولو كان شيء سابق القدر |
| ١٩٨ | الفضيل بن عياض (مقطوع) | الغناء رقية الزنا |
| ١٩٨ | الضحاك (مقطوع) | الغناء مفسد للقلب |
| ١٩٨ | ابن مسعود (موقوف) | الغناء ينبت النفاق في القلب |
| ٨٣ | فاطمة بنت أبي حبيش | في الحبة السوداء شفاء من كل داء |
| ١٧٧ | عثمان بن أبي العاص | قل بسم الله، ثلاثاً |
| ١٨٠ | عائشة | كان إذا اشتكى نفث على نفسه |
| ١٧٨ و ١٣٠ | ابن عباس | كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين |
| ١٧٢ و ١٩ | عائشة | كان رسول الله ﷺ يأمرني |
| ١٧٥ | عائشة | كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منا |
| ١٨٠ | عائشة | كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشة |
| ٣٥ | عائشة | كان يأمر العائن فيتوضأ |
| ٢٥ | أبو سعيد الخدري | كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان |
| ٩٤ | عائشة | كان يحمل ماء زمزم في الأداوي و |
| ١٧٨ و ١٣٠ | ابن عباس | كان يعوذ الحسن والحسين |
| ١٨٠ | عائشة | كان ينث في الرقية |
| ٢٠٢ و ١٩٦ | عائشة | الكلب الأسود البهيم |
| ١٧١ | جابر بن عبد الله | لا بأس بهذه، هذه موائق |
| ١٩١ | أبو هريرة | لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان |
| ١٩٣ | أبو هريرة | لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل |
| ٢٠١ | عائشة | لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس |

| | | |
|----------|--------------------|-------------------------------------|
| ١٩٥ | أبوطلحة | لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب |
| ٢٠٠ | عائشة (موقوف) | لا تدخلها علي إلا . . . |
| ٢٠٠ | أبوهريرة | لا تصحب الملائكة رفقة فيها |
| ٢٣ | — | لا حسد إلا في اثنتين |
| ١٦٩ | عمران بن حصين | لا رقية إلا من عين أو حمة |
| ١٩٨ | الشعبي | لئن المغني والمغنى له |
| ١٩٤ | عائشة | لم يكن النبي ﷺ يترك في بيته |
| ٨٥ | — | ليس منا من تطير أو تطير له |
| ١٩٨ | سهل بن سعد | ليشربن أناساً من أمتي الخمر |
| ١٩٧ | أبوهريرة | ليكونن من أمتي أقوام يستحلون |
| ١١٩ | عثمان بن أبي العاص | ما جاء بك؟ |
| ٤٧ و ١٣٤ | عقبة بن عامر | ماسأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلها |
| ١٧٩ | عثمان بن عفان | مامن عبد يقول في صباح كل يوم |
| ١٩٥ | ابن عباس | مامن مسلم يعود مسلماً فيقول |
| ٩٤ | عائشة | مامنعك أن تدخل |
| ١٩٣ | عائشة | ماء زمزم لما شرب له |
| ١٩ و ١٧٢ | عائشة | ما بال هذه النمرة |
| ١٩١ | جابر بن عبد الله | مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة |
| ٨٥ | أبوموسى | مثل البيت الذي يذكر الله فيه |
| ١٠٧ | — | من أتى عرافاً فسأله عن شيء |
| ١٠٧ | عبد الله بن مسعود | من أتى كاهناً أو ساحراً فصدقه |
| ١٧٠ | أبوهريرة | من أتى كاهناً فصدقه بما يقول |
| ١٩٦ | جابر بن عبد الله | من أستطاع منكم أن ينفع |
| | أبوهريرة | من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد |

| | | |
|----------------|------------------------|---|
| ١٨٦ | عقار بن المغيرة | من اكتوى أو استرقى |
| ١٣٤ | — | من تصبح بسبع تمرات عجوة |
| ٤٦ | أبو عياش الزرقى | من قال حين يصبح لا إله إلا الله |
| ١٩٢ و ١٣٤ و ٤٨ | أبو مسعود الأنصاري | من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة ... |
| ١٢٨ | قتادة | نهى رسول الله ﷺ أن يبال في البحر |
| ١٢٨ | ابن عمر | نهى عن الوحدة |
| ٧٥ | خارجة بن الصلت | هل قلت غير هذا؟ |
| ١٨٢ | أبو سعيد الخدري | وما يدريك أنها رقية |
| ١٩٨ | يزيد بن الوليد (مقطوع) | يا بني أمية إياكم والغناء |
| ٥٨ | عائشة | يا عائشة؟ والله لكان ماءها نقاعة الحناء |
| ٤٥ | عقبة بن عامر | يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا |

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

* الفصل الأول: في الحسد

- ١ - باب في معنى الحسد ١٥
- ذكر أصل الحسد ١٥
- ٢ - باب في أدلة الحسد من القرآن الكريم ١٧
- ٣ - باب في أدلة الحسد من صحيح السنة المطهرة ١٨
- ٤ - باب في أسباب الحسد ٢١
- الأول: العداوة والبغضاء ٢١
- الثاني: الكبر ٢١
- الثالث: حب الرياسة والجاه ٢١
- الرابع: خبث النفس وشحها على عباد الله ٢١
- الخامس: الخوف من فوات القصد ٢٢
- ٥ - باب في أقسام الحسد ٢٣
- ٦ - باب في تأثير أعين الجن في الإنس ووقوع الحسد بذلك .
- ذكر أقوال العلماء في ذلك ٢٥

* الفصل الثاني: في إثبات حسد العين

- ١ - باب (العين حق) ٢٩
- معنى (العين حق) و (الوشم) ٢٩

- ٢٩ - ذكر أقوال العلماء في القوة السمية التي تخرج من العين
- ٢٩ - قول ابن الجوزي في نظر الإستحسان
- ٢٩ - المناسبة بين قوله (العين حق) و (النهي عن الوشم)
- ٣٠ - رد الامام النووي لمن أنكر العين
- ٣١ - تقسيم العين
- ٢ - باب (العين من القدر)
- ٣٢ - معنى قوله ﷺ «واذا استغسلتم فاغسلوا»
- ٣٢ - قول الامام النووي في القدر
- ٣٣ - باب (في غسل العائن للمعين)
- ٣٤ - حديث حسد (عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف) وهو يغتسل
- ٣٦ - صفة غسل العائن للمعين
- ٣٦ - فائدة من كلام ابن القيم
- ٣٧ - من فوائد الحديث
- ٣٩ - وجوب غسل العائن للمعين
- ٣٩ - أقوال العلماء في ذلك
- ٤٠ - الفرق بين العين والحسد
- ٤٢ - هل في العين قصاص (أي عند الإصابة بها)
- ٤٢ - أقوال العلماء في ذلك

* الفصل الثالث: في علاج الحسد

- ١ - باب في الوقاية من الحسد
- ٤٥ - التحصين بالقرآن الكريم
- ٤٥ - المحافظة على أذكار الصباح والمساء

- ٤٨ ٣ - المحافظة على أذكار النوم
- ٤٩ ٤ - الدعاء بالبركة إذا رأى ما يعجبه
- ٥٠ ٥ - التحذير من الحاسد
- ٥١ ٦ - ستر محاسن من يخشى عليه العين
- ٥٢ ٢ - باب في علاج المحسود
- ٥٢ ١ - الرقية الشرعية من القرآن والأحاديث النبوية (الثابتة)
- ٥٢ ٢ - إغتسال المحسود بفضل ماء غُسل الحاسد

* الفصل الرابع في السحر

- ٥٥ ١ - باب في معنى السحر
- ٥٨ ٢ - باب في ذكر حديث سحر النبي ﷺ
- ٥٩ - شرح غريب الحديث
- ٦١ ٣ - باب: هل السحر حقيقة أم خرافة؟
- ٦١ - أقوال العلماء في ذلك
- ٦٣ - أدلة الجمهور في إثبات حقيقة السحر
- ٦٤ - رد العلماء على من أنكر سحر النبي ﷺ
- ٦٧ ٤ - باب في بيان أنواع وأقسام السحر
- ٦٨ أولاً: سحر التفريق
- ٦٨ - الدليل من القرآن الكريم والسنة المطهرة
- ٦٨ - تعريفه
- ٦٩ - أسباب سحر التفريق
- ٦٩ - أنواعه
- ٦٩ - أعراضه

- ٦٩ - كيفية حدوثه
- ٦٩ - علاجه
- ٧٠ ثانياً: سحر المحبة (التولة)
- ٧٠ - الدليل عليه
- ٧٠ - ذكر بعض أقوال العلماء
- ٧١ - أعراضه
- ٧١ - أسبابه
- ٧١ - كيف يحدث سحر المحبة؟
- ٧٢ - هل لسحر المحبة آثاراً عكسية؟
- ٧٣ ثالثاً: سحر التخيل
- ٧٣ - الدليل عليه
- ٧٣ - أعراض سحر التخيل
- ٧٣ - كيف يحدث سحر التخيل؟
- ٧٤ - كيف يُبطل سحر التخيل؟
- ٧٤ - قصة حدثت في ذلك
- ٧٥ رابعاً: سحر الجنون
- ٧٥ - الدليل عليه
- ٧٥ - أعراض سحر الجنون
- ٧٦ - كيف يحدث سحر الجنون؟
- ٧٦ خامساً: سحر الخمول
- ٧٦ - أعراض سحر الخمول
- ٧٦ - كيف يحدث سحر الخمول؟
- ٧٧ سادساً: سحر الهواتف

- ٧٧ - أعراض سحر الهواتف
- ٧٧ - كيف يحدث سحر الهواتف؟
- ٧٨ سابعاً: سحر المرض
- ٧٨ - أعراضه
- ٧٨ - تنبيه هام
- ٧٨ - كيف يتم سحر المرض؟
- ٨٠ ثامناً: سحر التزيف (الاستحاضة)
- ٨٠ - ماهو سحر التزيف؟
- ٨٠ - كيف يحدث سحر التزيف؟
- ٨١ تاسعاً: سحر تعطيل الزواج
- ٨١ - كيف يتم سحر تعطيل الزواج؟
- ٨٢ - أعراض سحر تعطيل الزواج
- ٨٣ - معلومات هامة عن السحر
- ٨٤ - العلامات التي يعرف بها الساحر من غيره
- ٨٦ ٥ - باب: في المحبوس (المربوط) عن زوجته
- ٨٦ - تعريف الربط
- ٨٦ - الرجل المحبوس (المربوط): تعريفه
- ٨٦ - كيف يحدث الربط عند الرجل؟
- ٨٦ - سؤال: هل إذا سحر الرجل وربط يمنعه ذلك من جميع زوجاته؟
- ٨٦ - هل الربط يحدث للرجال فقط دون النساء؟
- ٨٧ - أنواع الربط عند النساء
- ٨٧ أولاً: ربط التبلد
- ٨٧ ثانياً: ربط التغوير

- ٨٧ ثالثاً: ربط النزيف
- ٨٧ - الفرق بين ربط النزيف وسحر النزيف
- ٨٧ - كيفيته
- ٨٧ رابعاً: ربط الانسداد
- ٨٧ - تعريفه
- ٨٨ خامساً: ربط المنع
- ٨٨ - تعريفه
- ٨٨ - أسباب الربط
- ٨٩ ٦ - باب: في الطرق الشرعية لعلاج الربط
- ٨٩ - الطريقة الأولى
- ٩٠ - الطريقة الثانية
- ٩٠ - الطريقة الثالثة
- ٩١ - الطريقة الرابعة
- ٩١ - الطريقة الخامسة
- ٩٢ - الطريقة السادسة
- ٩٢ - الطريقة السابعة
- ٩٣ - الفرق بين الربط والعجز الجنسي والضعف الجنسي مع ذكر العلاج
- ٩٥ - العقم عند الرجال والنساء (أنواعه - علاجه)
- ٩٦ - الفرق بين العقم الطبيعي والعقم بسبب الجن
- ٩٧ - أسباب تأثير السحر
- ٩٨ ٧ - باب: في الفرق بين النبي والولي والساحر
- ٩٨ - تعريف الولي

- ٩٩ - تعريف الساحر
- ٩٩ - تعريف الكرامة
- ٩٩ - فائدة في إثبات كرامات الأولياء من الكتاب والسنة والاجماع
- ١٠١ - الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة
- ١٠١ - صفات الساحر
- ١٠٣ ٨ - باب : في بيان كفر الساحر وقتله
- ١٠٣ - أقوال العلماء في ذلك
- ١٠٥ - فائدة في بيان العلة في ضعف حديث (حد الساحر ضربة بالسيف)
- ١٠٧ - تعريف الكاهن
- ١٠٨ - هل يقتل ساحر أهل الكتاب؟
- ١٠٨ - أقوال العلماء في ذلك
- ١٠٩ - هل تقبل توبة الساحر
- ١٠٩ - الخلاف في المسلمة الساحرة
- ١١٠ ٩ - باب : في تعلم السحر وتعليمه
- ١١٠ - أقوال العلماء في ذلك
- ١١١ - الخلاف فيمن يتعلم السحر ويستعمله
- ١١١ - قول الجمهور في تعلم السحر وتعليمه

* الفصل الخامس في الصرع (المس)

- ١١٥ ١ - باب في تعريف الصرع وأسبابه
- ١١٥ - تعريف الحافظ ابن حجر للصرع
- ١١٦ ٢ - باب في الأدلة على إثبات الصرع
- ١١٦ أولاً : الأدلة من القرآن

- ١١٨ ثانيًا: الأدلة من السنة
- ١١٨ فائدة: قالها الحافظ ابن حجر من فوائد الحديث
- ١١٨ - قول الامام ابن القيم في جواز ترك التداوي
- ١٢١ - أقوال العلماء في إثبات الصرع
- ١٢٣ - ذكر أسباب صرع (مس) الجن للإنس!
- ١٢٣ - أنواع المس
- ١٢٤ ٣ - باب في أقسام الصرع
- ١٢٤ ١ - صرع الأرواح
- ١٢٥ ٢ - صرع الأخلاط.
- ١٢٦ ٤ - باب في أعراض الصرع
- ١٢٦ - الأعراض التي في المنام
- ١٢٧ - الأعراض التي في اليقظة
- ١٢٨ - نصائح للوقاية من الصرع والشرائط

الفصل السادس في علاج السحر والصرع وكيفية إبطاله

- ١٣٣ ١ - باب في كيفية علاج السحر
- ١٣٣ أولاً: الوقاية من السحر قبل وقوعه (الوقاية خير من العلاج)
- ١٣٤ فائدة: في بيان أن العجوة شفاء من السم والسحر
- ١٣٥ ثانيًا: معرفة مكان السحر وإخراجه وإتلافه ليبطل السحر
- ١٣٦ ثالثًا: علاج السحر بعد وقوعه ويكون ذلك:
- ١ - باستعمال الأدوية الشرعية من قرآن وسنة
- ١٣٦ (صحيحة) لفك السحر
- ١٣٦ - ذكر آيات فك السحر وإبطاله

- جواز كتابة الآيات وشرب مائها ١٣٨
- قول الإمام البغوي وشيخ الإسلام ابن تيمية
- والشيخ عبدالعزيز بن باز ١٣٨
- ٢ - إخراج الجنى من المسحور والمصروع ١٤٠
- أ - ذكر الطريقة الشرعية ١٤٠
- ب - ذكر الطرق المحرمة الباطلة في إخراج الجن ١٤٠
- ١ - طريقة الزار ١٤٠
- ٢ - طريقة الاستعانة أو (التسخير) ١٤٠
- ٣ - طريقة الإسترضاء ١٤١
- ٤ - طريقة الأقسام ١٤١
- ٥ - طريقة سجن الجن الصارع ١٤١
- ٦ - طريقة تعذيب الجنى وقتله ١٤١
- ٧ - طريقة حرق الجنى الصارع ١٤٢
- جواز ضرب الجنى لإخراجه ولإبراء المصروع ١٤٣
- قول شيخ الإسلام في ذلك ١٤٣
- صفات المعالج ١٤٥
- ٢ - باب في كيفية علاج المصاب بمس الجن (الصرع) ١٤٦
- المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل العلاج ١٤٦
- المرحلة الثانية: مرحلة العلاج ١٤٧
- كيفية معرفة حضور الجنى على المريض ١٥٣
- التحدث مع الجنى وسؤاله! ١٥٣
- كيفية التعامل مع الجنى المسلم لإخراجه! ١٥٤
- صيغة العهد ١٥٤

- تحديد المكان للجنى ليخرج منه ١٥٤
- التأكد من خروج الجنى ١٥٥
- كيفية التعامل مع الجنى الكافر لإخراجه ١٥٦
- المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد العلاج ١٥٦
- ذكر بعض النصائح التي تقدم للمريض للمحافظة عليها ١٥٧
- تنبيهات هامة للمعالج ١٥٨

الفصل السابع في العلاج بالرقى الشرعية

- ١ - باب في مشروعية الرقية ١٦٩
- ذكر حديث النملة وبيان معناه ١٧٠
- ٢ - باب في أمره ﷺ بالرقية ١٧٢
- ٣ - باب في شروط الرقى الشرعية والتعاويد ١٧٣
- ذكر أقوال العلماء في ذلك ١٧٣
- ٤ - باب في استحباب رقية المريض ١٧٥
- ٥ - باب في رقية النبي ﷺ ١٧٧
- فائدة : قالها الإمام النووي في مكان وضع اليد عند الألم ١٧٧
- ٦ - باب جواز النفث والتفل في الرقية بالمعوذتين وفاتحة الكتاب ١٨٠
- ذكر معنى النفث والتفل ١٨٠
- بيان ان سورة الإخلاص من (المعوذات) ١٨٠
- فائدة : ١٨٢
- ١ - في الرد على من كره النفث مطلقاً ١٨٢
- ٢ - قول الإمام النووي في سبب رقية النبي ﷺ بالمعوذتين ١٨٢
- ٣ - في بيان أنه لا يلزم أن تكون الرقية مختصة برجل بعينه ١٨٢
- أو يكون عمله وتخصصه أنه راق ١٨٢

- ٧ - باب النهي عن الرقى الشريكة والتعاويذ البدعية ١٨٤
 - فائدة:
- ١٨٤ قول الخطابي في الرقى المنهى عنها
 ١٨٥ ذكر معنى الرقى - التائم - التولة - الشرك
 ٨ - باب في ترك الرقى توكلاً ١٨٦
 - فائدة:
- ١٨٦ في بيان كراهية الإكتواء والإسترقاء
 - ذكر كلام الإمام النووي والخطابي والحافظ ابن حجر وابن
 القيم في أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل والتسليم ١٨٧
 - قول العلامة المباركفوري في أن الحديث
 يحمل بعض صفات أهل الجنة ١٨٨
 تنبيه هام: في شدوذ زيادة (لا يرقون) في صحيح مسلم ١٨٨

الفصل الثامن في التحصينات الشرعية

- ١ - باب في تحصين البيت من الشيطان ١٩١
 ١ - ذكر الله عند دخوله وعند طعامه وشرابه ١٩١
 ٢ - كثرة تلاوة القرآن في البيت (خاصة سورة البقرة) ١٩١
 ٣ - تطهير البيت من التصاوير والتماثيل ١٩٣
 - قول الإمام النووي في تحريم التصوير وأنه لا فرق بين ماله
 ظل ومالا ظل له . وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة
 والتابعين ومن بعدهم ١٩٣

— فائدة:

- في بيان تحريم تصوير الحيوان وأنه من الكبائر سواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو حائط . . الخ ١٩٤
- وذكر كلام بعض العلماء في ذلك . فليراجع فإنه مهم ١٩٤
- ٤ - إخراج الكلاب من البيت ١٩٥
- ذكر الأحاديث الدالة على تحريم تربية الكلاب ١٩٥
- بيان أن كلب الصيد والحراسة خارج من ذلك ١٩٥
- بيان أن الكلب الأسود شيطان ١٩٦

— فائدة:

- قول العلماء في سبب إمتناع دخول الملائكة البيت الذي فيه كلب ١٩٦
- ٥ - تطهير البيت من الأجراس والنواقيس ومزامير إبليس ١٩٦
- ٦ - تطهير البيت من الغناء والمعازف ٢٠٠

— فائدة:

- ذكر الأدلة على تحريم الغناء ٢٠٠
- أولاً: من القرآن الكريم ٢٠٠
- ثانياً: من السنة ٢٠٠
- ثالثاً: من آثار الصحابة والسلف الصالح ٢٠٠
- كذلك ذكر أقوال الائمة الاربعة في تحريم الغناء ٢٠٠
- ٢ - باب في كيفية طرد الشيطان من البيت ٢٠٢
- ١ - قراءة سورة البقرة في ذلك البيت ٢٠٢
- ذكر العهد والتحريج الوارد عن الامام النووي ٢٠٣
- فهرس الاحاديث والآثار ٢٠٧
- فهرس الموضوعات ٢١٣